

موقف علماء الشيعة الإمامية

من النبي ﷺ

وسائر الأنبياء والمرسلين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

موقف علماء الشيعة الإمامية
من النبي ﷺ
وسائر الأنبياء والمرسلين

تأليف

عبد الله بن محمد السلفي

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٤٢هـ - ٢٠٢١م

تقديم

الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن آل سعد



إن الحمد لله، نحمده ونستعينه، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدا عبده ورسوله، أما بعد:

فبين يدي رسالة خطيرة جدُّ خطيرة، وهي بالقراءة والمطالعة جديرة، بين فيها راقمها وهو أخونا الشيخ: عبد الله بن محمد السلفي، طرفاً من ضلال الرافضة الاثني عشرية وبعدهم عن الدين، وذلك من خلال موقفهم من رسول رب العالمين نبينا محمد عليه أفضل الصلاة والتسليم، ومن إخوانه المرسلين عليهم الصلاة والسلام أجمعين، وأن موقفهم هو الجفاء والطعن والانتقاص والتحقير لرسولنا الكريم ولإخوانه المرسلين عليهم الصلاة والسلام أجمعين، بل والطعن والانتقاص لرب العالمين.

جاء في [أصول الكافي (١٨/٢)]: "عن أبي جعفر - بزعمهم - أنه قال: "بني الإسلام على خمس، على الصلاة والزكاة والصوم والحج والولاية، ولم يناد بشيء كما نودي بالولاية، فأخذ الناس بأربع وتركوا هذه، يعني الولاية".

فأين الشهادة لله بالوحدانية والأمر بعبادته وحده لا شريك له، وأنه هو المقصود من خلق الجن والإنس؟! كما قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦].

وأين الشهادة لرسوله ﷺ بالنبوة والرسالة!؟

وإن تعجب فعجب قولهم: (لم يُناد بشيء كما نُودي بالولاية) وذلك لأنهم لا يرون في الدين شيئاً غير الولاية.

ولذا قال شيخهم المفيد في كتابه [أوائل المقالات ص ٤٤]:
"اتفقت الإمامية على أن من أنكر إمامة أحد من الأئمة وجحد ما أوجبه له الله تعالى من فرض الطاعة فهو كافر ضال مستحق للخلود في النار".

وقال نعمة الله الجزائري - وهو من أئمتهم المتأخرين -:
"الإمامة العامة هي التي فوق درجة النبوة والرسالة". [زهري الربيع (ص ١٢)].

ويقول هادي الطهراني: "الإمامة أجل من النبوة فهي مرتبة ثالثة شرف الله بها إبراهيم ﷺ بعد النبوة والخلة". [ودائع النبوة ص ١١٤].

وأما طعنهم بالأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام أجمعين، فأكتفي في ذلك بطعنهم بأبينا آدم وأمنا حواء، فقد جاء في [أنوار الولاية (ص ١٥٣)، وعيون الأخبار (ص ١٧٠)، والبحار (٢٦/٢٧٣)]:
"عن حمدان بن سليمان عن الهروي قال: قلت للرضا يا ابن رسول الله أخبرني عن الشجرة التي أكل منها آدم وحواء ما كانت؟

فقد اختلف الناس فيها، فمنهم من يروي أنها الحنطة، ومنهم من يروي أنها العنب، ومنهم من يروي أنها شجرة الحسد، فقال كل ذلك حق.

قلت: فما معنى هذه الوجوه على اختلافها؟ فقال: يا أبا الصلت، إن شجرة الجنة تحمل أنواعا فكانت شجرة الحنطة وفيها عنب، وليست كشجرة الدنيا.

وإن آدم لما أكرمه الله تعالى ذكره بإسجاد ملائكته له وبإدخاله الجنة قال في نفسه: هل خلق الله بشراً أفضل مني؟ فعلم الله ﷻ ما وقع في نفسه فناده:

ارفع رأسك يا آدم فانظر إلى ساق عرشي، فرفع آدم رأسه فنظر إلى ساق العرش فوجد عليه مكتوبا لا إله إلا الله محمد رسول الله، علي بن أبي طالب أمير المؤمنين، وزوجته فاطمة سيدة نساء العالمين، والحسن والحسين سيदा شباب أهل الجنة.

فقال آدم (عليه السلام): يا رب من هؤلاء؟ فقال ﷻ: من ذريتك وهم خير منك ومن جميع خلقي ولولاهم ما خلقتك ولا خلقت الجنة والنار ولا السماء والأرض فإياك أن تنظر إليهم بعين الحسد فأخرجك عن جواربي.

فنظر إليهم بعين الحسد وتمنى منزلتهم فتسلط الشيطان عليه حتى أكل من الشجرة التي نهى عنها وتسلط على حواء لنظرها إلى فاطمة (عليها السلام) بعين الحسد حتى أكلت من الشجرة كما أكل آدم فأخرجهما الله ﷻ عن جنته وأهبطهما عن جواره إلى الأرض.

قلت: وهذا شيء قليل من كفرهم وضلالهم بل وحمقتهم، وهذا ليس وليد اليوم بل جاء عن بعض متقدميهم، فهذا يونس ابن خباب - وهو من أتباع التابعين - قد روى أبو داود عن موسى بن إسماعيل عن عباد بن عباد قال: سمعت يونس يقول: عثمان بن عفان قتل ابنتي النبي ﷺ، قلت قتل واحدة فلم زوجة الأخرى؟

قلت: وهذا صحيح عنه فقد رواه أبو داود كما في تهذيب الكمال عن موسى بن إسماعيل ورواه ابن عدي في [الكامل (٢٦٢٩)] في ترجمة يونس من طريق وهب بن جرير ومن طريق إبراهيم بن زياد ثلاثهم عن عباد بن عباد المهلبى وهو ثقة: قال سمعت يونس فذكره.

وهذا ليس فيه الطعن بعثمان بل الطعن برسول الله ﷺ.

بل جاء في ترجمة عباد بن يعقوب الأسدي وقد هلك سنة خمسين ومئتين قال أبو الحسين - كما في تهذيب الكمال - عن القاسم بن زكريا المطرز: وردت الكوفة فكتبت عن شيوخها كلهم غير عباد بن يعقوب. فلما فرغت دخلت إليه، وكان يمتحن من يسمع منه. فقال لي: من حفر البحر؟ فقلت: الله خلق البحر. قال: هو كذلك، ولكن من حفره؟ قلت: يذكر الشيخ، فقال: حفره علي بن أبي طالب، ثم قال: من أجراه؟ قلت: الله مجري الأنهار، ومنبع العيون، فقال: هو كذلك، ولكن من أجرى البحر؟ فقلت: يفيدني الشيخ. فقال:

أجراه الحسين بن علي، قال: وكان عباد مكفوفًا ورأيت في داره سيفًا معلقًا وحجفة.

فقلت: أيها الشيخ لمن هذا السيف؟ فقال لي: أعددته لأقاتل به مع المهدي. قال فلما فرغت من سماع ما أردت أن أسمعه منه. وعزمت على الخروج عن البلد، دخلت عليه، فسألني فقال: من حفر البحر؟ فقلت: حفره معاوية، وأجراه عمرو بن العاص، ثم وثبت من بين يديه، وجعلت أعدو، وجعل يصيح: أدركوا الفاسق عدو الله فاقتلوه". [تهذيب الكمال في أسماء الرجال، (١٧٨/١٤)].

وهذا فيه طعن بالله، نعوذ بالله من ذلك، وذلك بزعمهم أن عليا والحسين قد شاركا الله في ربوبيته.

وأختم كلامي هذا بجريمة من جرائمهم - وهي في الحقيقة كثيرة جد كثيرة وضلالهم وكفرهم قد بلغ الآفاق - وقعت في وقتنا هذا وعایشاها الناس كلهم ممن أدركها وتحدث عنها في القنوات والإذاعات والجرائد والمجلات، حتى تحدث عنها الأدباء، وإليك ما قاله الشيخ علي الطنطاوي رحمته الله تعالى في بيان هذه الجريمة:

"كان علي أن أكمل ما شرعت فيه من قصة قدومي للمملكة وبقائي فيها، ولكن عرض لي ما استوقفني، فقفوا قليلا معي. إنها الكلمة التي قرأتها أمس للأستاذ محمد معروف الشيباني يقول فيها: ما أظن أيام الحجاج بن يوسف التي عاث

فيها ضرباً وتنكيلاً وقتلاً للمسلمين وعلماهم بأشد وطأة من هذه الأيام التي يتعرض فيها مسلمون عزل فيهم نساء وأطفال للموت جوعاً، لأن حجاج هذا الزمان وشرذمته قرروا حصارهم ومنع الماء والغذاء والدواء عنهم. وإذا كان الحصار الآن قد تعدى المئة يوم حتى أكل سكان المخيمات لحوم القطط والكلاب والفئران، وسقطت نساؤهم برصاص القنص وهن يحاولن الاقتراب من ترعة ماء قدر ليروين ظمأهن بعد أن نضب الماء، بينما المحاصرون يسكبونه زلالاً في كؤوس الخمر التي تدير رؤوسهم نشوة واحتفاء بهذا النصر المؤزر... (إلى أن قال): نود أن نسمع من علماء المسلمين الأفاضل تقييمهم لما حدث ويحدث... إلى آخر الكلمة.

لا تظلم الحجاج يا أستاذ وتضعه مع هؤلاء في نسق واحد، وتجعله قرينا لهم محسوباً معهم؛ فالحجاج عصي وخالف وقتل على الظن وسفك الدماء، ولكنه ما عاث في الأرض فساداً، بل حاول أن يصلح ما كان فيها من فساد فأخطأ الطريق وأساء الوسيلة. لقد قضى على الفتن ونشر الأمن، وكان فيه نبل العربي وكان في قلبه - بعد ذلك - بقية من إيمان وأثارة من إنسانية، وكان ربما ذكر فذكر وعاد إلى الحق وعدل. ولست أدافع عن الحجاج، ولقد بسطت رأبي فيه في ثلاث قصص كنت نشرتها في «الرسالة» و«الرواية» من خمسين سنة كاملة ثم أودعتها كتابي «قصص من التاريخ»، وأتمنى الآن أن يأتي مثله ليقر الأمن في لبنان.

أما حكم الإسلام في هذا الذي وقع ويقع في المخيمات في لبنان فلا والله، لا الإسلام دين الحق يجوزه ولا النصرانية ولا اليهودية، ولا تقره أعراف اللصوص وقطاع الطرق، ولا طبائع الذئاب في الغاب والحيات والعقارب في الجحر والسرداب... كل أولئك ينكرونه ويأبونه ويصرخون - لو كان لهم لسان - بالبراءة منه، ولو نسب إلى واحد منهم فعله لعدت نسبته إليه إهانة له.

لا إله إلا الله، إنه على كل شيء قدير، يخلق على هيئة الإنسان من ليس فيه شيء من الإنسانية! وإلا فكيف يتلذذ هؤلاء برؤية طفل رضيع ما جنى جناية ولا ارتكب إثما، على صدر أم ما حملت سلاحا ولا خاضت حربا، يمنع الطعام والشراب عنها حتى يجف ثديها ويغيض في عروقها دمها، وتموت مرتين قبل الممات: مرة من جوعها ومرة من تمزق قلبها حزنا على ولدها الذي يذوي ويذوب بين يديها؟ أهذا إنسان؟

ماذا كان الإنسان سيفعل لو أبصر على جانب الطريق كلبة هزيلة قد ولدت، فلما جاءت ترضع جراءها من أطبائها (أي أئدائها) لم تجد فيها لبنا، والمولود ينبح حتى أخفى الجوع صوته، والأم تتلفت حولها ينطلق لسانها الأعجم من غير كلام، وتلقي عيناها الحائرتان قصيدة استغاثة يسمعها ويستجيب لها كل من كان في قلبه من الإنسانية أدنى ميراث ومن كان له قلب وفي قلبه من الشعور أيسر نصيب،

فجاءها رجل بقليل من الحليب تتقوى به الأم وتعيش به الوليدة، فأقبل صبي ليس له عقل يدرك ولا قلب يعطف فرمى الرجل بحجر أصاب الإناء فكب ما كان فيه، ووقف يمنعه أن يدنو منها أو أن يسعفهما لئلا تفسد عليه لذته بمنظر موتهما.

هذا والذي يراه حيوان أعجم. فكيف لا أقطع حديث ذكرياتي وأقف اليوم لأصف مشهدا ما رأيت مثله في عمري الذي طال، ولا قرأت مثله في أخبار الأولين وأساطير الماضين، وما أظن أنه وقع مثله في مغارات اللصوص وقطاع الطرق ولا في أوكار المجرمين؟

إنه شيء لا أعرف له في اللغة العربية اسما يدل عليه، فيا ضيعة عمري في دراستها ورواية أشعارها ومعرفة أخبارها وكشف أسرارها! لقد تبين لي اليوم أنني جاهل بها لأنني لا أجد ألفاظا تعبر عما في نفسي من الإنكار ومن الاحتقار، ولما لا أعرف كيف أعبّر عنه من المشاعر على ما يصنع أناس يقولون إنهم من البشر مع الأطفال والنساء في المخيمات في لبنان.

لقد كتبت من قبل في هذه الذكريات عن الخبيثين بيغن وشارون، وقلت: ليكونا ملعونين على كل لسان لعنة مسلسلة في الذراري ممتدة في الزمان، متنقلة في أصلاب الرجال وفي أرحام النساء، تتحول مرضا في أجسامهم ما له دواء وقلقا في نفوسهم ما منه شفاء. فما أقول عمن يصنع بالأمهات وبالأطفال شرا مما صنع ذاك الشيطانان؟

يرى الطفل يذوب جسده كما تذوب الشمعة، وتغور عيناه من الجوع كما يغور النبع الذي جف معينه، ويمشي الموت في أعضائه فيموت ألف مرة قبل أن يصل إلى الموتة الأخيرة... ماذا أقول عمن يصنع هذا؟ لو قلت إنه وحش بري لشتمت الوحش وأسأت إليه، لأن الوحش ربما رق قلبه ولانت نفسه وأدركه شيء من الشفقة والرأفة، فماذا أقول لمن خلقهم الله على صورة البشر ولكن حرمهم من تلك الرقة التي ربما داخلت قلوب الوحوش؟

لو قرأنا مثل هذا الذي نرى عن طغاة القرون الأولى، من قبل أربعة آلاف سنة، لما محت أربعة آلاف سنة هذا الإثم ولما غفرناه لهم بالتقادم ومرور الزمان.

ماذا أقول؟ أقول كلمة واحدة أبكي فيها على نفسي وأرثي بها قلبي. لقد كان لي قلم ربما رق حتى إنني لو وضعته على لهب النار لأطفأها، وربما اشتد وحمي حتى لو رميت به أمواج البحار لأشعلها فجعلها ألسنة النار، ولو شئت لاستدررت به الدمع من عيون الجلاميد، ولو واجهت به أسلحة الظالمين لوقف وحده في وجوه الظالمين. فما لي اليوم قد شخت وشبت وعجزت حتى صرت أرى هذا كله فلا أصنع شيئاً؟

أصخرة أنا؟ ما لي لا تحركني هذه الفواجع؟ أم أنه أدركني ما أدرك قومي من السبات فصرنا نمسي ونصبح نائمين لا نسمع ولا نرى ولا يهزنا مشهد ربما هز رواسي الجبال؟

لو أن مجرماً عدا على طفل رضيع فحرمه لبن أمه وثنى بالأم فمنعها الطعام الذي جعله الله قواماً لحياتها وحوله لبناً لولدها، لقامت على هذا المجرم الدنيا وزلزلت به الأرض وتصايحت من حوله بالإنكار الألسنة والأقلام. فهل يكون الظلم المفرد جريمة والظلم الشامل بطولية؟ هل يكون:

قتل امرئ في غابة جريمة لا تغتفر وقتل شعب آمن مسألة فيها نظر؟

ولكن أين النظر؟ لو كنا ننظر ونبصر لرأينا أن ما يحدث في المخيمات لم يصنع مثله نيرون ولا جنكيز ولا الذئاب في الغاب، ولا العقارب والحيات في الشقوق والجحور! لقد أثبت العلم أن الثعبان لا يلسع إلا دفاعاً عن نفسه، وأن الحية ربما طلبت الدفء فدخلت في لحاف الإنسان وهو نائم فلا تمسه إلا إذا تحرك. وكذلك تصنع العقرب، تحسب أنه يريد بها الشر بحركته فتدفع بسمها الشر عنها. والذئب لا يؤذي الإنسان ما لم يؤذ الإنسان.

أفيكون فيمن نعدهم بشراً من ينزل في مرتبته عن الذئب والحية والعقرب؟

والناس يتحاربون منذ كانت الحروب، ولكن الفارس المسلح لا ينازل إلا فارساً مسلحاً، ما عهدنا رجلاً شريفاً وبطلاً معروفاً يحارب النساء والأطفال. وربما حاصر الجيش قلعة عدوه ليسلم، ولكن ما عهدنا مقاتلاً شريفاً يحاصر نساء وأطفالاً حتى يموتوا.

أنا أفهم أن يمنع وصول السلاح إلى الجند المحاصرين، أما أن يمنع وصول الطعام إلى الجائعات والجائعين من النساء والأطفال ممن لا يحمل السلاح ولا يخوض المعارك فشيء لا نستطيع أن نفهم له معنى.

إن كان الذي يفعل هذا يعد إنساناً فأنا أخجل بعد اليوم أن أكون من بني الإنسان! أين الإنسانية وأين العدل؟ العدل موجود له وزارة، ولكن وزير العدل له اسم مثل اسم مجوع النساء وقاتل الأطفال، فهل في الدنيا مفارقة مضحكة ضحكا يفطر من الألم الأكباد ويمزق القلوب كهذه المفارقات؟ فقولوا لمعالي الوزير: أهذا هو العدل الذي نصبوك لتكون وزيره ولتقيمه بين الناس؟ قولوا له: أما لك أطفال؟ أتنام إن كان طفلك يبكي من الجوع؟ ماذا تملك لنفسك لو مدت أيديها أولئك الأمهات اللواتي جوعت أطفالهن فدعون الله في سواد الليل أن ينتقم منك، وأن يريك العقوبة في الدنيا قبل الآخرة، وأن يكتب على أطفالك وعلى نسائك مثل الذي صنعته بأطفال المخيمات ونسائها، وأنت ترى ولا تملك دفعا ولا منعا؟

قولوا لقائد كتائب «أمل» الشيعية: ألقوا عن وجوهكم قناع الشيعة، فإن أمير المؤمنين عليا ابن عم رسول الله ﷺ وزوجه سيدتنا فاطمة أم الحسين لا يرضيان بكم شيعة لهما. أعلي (رضي الله عن علي) قال لكم: جوعوا المسلمين حتى تضطروهم إلى أكل القطط والكلاب والفئران؟ أعلي قال لكم:

حاربوهم وسالموا اليهود؟ أعلي قال لكم: دعوهم حتى يهزلوا من الجوع ويصبحوا عظاما مكسوة جلودا، وكلوا أنتم واسمنوا حتى لا تتسع لكم ثيابكم؟ إن سيدنا عليا وآله (رضي الله عنهم) وعن آله كانوا أتقى لله وأبر بالإنسانية، وكانوا أكبر قلباً وأسمى مقاماً من أن يتخذوا الجناة القساة البغاة شيعة لهم. لا والله ما كان علي - رضي الله عنه - ليرضاكم شيعة له.

تذكر الحجاج يا أخا شيبان؟ فهل بلغك أن الحجاج صنع مثل هذا؟ أم أن الحجاج أراد أن يطفى الفتنة وأن يعيد الاستقرار إلى بلد قد زلزلته الأحداث والفتن، ولكنه لم يداو الداء بما يوافق الشرع بل جار وظلم؟ وأعود فأقول مرة ثانية إنني ما أدافع عن الحجاج وما أقر الظلم، وحكم الشرع فوق رأس الحجاج ومن كان وراء الحجاج يؤيده ويمده بالقوة وبالسلطان، وللشرع رب يحميه وعنده العذاب لمن يخالف شرعه أو يلحد فيه.

فيا من عطس إبليس في منخره ومشى في عروقه مع دمه فأوهمه أنه يستطيع أن يحارب الله: إن ما تحشدون من جيوش وما تملكون من مدافع ودبابات وطائرات وقنابل ذرية ونووية، كل ذلك لا يقوى على أصغر مخلوق من مخلوقات الله، مخلوق بلغ من صغره ومن هوانه ومن ضآلته أنها لا تراه العيون وأنها لا تدركه المجاهر الكهربائية (الإلكترونية). هذا هو الإيدز سلطه عليكم، فها أنتم هؤلاء تضحجون منه وتشكون

وترتجفون منه خوفاً وهلعاً، ولا تقدرّون له على شيء. ولو وفقتم إلى الوصول إلى ما جعله الله دواءً له «والله ما أنزل داء إلا أنزل له دواء» ولو أنكم فررتم منه لابتلاككم بما هو أشد وأقسى.

فيا أيها الذين يظنون أنهم يقدرّون أن يحاربوا الله وأن يجاهروه بالكفر وبالعصيان: إنكم مساكين، مساكين تستحقون الشفقة عليكم والسخرية بكم، تحاربون الله وأنتم عاجزون عن حرب أهون مخلوق من مخلوقات الله!

أفلا يخشى هؤلاء الذين يتلذذون بمشهد الأطفال وهم يموتون من الجوع بين أيدي أمهاتهم ويمنعون الرشد عنهم، ألا يخشون الإيدز وما هو شر من الإيدز أن يبتلى به نساؤهم وأطفالهم، وأن يذوبوا أمام أعينهم فلا يملكون شيئاً لهم؟ وهذا كله في الدنيا، أفلا فكرتم بما هو وراء الدنيا؟ أنسيتم أن في الدنيا موتاً، وأن بعد الموت نشرًا وحشرًا ووقفه بين يدي رب الأرباب يوم الحساب، ثم بعد ذلك جهنم؟". [الذكريات لعلي الطنطاوي (١٨٧/٨)].

وهذا يهون بالنسبة لما فعلوه في الشام والعراق ومكرهم في اليمن ولبنان، حتى أعلنت الدولة الأخيرة إفلاسها وسقوط وزاراتها ومؤسساتها، وهذا وإن كان بأسباب متعددة ولكن هم على رأسها، ولذا أدعو علماء الإسلام وخاصة المتخصصين في العقائد والأديان وعلماء التاريخ وعلماء الاجتماع وعلماء النفس

إلى دراسة هذا الدين والذي هو من أشد ما أنتجتة القلوب
 المريضة والعقول الشريرة، ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى
 مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾ [الأنفال: ٤٢].

فجزى الله أخونا الشيخ عبد الله بن محمد السلفي خير
 الجزاء على جهاده في بيان ضلالات هؤلاء الرافضة، وبالله
 تعالى التوفيق.

أملاه

عبد الله بن عبد الرحمن آل سعد
 ١٤٤٣/١٢/١ هـ



مَقَدِّمَةٌ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإن محبة النبي ﷺ واتباع هديه وتطبيق سنته من أجلّ وأفضل القربات، لقول الله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [آل عمران: ٣١]، وقوله تعالى: ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ [النساء: ٨٠].

وإن من محبته ﷺ إنزاله منزلته الرفيعة التي أنزله الله إياها دون إفراط أو تفريط.

والنبي ﷺ هو أكرم الخلق على الله جلّ وعلا، وهو القدوة للعالمين، ولا نجاة لأحد كائناً من كان إلا بعد معرفته، والإيمان به وبما جاء به، وطاعته فيما أمر، وتصديقه فيما أخبر، واجتناب ما نهى عنه وزجر، وألا يعبد الله إلا بما شرع.

وهذا الكتاب يسلط الضوء على أمر خطير لم يناقشه أحد في بحث مستقل فيما أعلم، وهو (موقف علماء الشيعة الإمامية من النبي ﷺ وسائر الأنبياء والمرسلين)، فالشيعة الإمامية

يرفعون شعار موالاته آل البيت، ويتسترون بمحبتهم والسير على نهجهم والنهل من معينهم، ولكن في الحقيقة تلك المحبة المزعومة ما هي إلا حيلة لنشر معتقدتهم الباطل بين المسلمين، وسوف أستعرض في هذا الكتاب بصورة مفصلة روايات نسبوها إلى أئمتهم المعصومين كما يزعمون، ونقولات عن كبار علمائهم تنتقص من قدر سيد المرسلين الذي بُعث رحمة للعالمين ﷺ، وكذلك بصورة مجملّة سوف أورد الروايات التي تطعن بسائر الأنبياء ﷺ، وأذكر أن كل ما حصل للأنبياء من بلاء سببه عدم إقرارهم بولاية الأئمة المزعومة!!

وهدفني بيان مكانة النبي ﷺ ومنزلته عند الشيعة الإمامية، وبيان أن مقصدتهم الحقيقي الطعن في الإسلام وفي أساسه المتين، فإذا طعنوا في رسول الله ﷺ وهو المصطفى المختار من ربّ السماوات فما دونه أيسر، نعوذ بالله من الخذلان.

فعلماء الشيعة الإمامية صوروا رسول الله ﷺ كأنه رجل ضعيف مسكين ليس له حول ولا قوة، وليس لديه الشجاعة في اتخاذ القرار وتبليغ الدين، وفي المقابل نجد أن صاحب القرار والشجاع الذي ينصر رسول الله ﷺ في كل وقت وحين هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه وليس أحد سواه.

إن عقيدة الشيعة الإمامية جمعت المتناقضات بين الغلو في علي وذريته وآل بيته، وبين الجفاء في رسل الله وأنبيائه صلوات الله عليهم أجمعين، وبهذا تسقط دعوى محبة آل البيت

من أساسها لطعن الشيعة الإمامية في رأس آل البيت وهو رسول الله عليه الصلاة والسلام؛ وإن من طعنهم في النبي ﷺ طعنهم في الجيل الذي تربى على يديه، وتخرج من مدرسته ﷺ.

قال الإمام مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في الشيعة: "إن هؤلاء أقوام أرادوا القدح في النبي ﷺ فلم يمكنهم ذلك، فقدحوا في أصحابه، حتى يقال: رجل سوء، ولو كان رجلاً صالحاً لكان أصحابه صالحين" (١).

نسأل الله أن يجعل عملنا خالصاً لوجهه الكريم، وصلى الله على نبيِّنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وكتبه

عبد الله بن محمد السلفي
الأربعاء ١١/شعبان/١٤٤٢هـ



(١) ذكره ابن تيمية في الصارم المسلول (ص ٥٨٠). ما قاله الإمام مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كان قبل ظهور الروايات الطاعنة في النبي ﷺ الماثورة في أهم كتب القوم.

الفصل الأول

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: عقيدة أهل السنة في النبي ﷺ
وسائر الأنبياء ﷺ.

المبحث الثاني: منزلة الإمامة عند الشيعة
الإمامية الاثني عشرية.



المبحث الأول

عقيدة أهل السنة في النبي ﷺ وسائر الأنبياء ﷺ

من العقائد الراسخة الثابتة عند أهل السنة والجماعة أن الأنبياء هم أفضل البشر، وأن أفضلهم على الإطلاق نبينا محمد ﷺ، الذي أوجب الله علينا محبته وتعظيمه، من غير غلو ولا جفاء؛ قال الله تعالى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٨﴾ لَتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَنُعَزِّرُوهُ وَنُقِرُّوهُ وَسُبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ [الفتح: ٨، ٩].

فذكر تعالى: حَقًّا مُشْتَرِكًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَسُولِهِ ﷺ وَهُوَ الْإِيمَانُ، وَحَقًّا خَاصًّا بِهِ تَعَالَى وَهُوَ التَّسْبِيحُ، وَحَقًّا خَاصًّا بِنَبِيِّهِ ﷺ وَهُوَ التَّعْزِيرُ وَالتَّوْقِيرُ^(١).

"فالتعزير اسم جامع لنصره وتأييده ومنعه من كل ما يؤذيه. والتوقير: اسم جامع لكل ما فيه سكينه وطمانينة من الإجلال والإكرام، وأن يعامل من التشريف والتكريم والتعظيم

(١) ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان/ الشيخ عبد الرحمن بن ناصر بن السعدي.

بما يصونه عن كل ما يخرجُه عن حدِّ الوقار" (١).

وهذه المعاني هي المراد بلفظ التعظيم عند إطلاقه، فإن معناه في اللغة: "التبجيل، يقال: لفلان عظمة عند الناس: أي حرمة يعظم لها" (٢).

ولفظ التعظيم وإن لم يرد في النصوص الشرعية، إلا أنه استعمل لتقريب المعنى إلى ذهن السامع بلفظ يؤدي المعنى المراد من التعزير والتوقير (٣).

فأهل السنة والجماعة يحبون النبي ﷺ ويعظمونه على هذا المعنى من التبجيل والتوقير، وينزلونه منزلته الرفيعة التي أنزله الله إياها، ويقدمونه على أنفسهم وأولادهم.

وقد ميّزه الله ﷻ بما لم يميز به أحدًا من البشر، وكرّمه بفضائل جمّة، وخصائص عدّة، تميّز بها ﷺ عن غيره، منها:

◆ أنه ﷺ سيد ولد آدم، فقد ثبت عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: «كنا مع النبي ﷺ في دعوة، فرفع إليه الذراع وكانت تعجبه، فنَهَسَ منها نَهْسَةً، وقال أنا سيد القوم يوم القيامة» (٤).

(١) الصارم المسلول، لابن تيمية: (ص ٤٢٢).

(٢) انظر: لسان العرب، لابن منظور: (٣٠٠٥/٤).

(٣) انظر: حقوق النبي ﷺ على أمته، د. محمد التميمي: (٤٢٢/٢).

(٤) البخاري رقم (٤٧١٢)، ومسلم رقم (١٩٤).

◆ ومنها أنه خليل الرحمن، فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا إني أبرأ إلى كل خِلٍّ من خِلِّه، ولو كنت متخذًا خليلًا، لاتخذت أبا بكر خليلًا، إن صاحبكم خليل الله»^(١).

وهذه الفضيلة لم تثبت لأحد غير نبينا وإبراهيم الخليل عليهما الصلاة والسلام.

◆ ومنها أنه شهيد على الأنبياء بالتبليغ، وشهيد على أعمال أمته يوم القيامة، فعن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: «يجيء نوح وأمه، فيقول الله تعالى: هل بلغت، فيقول: نعم أي رب، فيقول لأمه: هل بلغكم، فيقولون: لا ما جاءنا من نبي، فيقول لنوح: من يشهد لك، فيقول: محمد ﷺ وأمه، فنشهد أنه قد بلغ، وهو قوله جل ذكره، ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ [البقرة: ١٤٣] والوسط العدل»^(٢).

وعن عقبة بن عامر أن النبي ﷺ خرج يوماً، فصلى على أهل أحد صلواته على الميت، ثم انصرف إلى المنبر، فقال: «إني فرط لكم، وأنا شهيد عليكم، وإني والله لأنظر إلى حوضي الآن، وإني أعطيت مفاتيح خزائن الأرض، أو مفاتيح الأرض،

(١) مسلم، رقم (٢٣٨٣).

(٢) أخرجه البخاري (٣١٦١).

وإني والله ما أخاف عليكم أن تشركوا بعدي، ولكن أخاف عليكم أن تنافسوا فيها»^(١).

◆ ومن فضائله أنه أولى بالمؤمنين من أنفسهم، قال تعالى: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٦]. قال الشوكاني في تفسيره "فتح القدير": "فإذا دعاهم النبي ﷺ لشيء، ودعتهم أنفسهم إلى غيره، وجب عليهم أن يقدموا ما دعاهم إليه، ويؤخروا ما دعتهم أنفسهم إليه، ويجب عليهم أن يطيعوه فوق طاعتهم لأنفسهم، ويقدموا طاعته على ما تميل إليه أنفسهم، وتطلبه خواطرهم"^(٢).

◆ وهو ﷺ أمان لأمته، حيث جاء في الحديث الصحيح «النجوم أمانة للسماء، فإذا ذهب النجوم أتى السماء ما توعد، وأنا أمانة لأصحابي، فإذا ذهب أتى أصحابي ما يوعدون، وأصحابي أمانة لأمتي، فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون»^(٣).

◆ ومنها أن الله تعالى امتحن به الخلائق في قبورهم. فعن أنس رضي الله عنه: عن النبي ﷺ قال: «العبد إذا وضع في قبره، وتولي وذهب أصحابه حتى إنه ليسمع قرع نعالهم،

(١) أخرجه البخاري (١٣٤٤) ومسلم (٢٢٩٦).

(٢) فتح القدير (١٨/٦).

(٣) مسلم (٢٥٣١).

أتاه ملكان، فأقعدها، فيقولان له: ما كنت تقول في هذا الرجل محمد ﷺ؟ فيقول: أشهد أنه عبد الله ورسوله، فيقال: انظر إلى مقعدك من النار أبدلك الله به مقعداً من الجنة، قال النبي ﷺ: «فيراهاما جميعاً، وأما الكافر - أو المنافق - فيقول: لا أدري، كنت أقول ما يقول الناس، فيقال: لا دريت ولا تليت، ثم يضرب بمطرقة من حديد ضربة بين أذنيه، فيصيح صيحة يسمعها من يليه إلا الثقلين»^(١).

◆ ومن فضائله ﷺ أنه أول من تنشق عنه الأرض، وأول من يشفع، فعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا سيد ولد آدم يوم القيامة، وأول من ينشق عنه القبر، وأول شافعٍ، وأول مُشَفَّعٍ»^(٢).

◆ وهو صاحب المقام المحمود ففي حديث ابن عمر رضي الله عنهما «إن الناس يصيرون يوم القيامة جُثًّا - أي جالسين على ركبهم، كل أمة تتبع نبيها، يقولون يا فلان اشفع، يا فلان اشفع، حتى تنتهي الشفاعة إلى النبي ﷺ، فذلك يوم يبعثه الله المقام المحمود»^(٣).

(١) البخاري (١٣٣٨) ومسلم (٢٨٧٠).

(٢) البخاري رقم (٤٧١٢)، ومسلم رقم (١٩٤).

(٣) البخاري (٤٧١٨).

◆ ختم النبوة: ومن خصائصه التي تميز بها ﷺ أن الله تعالى اصطفاه واختاره ليكون خاتم النبيين فلا نبي بعده؛ قال الله تعالى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ [الأحزاب: ٤٠].

وأصل الخاتم ما يختم به ما قبله، وقد قرئ بفتح التاء وكسرهما، فقرأ الجمهور "خاتم" بكسر التاء. وقرأ عاصم بفتحها، ومعنى القراءة الأولى: أنه ختمهم أي: جاء آخرهم.

ومعنى القراءة الثانية: أنه صار كالخاتم لهم الذي يتختمون به ويتزيّنون بكونه منهم؛ أو بمعنى "الختم" فهو كالخاتم والطابع لهم، الذي ختم النبوة فطبع عليها، فلا تفتح لأحد بعده إلى قيام الساعة، ومنه ما تختم به الرسائل حتى لا يضاف إليها شيء ليس منها^(١).

والمعنى أنه ﷺ آخر الأنبياء الذين أرسلهم الله إلى الخلق، وأنه لا نبي بعده إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

قال الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور رحمه الله:

"والآية نص في أن محمداً ﷺ خاتم النبيين، وأنه لا نبي بعده في البشر، لأن النبيين عام، فخاتم النبيين هو خاتمهم

(١) انظر تفسير الطبري (٢٧٩/٢٠)، وتفسير القرطبي (١٧٨/١٤)، (٣٥٩/٦)، وفتح القدير للشوكاني (١١٧٢/١).

في صفة النبوة... وقد أجمع الصحابة على أن محمداً ﷺ خاتم الرسل والأنبياء وعرف ذلك وتواتر بينهم وفي الأجيال من بعدهم ولذلك لم يترددوا في تكفير مسيلمة، والأسود العنسي، فصار معلوماً من الدين بالضرورة، فمن أنكره فهو كافر خارج عن الإسلام ولو كان معترفاً بأن محمداً ﷺ رسول الله للناس كلهم^(١).

ويقول الألويسي رَحِمَهُ اللهُ: "والمراد بكونه عليه الصلاة والسلام خاتمهم، انقطاع حدوث وصف النبوة في أحد من الثقلين بعد تحلّيه عليه الصلاة والسلام بها في هذه النشأة"^(٢).

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال: «مثلي ومثل الأنبياء قبلي كمثل رجل بنى بنياناً فأحسنه وأجمله إلا موضع لبنة من زاوية من زواياه، فجعل الناس يطوفون به ويعجبون له، ويقولون: هلا وضعت هذه اللبنة قال: فأنا اللبنة وأنا خاتم النبيين»^(٣).

وعن جبير بن مطعم رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عن أبيه: أن رسول الله ﷺ قال: «إن لي أسماء أنا محمد وأنا أحمد وأنا الماحي

(١) التحرير والتنوير: (٤٥/٢٣ - ٤٦).

(٢) روح المعاني: (٣٤/٢٢).

(٣) صحيح مسلم: رقم (٢٢٨٦).

الذي يمحو الله بي الكفر، وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي، وأنا العاقب الذي ليس بعده نبي»^(١).

وعن ثوبان رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «وإنه سيكون في أمّتي كذّابون، كلّهم يزعم أنه نبي، وأنا خاتم النبيين لا نبي بعدي»^(٢).

"فيجب الإيمان بأنه - ﷺ - آخر الأنبياء وأن من ادّعى النبوة بعده فهو كاذب، وأن عيسى ابن مريم - عليه السلام - حين ينزل في آخر الزمان إنما يحكم بشريعة محمد - ﷺ - فهو كفرد من أفراد هذه الأمة، وإن كان ينزل عليه الوحي، لكنه لا يخرج عن هذا الشرع الشريف، وعلى هذا فكل من زعم النبوة، أو ادّعى الرسالة في هذه الأمة فهو كذّاب أفاك ضالّ مزل... «^(٣).

◆ إكمال الدين به ﷺ: ومن خصائصه وفضائله صلوات الله عليه أن أكمل الله به الدين وأتم به النعمة على هذه الأمة؛ قال تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣].

(١) صحيح مسلم: رقم (٤٤٦٩).

(٢) أبو داود: (٤٢٥٢)، والترمذي: (٢٢١٩)، وابن ماجه: (٣٩٥٢)، وأحمد:

(٢٢٤٤٨)، وإسناده صحيح.

(٣) مجلة البحوث العلمية: (الجزء: ١٧، الصفحة: ١٠١).

قال ابن كثير - رَحِمَهُ اللهُ -: " هذه أكبرُ نِعَمِ الله - تعالى - على هذه الأمة؛ حيث أكمل تعالى لهم دينهم، فلا يحتاجون إلى دين غيره، ولا إلى نبيٍّ غير نبيِّهم - صلوات الله وسلامه عليه - ولهذا جعله الله تعالى خاتمَ الأنبياء، وبعثه إلى الإنسِ والجنِّ، فلا حلالَ إلا ما أحلَّه، ولا حرامَ إلا ما حرَّمه، ولا دينَ إلا ما شرَّعه، وكلُّ شيءٍ أخبرَ به فهو حقٌّ وصدق لا كذب فيه ولا خُلف، كما قال تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾ [الأنعام: ١١٥]؛ أي: صدقًا في الأخبار، وعدلًا في الأوامر والنواهي، فلمَّا أكمل لهم الدين تمَّت عليهم النعمة؛ ولهذا قال تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣]؛ أي: فارضوه أنتم لأنفسكم، فإنه الدين الذي أحبه الله ورضيه، وبعث به أفضل الرُّسل الكرام، وأنزل به أشرف كُتُبِهِ. وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَلِيحَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: "قوله: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ وَهُوَ الْإِسْلَامُ أَخْبَرَ اللهُ نَبِيَّه - ﷺ - وَالْمُؤْمِنِينَ أَنَّهُ أَكْمَلَ لَهُمُ الْإِيمَانَ فَلَا يَحْتَاجُونَ إِلَى زِيَادَةِ أَبَدًا وَقَدْ أْتَمَّهُ اللهُ فَلَا يَنْقُصُهُ أَبَدًا وَقَدْ رَضِيَهُ اللهُ فَلَا يَسْخَطُهُ أَبَدًا" (١).

ويقول ابن حزم: "اتفقوا أن دين الإسلام هو الذي لا دين لله في الأرض سواه، وأنه ناسخ لجميع الأديان قبله،

(١) تفسير ابن كثير (٥/٢٤٦).

وأنه لا ينسخه دين بعده أبداً، وأن من خالفه ممن بلغه، كافر مخلد في النار أبداً" (١).

وعن عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْيَهُودِ قَالَ:
 "يا أمير المؤمنين، آية في كتابكم تقرأونها، لو علينا - معشر اليهود - نزلت، لا تأخذنا ذلك اليوم عيداً، قال: أي آية؟ قال:
 ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣]، قال عُمَرُ: قد عرفنا ذلك اليوم، والمكان الذي نزلت فيه على النبي ﷺ، وهو قائم بعرفة يوم الجمعة" (٢).

فهذا نص صريح في أن أحكام هذا الدين وشرائعه قد كملت، فلا تتغير ولا تبدل إلى يوم القيامة؛ قال أبو ذر:
 "تركنا رسول الله ﷺ وما طائر يقلب جناحيه في الهواء إلا وهو يذكرنا منه علماً" (٣).

هذه بعض الفضائل والخصائص التي حفظها أهل السنة ودونها كتبهم لنبينا محمد ﷺ، والتي تدل على تبجيلهم وتعظيمهم ومحبتهم لنبيهم صلوات ربي وسلامه عليه.

(١) مراتب الإجماع: (١٦٧، ١٧٣).

(٢) البخاري (٤٥)، ومسلم (٣٠١٧).

(٣) الطبراني في الكبير (١٦٤٧)، وصححه الألباني في الصحيحة (١٨٠٣).

○ النبي ﷺ لم يترك شيئاً إلا وبلغه:

لقد بعث الله رُسُلَهُ ﷺ مبشرين ومنذرين، وأيدهم بالآيات والبراهين ليبينوا ويرشدوا الخلق إلى ما خلقوا له.

فأقاموا الحُجَّةَ عليهم، وبيَّنوا لهم المحجَّةَ، ولم يتركوا خيراً إلا ودلوهم عليه، ولا شراً إلا وحذروهم منه؛ قال تعالى: ﴿فَهَلْ عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلْغُ الْمُبِينُ﴾ [التحل: ٣٥].

وفي صحيح مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: «إنه لم يكن نبي قبلي إلا كان حقاً عليه أن يدل أمته على خير ما يعلمه لهم وينذرهم شر ما يعلمه لهم»^(١).

وعلى هذا سار نبينا صلى الله عليه وسلم، فبلغ الرسالة وأدى الأمانة وتركنا على المحجة البيضاء، ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك.

قال تعالى: ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلْغُ الْمُبِينُ﴾ [النور: ٥٤].

وقال صلى الله عليه وسلم: ﴿مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلْغُ﴾ [المائدة: ٩٩].

(١) صحيح مسلم: رقم (٣٤٣٧).

﴿وَإِنْ مَا نُزِّنَكَ بَعْضَ الَّذِي نَعْدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلْغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ﴾ [الرعد: ٤٠].

وقد أمر الله نبيه ﷺ بإبلاغ جميع ما أرسله الله به، فاستجاب صلوات الله عليه لأمر ربه ولم يكتف شيئا مما أنزله الله عليه.

قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ [المائدة: ٦٧].

قال ابن كثير: "يقول تعالى مخاطباً عبده ورسوله محمداً ﷺ باسم الرسالة، وأمرًا له بإبلاغ جميع ما أرسله الله به، وقد امتثل صلوات الله وسلامه عليه ذلك، وقام به أتم القيام" (١).

قال الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور في تفسيره لهذه الآية:

"دلت الآية على أن الرسول مأمور بتبليغ ما أنزل إليه كله، بحيث لا يتوهم أحد أن رسول الله قد أبقى شيئا من الوحي لم يبلغه؛ لأنه لو ترك شيئا منه لم يبلغه لكان ذلك مما أنزل إليه ولم يقع تبليغه؛ وإذ قد كانت هذه الآية من آخر ما نزل من القرآن، علمنا أن من أهم مقاصدها أن الله أراد

(١) تفسير ابن كثير (٣/١٥١).

قطع تخرص من قد يزعمون أن الرسول قد استبقى شيئاً لم يبلغه، أو أنه قد خصّ بعض الناس بإبلاغ شيء من الوحي لم يبلغه للناس عامة. فهي أقطع آية لإبطال قول الرافضة بأن القرآن أكثر مما هو في المصحف الذي جمعه أبو بكر ونسخه عثمان، وأن رسول الله اختصّ بكثير من القرآن علي بن أبي طالب، وأنه أورثه أبناءه، وأنه يبلغ وقر بعير، وأنه اليوم مختزن عند الإمام المعصوم الذي يلقبه بعض الشيعة بالمهدي المنتظر وبالوصي" (١).

وجاء في صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: "من حدثك أن محمداً ﷺ كتم شيئاً مما أنزل عليه فقد كذب، والله يقول: ﴿يَأْتِيهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ [المائدة: ٦٧] الآية" (٢).

وعن أبي ذر رضي الله عنه قوله: تركنا رسول الله ﷺ وما طائر يقلب جناحيه في الهواء إلا وهو يذكرنا منه علماً"، قال: فقال ﷺ: «ما بقي شيء يقرب من الجنة ويباعد من النار إلا وقد بين لكم» (٣).

وعن العرياض بن سارية رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال:

(١) التحرير والتنوير لابن عاشور (٦/٢٦٠).

(٢) البخاري رقم (٤٦١٢).

(٣) رواه الطبراني في الكبير (١٦٤٧)، وصححه الألباني في الصحيحة (١٨٠٣).

«قد تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك»^(١).

○ نظرة أهل السنة إلى باقي الأنبياء :

للأنبياء والرسل ﷺ مكانة عظيمة، ومقام رفيع عند أهل السنة والجماعة، فهم صفوة الخلق، وأئمة الحق، وأعلام التقى، اصطفاهم الله على سائر البشر، وجعلهم قدوة وأسوة لعباده المؤمنين، فقال: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَّتْهُمْ أَقْتَدَهُ﴾ [الأنعام: ٩٠].

وجعل في قصصهم عبرة وموعظة، فقال: ﴿لَقَدْ كَانَتْ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةً لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [يوسف: ١١١].

وقد أثنى عليهم سبحانه وتعالى في كتابه الكريم وقدمهم على سائر المقربين، فقال: ﴿فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ [النساء: ٦٩].

وأنهم أدوا الأمانة وبيّنوا الحق للناس، وبلغوا التوحيد

(١) ابن ماجة رقم (٤٣)، وأحمد (١٧١٨٢). وصححه الألباني في "السلسلة الصحيحة" رقم (٩٣٧).

الذي بعثهم الله به، قال الله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوْحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء: ٢٥]، وقال ﷺ: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولاً أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [النحل: ٣٦].

فلا يجوز تفضيل أحد من البشر عليهم، قال الإمام الطحاوي في بيان اعتقاد أهل السنة: "ولا نفضل أحداً من الأولياء على أحد من الأنبياء، ونقول: نبي واحد أفضل من جميع الأولياء" (١).

○ عصمة الأنبياء ﷺ :

العصمة هي المأمن من الزلل والخطأ، والمأمن من أن يُقرَّ النبي عليه الصلاة والسلام على خطأ أو نسيان يصدر عنه، وغير ذلك مما يعتري البشر، لا يؤثر ذلك في رسالته أو نبوته عليه الصلاة والسلام.

والعصمة تكون في ثلاثة أمور:

الأول: العصمة فيما يتعلق بالوحي تلقياً وتبليغاً.

الثاني: العصمة فيما يتعلق بالوقوع في الكبائر.

الثالث: العصمة فيما يتعلق بالوقوع في الصغائر.

(١) شرح العقيدة الطحاوية: (ص ٤٩٣).

فهذه ثلاثة أبواب هي أبواب العصمة التي ميز الله تعالى بها أنبياءه ورسوله.

وقد اتفقت الأمة على أن رسل الله صلوات الله وسلامه عليهم معصومون فيما يتعلق بتحمُّل الرسالة وتبليغ الوحي، فلا ينسون شيئاً مما أوحى الله إليهم أو يغفلون عنه، ولا يكتُمون ولا يكذبون، قال تعالى: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۗ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ [التجم: ٣، ٤].

وقال تعالى: ﴿سَنُقَرِّبُكَ فَلَا تَنسَىٰ ۗ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ [الأعلى: ٦، ٧].

وقال جلّ ذكره: ﴿يَأْتِيهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ۗ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ [المائدة: ٦٧].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رَحِمَهُ اللهُ -: (... فإن أهل السنة متفقون على أن الأنبياء معصومون فيما يبلغونه عن الله تعالى، وهذا هو مقصود الرسالة، فإنَّ الرسول هو الذي يبلغ عن الله أمره ونهيه وخبره، وهم معصومون في تبليغ الرسالة باتفاق المسلمين، بحيث لا يجوز أن يستقرَّ في ذلك شيء من الخطأ)^(١).

هذا فيما يتعلق بحال الأنبياء في تبليغ الوحي؛ أما ما سوى ذلك من أحوالهم، فمذهب السلف على أن الرسل بشر،

(١) منهاج السنة (١/٤٧٠ - ٤٧١).

يعتريهم ما يعتري سائر البشر من العوارض والأمراض، إلا أن الله عصمهم من كبائر الذنوب، والصغائر التي تدل على خساسة الطبع.

وأما صغائر الذنوب التي لا تدل على خساسة قدر، وضعة منزلة، فجماهير العلماء على جواز وقوعها من الأنبياء، إلا أن الله لا يقرهم عليها، بل سرعان ما ينزل الوحي مصححاً وهادياً ومرشداً.

قال ابن تيمية رحمته الله: (القول بأن الأنبياء معصومون من الكبائر دون الصغائر هو قول أكثر علماء الإسلام، وجميع الطوائف، حتى إنه قول أكثر أهل الكلام، كما ذكر أبو الحسن الأمدي أن هذا قول أكثر الأشعرية، وهو أيضاً قول أكثر أهل التفسير والحديث والفقهاء، بل لم ينقل عن السلف والأئمة والصحابة والتابعين وتابعيهم إلا ما يوافق هذا القول..)^(١).

قال ابن بطال رحمته الله: (فأجمعت الأمة على أنهم معصومون في الرسالة، وأنه لا تقع منهم الكبائر، واختلفوا في جواز الصغائر عليهم، فأطبقت المعتزلة والخوارج على أنه لا يجوز وقوعها منهم... وقال أهل السنة: جائز وقوع الصغائر من الأنبياء، واحتجوا بقوله تعالى مخاطباً لرسوله: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ [الفتح: ٢] فأضاف

(١) مجموع الفتاوى: (٤/٣١٩).

إليه الذنب، وقد ذكر الله في كتابه ذنوب الأنبياء فقال تعالى: ﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى﴾ [طه: ١٢١]، وقال نوح لربه: ﴿إِنَّ ابْنِي مِنِّ أَهْلِي﴾ [هُود: ٤٥]، فسأله أن ينجيه، وقد كان تقدم إليه تعالى فقال: ﴿وَلَا تَخْطُبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُّعْرِضُونَ﴾ [هُود: ٣٧]، وقال إبراهيم: ﴿وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ﴾ [الشُّعَرَاء: ٨٢]، وفي كتاب الله تعالى من ذكر خطايا الأنبياء ما لا خفاء به^(١).

وقال ابن عبد البر رحمته الله: (مَعْلُومٌ أَنَّهُ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) لَمْ يُكْفَرْ عَنْهُ إِلَّا الصَّغَائِرُ لِأَنَّهُ لَا يَأْتِي كَبِيرَةً أَبَدًا لَا هُوَ وَلَا أَحَدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ لِأَنَّهُمْ مَعْصُومُونَ مِنَ الْكَبَائِرِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ)^(٢).

وقال الأمدى رحمته الله: (... أما ما ليس بكبيرة فيما أن يكون من قبيل ما يوجب الحكم على فاعله بالخسة ودناءة الهمة وسقوط المروءة كسرقة خبة أو كسرة فالحكم فيه كالحكم في الكبيرة، وأما ما لا يكون من هذا القبيل كنظرة أو كلمة سفه نادرة في حالة غضب فقد اتفق أكثر أصحابنا وأكثر المعتزلة على جوازه عمدًا وسهواً خلافاً للشيعة مطلقاً وخلافاً للجبائي والنظام وجعفر بن مبشر في العمد)^(٣).

(١) شرح ابن بطلال لصحيح البخاري: (٤٣٩/١٠ - ٤٤٠).

(٢) الاستذكار لابن عبد البر: (٢٦٦/٣).

(٣) الإحكام في أصول الأحكام: (٢٢٦).

وقال النووي رحمته الله: (واختلفوا في وقوع غيرها من الصغائر منهم فذهب معظم الفقهاء والمحدثين والمتكلمين من السلف والخلف إلى جواز وقوعها منهم)^(١).

وقال الذهبي رحمته الله: (وقد يقع منهم الذنب ولا يقرون عليه ولا يقرون على خطأ ولا فسق أصلاً فهم منزّهون عن كل ما يقدح في نبوتهم وعمامة الجمهور الذين يجوزون عليهم الصغائر يقولون إنهم معصومون من الإقرار عليها)^(٢).

وقد استدل جماهير العلماء على دعواهم بأدلة:

◆ معصية آدم بأكله من الشجرة التي نهاه الله تعالى عن الأكل منها، ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى ﴿١١٦﴾ فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكَ مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى ﴿١١٧﴾ إِنَّ لَكَ أَلًا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى ﴿١١٨﴾ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَصْحَى ﴿١١٩﴾ فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةٍ الْخُلْدِ وَمَلِكٍ لَا يَبْلَى ﴿١٢٠﴾ فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْنِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى ﴿١٢١﴾﴾ [طه: ١١٦ - ١٢١].

والآية في غاية الوضوح والدلالة على المراد، فقد صرحت بعصيان آدم ربه.

(١) شرح صحيح مسلم للنووي (٥٤/٣).

(٢) المنتقى من منهاج الاعتدال في نقض كلام أهل الرفض والاعتزال (ص ٥٠).

◆ ونوح دعا ربه في ابنه الكافر وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ: ﴿رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَكَمِينَ﴾ [هُود: ٤٥]، فلامه ربه على مقالته هذه، وأعلمه أنه ليس من أهله، وأن هذا منه عمل غير صالح^(١): ﴿قَالَ يَنْوُحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَتَّخِذْ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ [هُود: ٤٦]، فاستغفر ربه من ذنبه وتاب وأناب ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَسِرِينَ﴾ [هُود: ٤٧].

◆ وداود ﷺ تسرع في الحكم قبل سماع قول الخصم الثاني، فأسرع إلى التوبة فغفر الله له ذنبه ﴿فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ﴾ ﴿٢٤﴾ فغفرنا له ذلك ﴿[ص: ٢٤، ٢٥].

◆ ونبينا محمد ﷺ عاتبه ربه بسبب عبوسه في وجه الأعمى ابن أم مكتوم، وانشغاله عنه بطواغيت الكفر يدعوهم إلى الله، والإقبال على الأعمى الراغب فيما عند الله هو الذي كان ينبغي أن يكون من الرسول ﷺ: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى ﴿١﴾ أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى ﴿٢﴾ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى ﴿٣﴾ أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى﴾ [عبس: ١ - ٤].

(١) وقيل المقصود ب(عمل غير صالح: ابنه)، يُنظر: تفسير الطبري (٤٣٦/١٢)، الوسيط للواحدي (٥٧٦/٢)، القرطبي (٤٦/٩)، ابن عاشور (٨٧/١٢)، السعدي (ص: ٣٨٢).

كما عاتبه في أمور أخرى، وعاتب غيره من الأنبياء ﷺ.

وهذه الأمور لا تقدر في كونهم صفوة الخلق، وأنهم القدوة والأسوة، لأن الأنبياء لا يقرون على الذنب، ولا يؤخرون التوبة، فالله عصمهم من ذلك، وهم بعد التوبة أكمل منهم قبلها.

وبيان ذلك: أن الرسل والأنبياء بشر من البشر، عصمهم الله في تحمّل الرسالة وتبليغها، فلا ينسون شيئاً، ولا ينقصون شيئاً، وبذلك يصل الوحي الذي أنزله الله إلى الذين أرسلوا إليهم كاملاً وافياً، كما أراد الله جلّ وعلا، وهذه العصمة لا تلازمهم في كلّ أمورهم فقد تقع منهم المخالفة الصغيرة، بحكم كونهم بشرًا، ولكنّ رحمة الله تتداركهم، فينبههم الله إلى خطئهم، ويوفقهم للتوبة والأوبة إليه^(١).

والعصمة كما اتفق العلماء^(٢)، لا تثبت إلا للأنبياء، أما غيرهم من البشر فالخطأ في حقهم جائز، عظم هذا الخطأ أم صغر، قال ﷺ: «كل بني آدم خطاء وخير الخطائين التوابون»، فهذا النص عام لا يخرج منه إلا الأنبياء للأدلة السابقة.



(١) انظر كتاب: الرسل والرسالات لعمر الأشقر (ص ١٠٧).

(٢) وللمزيد حول نقد عقيدة العصمة راجع: "أصول مذهب الإمامية الاثني عشرية عرض ونقد" للدكتور ناصر القفاري (٧٩٢/٢).

المبحث الثاني

منزلة الإمامة عند الشيعة الإمامية الاثني عشرية

الإمامة: عند الشيعة هي أصل من أصول الدين، وركن من أركان الإسلام.

يقول شيخهم ومحققهم جعفر سبحاني في كتابه (الملل والنحل) تحت عنوان (هل الإمامة من الأصول أو من الفروع) ما نصه: [الشيعة على بكرة أبيهم اتفقوا على كونها أصلاً من أصول الدين وقد برهنوا على ذلك في كتبهم، ولأجل ذلك يُعَدُّ الاعتقاد بإمامة الأئمة من لوازم الإيمان الصحيح عندهم...]^(١).

ويقول محمد رضا المظفر: [نعتقد أن الإمامة أصل من أصول الدين لا يتم الإيمان إلا بالاعتقاد بها]^(٢).

(١) الملل والنحل (١/٢٥٧).

(٢) عقائد الإمامية (ص ٦٥).

يقول الخميني: [الإمامة إحدى أصول الدين الإسلامي]^(١).

بل أسقط الشيعة الإمامية الشهادتين اللتين هما أساس الدين ومدار قبول العمل، ووضعوا مكانها هذه الإمامة المزعومة.

جاء في أصول الكافي عن أبي جعفر: أنه قال: (بني الإسلام على خمس: على الصلاة والزكاة والصوم والحج والولاية ولم ينادى بشيء كما نودي بالولاية، فأخذ الناس بأربع وتركوا هذه - يعني الولاية)^(٢).

فالولاية لها قدر عظيم عند الشيعة الإمامية الاثني عشرية، حتى وصل بهم الحال أن جعلوها شرطًا لقبول العمل، وحكموا على منكر الإمامة بالكفر والخلود في النار.

فقد عقد المجلسي بابًا في كتابه بحار الأنوار ذكر فيه "أنه لا تقبل الأعمال إلا بالولاية"^(٣).

ويؤكد شيخهم الطوسي عقيدتهم في تكفير فرق المسلمين فيقول: "ودفع الإمامة كفر كما أن دفع النبوة كفر لأن الجهل بهما على حد واحد"^(٤).

(١) كشف الأسرار (ص ١٤٩).

(٢) أصول الكافي: (١٨/٢).

(٣) بحار الأنوار: (١٦٦/٢٧).

(٤) تلخيص الشافي للطوسي ١٣١/٤.

بل نقل شيخهم المفيد اتفاق علماء الإمامية على تكفير منكر الإمامة واستحقاق خلوده في النار، فقال: "اتفقت الإمامية على أن من أنكر إمامة أحد من الأئمة وجحد ما أوجبه له الله تعالى من فرض الطاعة فهو كافر ضال مستحق للخلود في النار"^(١).

○ الإمامة استمرار للنبوّة:

يقول ابن بابويه القمي: "الأئمة كالرسل" قولهم قول الله وأمرهم أمر الله وطاعتهم طاعة الله ومعصيتهم معصية الله وإنهم لم ينطقوا إلا عن الله تعالى وعن وحيه"^(٢).

ويقول محمد حسين كاشف الغطاء: إن الإمامة منصب إلهي كالنبوّة فكما أن الله سبحانه يختار من يشاء من عباده للنبوّة والرسالة ويؤيده بالمعجزات التي هي كالنص من الله، ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾ [القَصَص: ٦٨] فكذلك يختار للإمامة من يشاء ويأمر نبيه بالنص عليه وأن ينصبه للناس إمامًا من بعده"^(٣).

(١) أوائل المقالات للمفيد: (ص ٤٤).

(٢) الاعتقادات لابن بابويه (ص ١٠٦)، وللمزيد راجع كتابي: "الشيعة الإمامية وتكفيرهم لعموم المسلمين/عبدالله السلفي".

(٣) أصل الشيعة وأصولها (ص ٥٨).

ويقول نعمة الله الجزائري: "الإمامة العامة هي التي فوق درجة النبوة والرسالة" (١).

ويقول هادي الطهراني: "الإمامة أجل من النبوة فإنها مرتبة ثالثة شرف الله بها إبراهيم عليه السلام بعد النبوة والخلة" (٢).

قال ابن بابويه القمي: "واعتقادنا فيمن جحد إمامة أمير المؤمنين والأئمة من بعده أنه بمنزلة من جحد نبوة الأنبياء. ثم قال: واعتقادنا فيمن أقر بأمر المؤمنين وأنكر أحداً من الأئمة من بعده أنه بمنزلة من آمن بجميع الأنبياء ثم أنكر نبوة محمداً صلى الله عليه وآله" (٣).

ولأجل هذه المنزلة الرفيعة للإمامة عند الشيعة، ولأجل الدفاع عن مقامها وقداستها، فإنهم قدّموها ورفعوها على كل المقامات والقداسات! ولو كان بالطعن بالأنبياء عليهم السلام وبخاتمهم صلى الله عليه وآله وسلم.

وكما سيأتي لاحقاً، فإن رفض أي نبي لإمامة علي سيعرضه لسخط الله وعقوبته حتى يتوب ويرجع للإيمان بها، نعوذ بالله من هذه العقائد الباطلة.



(١) زهر الربيع (ص ١٢).

(٢) ودائع النبوة: (ص ١١٤).

(٣) الاعتقادات لابن بابويه (ص ١١١).

الفصل الثاني

الطعن في النبي ﷺ

وفي سائر الأنبياء والمرسلين

وفيه تمهيد ومبحثان:

المبحث الأول: طعنهم في الأنبياء ﷺ ما عدا النبي ﷺ.

المبحث الثاني: الطعن في النبي ﷺ.





بعد أن بيّنا عقيدة أهل السنة والجماعة في النبي ﷺ وفي سائر الأنبياء والرسل ﷺ باختصار، والتي تقوم على المحبة والتبجيل والاتباع والاقتراد، فإننا نجد أن موقف الشيعة على عكس ذلك، فقد جعلوا الأنبياء والرسل أقل درجة من الأئمة الاثني عشر، ولم يحفظوا مكانة الأنبياء ولا قدرهم، وراحوا يطعنون فيهم وفي أعراضهم دون مراعاة لحرمتهم ومنزلتهم عند الله تعالى.

ذلك أنّ مؤسسي هذا الدين - الذي يختلف عن ديننا تمامًا - إنما كان هدفهم ضرب الإسلام من داخله، وتغيير معالمه، فأخذوا ينتقصون من قدر الأنبياء ويحطون من مكانتهم، ويعطون الأئمة المزعومين قدسية ومكانة عظيمة تفوق مكانة الأنبياء ﷺ، حتى يصرفوا الناس عن أرسلهم الله بالشرائع ليبينوا للناس ويدعونهم إلى توحيد الله وعبادتهم.

وقد صرحوا في كتبهم ورواياتهم بأن الأئمة أفضل من الأنبياء جميعًا، لكنهم استثنوا نبينا محمد ﷺ - من باب التقية -

حتى لا يقعوا في الحرج أمام المسلمين، لكن المتتبع لرواياتهم يجد أن التفضيل يشمل النبي ﷺ، وذلك للامتيازات والمعجزات التي منحوها لأئمتهم، والتي تفوق معجزات النبي ﷺ، أضف إلى ذلك الروايات الصريحة التي تطعن في النبي ﷺ وفي عرضه وحُلُقُه.



المبحث الأول

طعنهم في الأنبياء ﷺ

ما عدا النبي ﷺ

الرَّسُلَ ﷺ هم أفضل البشر باتفاق المسلمين؛ حيث اصطفاهم الله تعالى وأعدّهم لكمال العبوديّة، والتبليغ والدعوة، وإرشاد الخلق إلى ما ينفعهم في دنياهم وأخراهم؛ قال تعالى: ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾ [الأنعام: ١٢٤].

وقد أوجب الله على الخلق متابعتهم؛ قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [النساء: ٦٤]، ولا يُفْضَلُ أحد من البشر عليهم؛ قال الطحاوي في بيان اعتقاد أهل السنّة: (ولا نفضل أحداً من الأولياء على أحد من الأنبياء ﷺ ونقول: نبي واحد أفضل من جميع الأولياء)^(١).

وقد أجمع أهل القرون الثلاثة على تفضيل الأنبياء على من سواهم^(٢).

(١) العقيدة الطحاوية مع شرح ابن أبي العز (ص ٤٩٣).

(٢) انظر: "مختصر الصواعق المرسلّة لابن الموصلي" (ص ١٨٦ - ١٨٧).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (اتفق سلف الأمة وأئمتها وسائر أولياء الله تعالى على أن الأنبياء أفضل من الأولياء الذين ليسوا بأنبياء)^(١).

أما في دين الشيعة الإمامية الاثني عشرية فالأئمة أفضل من الأنبياء، وأعظم مكانة منهم عند الله، وسنعرض طائفة من أقوال مشايخهم لتوضيح هذا المقصد:

○ الأئمة أفضل من جميع الأنبياء والرسل ما عدا

محمد ﷺ:

قال المفيد في كتابه "أوائل المقالات" في المفاضلة بين الأنبياء والأئمة:

"قد قطع قوم من أهل الإمامة بفضل الأئمة (ع)^(٢) من آل محمد (ص) على سائر من تقدم من الرسل والأنبياء سوى نبينا محمد (ص)، وأوجب فريق منهم لهم الفضل على جميع الأنبياء سوى أولي العزم منهم - ﷺ - وأبى القولين فريق منهم آخر وقطعوا بفضل الأنبياء كلهم على سائر الأئمة (ع)، وهذا باب ليس للعقول في إيجابه والمنع منه مجال ولا على أحد الأقوال فيه إجماع، وقد جاءت آثار عن النبي (ص) في أمير المؤمنين - ﷺ - وذريته من الأئمة، والأخبار عن الأئمة

(١) مجموع الفتاوى (٢٢١/١١).

(٢) المقصود ب (ع) عند الشيعة: ﷺ، وب (ص): ﷺ.

الصادقين أيضاً من بعد، وفي القرآن مواضع تقوي العزم على ما قاله الفريق الأول في هذا المعنى، وأنا ناظر فيه وبالله أعتصم من الضلال" (١).

فهذا شيخهم المفيد يرجح القول بأن الأئمة أفضل من الأنبياء، ويدّعي أنه موافق لما جاء في القرآن الكريم.

ويقول شيخهم الصدوق في كتابه "الهداية" فيما يجب على المؤمن اعتقاده:

"ويجب أن يعتقد أن الله تعالى لم يخلق خلقاً أفضل من محمد (ص) ومن بعده الأئمة صلوات الله عليهم، وأنهم أحب الخلق إلى الله ﷻ وأكرمهم عليه، وأولهم إقراراً به، لما أخذ الله ميثاق النبيين في عالم الذر وأشهدهم على أنفسهم ألاست بربكم؟ قالوا: بلى، وبعدهم الأنبياء.

وأن الله بعث نبيه (ص) إلى الأنبياء (ع) في عالم الذر، وأن الله أعطى ما أعطى كل نبي على قدر معرفته نبينا (ص) وسبقه إلى الإقرار به.

ويعتقد أن الله تبارك وتعالى خلق جميع ما خلق له ولأهل بيته صلوات الله عليهم، وأنه لولاهم ما خلق الله السماء والأرض ولا الجنة ولا النار ولا آدم ولا حواء

(١) أوائل المقالات للشيخ المفيد (ص ٧٠ و ٧١).

ولا الملائكة ولا شيئاً مما خلق صلوات الله عليهم أجمعين" (١).

○ شيخهم المجلسي يدّعي أنّ أولي العزم إنما صاروا أولي العزم بحبهم للأئمة!!

عقد المجلسي في بحار الأنوار باباً بعنوان: "باب تفضيلهم ﷺ على الأنبياء وعلى جميع الخلق وأخذ ميثاقهم عنهم وعن الملائكة وعن سائر الخلق، وأنّ أولي العزم إنما صاروا أولي العزم بحبهم صلوات الله عليهم" (٢).

وقال: (والأخبار - يعني أخبارهم - في ذلك أكثر من أن تحصى وإنما أوردنا في هذا الباب قليلاً منها وهي متفرقة في الأبواب لاسيما باب صفات الأنبياء وأصنافهم ﷺ، وباب "أنهم ﷺ كلمة الله"، وباب "أنهم أعلم من الأنبياء".

وفي تعليقه على كلام ابن بابويه (الصدوق) في تفضيله للأئمة على الأنبياء يقول المجلسي:

(اعلم أنّ ما ذكره ﷻ من فضل نبينا وأئمتنا صلوات الله عليهم على جميع المخلوقات وكون أئمتنا أفضل من سائر الأنبياء هو الذي لا يرتاب فيه من تتبّع أخبارهم ﷺ على

(١) الهداية في الأصول والفروع (ص ٢٣).

(٢) بحار الأنوار (٢٦/٢٦٧).

وجه الإذعان واليقين، والأخبار في ذلك أكثر من أن تُحصى. وعليه عمدة الإمامية ولا يابى ذلك إلا جاهل بالأخبار^(١).

○ الأئمة أعلم من الأنبياء ﷺ :

عقد المجلسي في كتابه بحار الأنوار بابًا بعنوان: (أنهم - أي الأئمة - أعلم من الأنبياء ﷺ)، وذكر فيه عدة روايات، منها:

قال أبو عبد الله (عليه السلام) لرجل: "تمصون الثماد وتدعون النهر الأعظم، فقال الرجل: ما تعني بهذا يا ابن رسول الله؟ فقال: علم النبي (صلى الله عليه وآله) علم النبيين بأسره، وأوحى الله إلى محمد (ﷺ) فجعله محمد عند عليّ (عليه السلام). فقال له الرجل: فعلي أعلم أو بعض الأنبياء؟ فنظر أبو عبد الله (عليه السلام) إلى بعض أصحابه فقال: إن الله يفتح مسامع من يشاء، أقول له: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) جعل ذلك كله عند عليّ (عليه السلام) فيقول: عليّ (عليه السلام) أعلم أو بعض الأنبياء!".

وعن عبد الله بن حماد عن سيف التمار قال: "كنا مع أبي عبد الله (عليه السلام) في الحجر فقال: علينا عين؟ فالتفتنا يمنة ويسرة وقلنا: ليس علينا عين، فقال: ورب الكعبة - ثلاث مرات - أن لو كنت بين موسى والخضر لأخبرتهما أنني أعلم منهما ولأنبأتهما بما ليس في أيديهما".

(١) بحار الأنوار (٢٦/٢٩٧ - ٢٩٨).

وعن عبد الله بن الوليد السمان قال: قال الباقر (عليه السلام):
 "يا عبد الله ما تقول في علي وموسى وعيسى؟ قلت: ما عسى
 أن أقول، قال: هو والله أعلم منهما، ثم قال: أَلَسْتُمْ تقولون:
 إن لعلي ما لرسول الله (ﷺ) من العلم؟ قلنا: نعم والناس
 ينكرون. قال: فخاصمهم فيه بقوله تعالى لموسى: ﴿وَكَتَبْنَا
 لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [الأعراف: ١٤٥] فعلمنا أنه لم
 يكتب له الشيء كله، وقال لعيسى: "ولأبين لكم بعض الذي
 تختلفون فيه" فعلمنا أنه لم يبين له الأمر كله، وقال
 لمحمد (ﷺ): ﴿وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ [النساء: ٤١]،
 ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ بَيِّنَاتٍ لِكُلِّ شَيْءٍ﴾ [النحل: ٨٩]."

وعن حسين بن علوان عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال:
 "إن الله فضل أولي العزم من الرسل بالعلم على الأنبياء،
 وورثنا علمهم وفضلنا عليهم في فضلهم، وعلم رسول الله
 (صلى الله عليه وآله) ما لا يعلمون وعلمنا علم رسول الله
 (صلى الله عليه وآله) فروينا لشيعتنا، فمن قبل منهم فهو
 أفضلهم، وأينما نكون فشيعتنا معنا".

○ كل ما حصل للأنبياء من بلاء سببه عدم إقرارهم

بولاية الأئمة!!

عن الشمالي قال: "دخل عبد الله بن عمر على زين
 العابدين (عليه السلام) وقال: يا ابن الحسين أنت الذي تقول:

إن يونس بن متى إنما لقي من الحوت ما لقي لأنه عرضت عليه ولاية جدي فتوقف عندها؟ قال: بلى ثكلتك أمك، قال: فأرني آية ذلك إن كنت من الصادقين، فأمر بشد عينيه بعصابة وعيني بعصابة، ثم أمر بعد ساعة بفتح أعيننا، فإذا نحن على شاطئ البحر تضرب أمواجه، فقال ابن عمر: يا سيدي دمي في رقبتك، الله الله في نفسي، فقال: هيه وأريه إن كنت من الصادقين. ثم قال: يا أيها الحوت، قال: فأطلع الحوت رأسه من البحر مثل الجبل العظيم وهو يقول: لبيك لبيك يا ولي الله، فقال: من أنت؟ قال: أنا حوت يونس يا سيدي، قال: أنبئنا بالخبر، قال: يا سيدي إن الله تعالى لم يبعث نبياً من آدم إلى أن صار جدك محمد إلا وقد عرض عليه ولايتكم أهل البيت، فمن قبلها من الأنبياء سلم وتخلص، ومن توقف عنها وتمنع من حملها لقي ما لقي آدم ﷺ من المعصية، وما لقي نوح ﷺ من الغرق، وما لقي إبراهيم ﷺ من النار، وما لقي يوسف ﷺ من الجب، وما لقي أيوب ﷺ من البلاء، وما لقي داود ﷺ من الخطيئة إلى أن بعث الله يونس ﷺ، فأوحى الله إليه: أن يا يونس تول أمير المؤمنين علياً والأئمة الراشدين من صلبه في كلام له، قال: فكيف أتولى من لم أراه ولم أعرفه، وذهب مغتاضاً، فأوحى الله تعالى إلي أن التقي يونس ولا توهني له عظمًا، فمكث في بطني أربعين صباحًا يطوف معي البحار في ظلمات ثلاث، ينادي: "أنه لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين"، قد قبلت ولاية علي

ابن أبي طالب والأئمة الراشدين من ولده، فلما أن آمن بولايتكم أمرني ربي فقذفته على ساحل البحر، فقال زين العابدين ﷺ: ارجع أيها الحوت إلى وكرك، واستوى الماء" (١).

◆ وعن ابن معروف، عن سعدان، عن صباح المزني، عن الحارث بن حصيرة، عن حبة العرني قال: قال أمير المؤمنين ﷺ: (إن الله عرض ولايتي على أهل السماوات وعلى أهل الأرض أقر بها من أقر، وأنكرها من أنكر، أنكرها يونس فحبسه الله في بطن الحوت حتى أقر بها) (٢).
فهذا اتهام خطير للأنبياء ﷺ بأنهم خالفوا أمر الله وعصوه.

ثم كيف يصدق الشيعة مشايخهم في هذه الخرافات التي لا يقبلها عقل سليم، فهل وصل استغفال الأتباع إلى هذه الدرجة؟! أليس فيكم رجل رشيد؟!!

○ إخراج آدم وحواء ﷺ من الجنة سببه حسدهما آل البيت!!

فعن حمدان بن سليمان، عن الهروي قال: "قلت للرضا ﷺ: يا ابن رسول الله أخبرني عن الشجرة التي أكل منها آدم وحواء ما كانت؟ فقد اختلف الناس فيها: فمنهم من يروي أنها الحنطة، ومنهم من يروي أنها العنب، ومنهم من يروي

(١) بحار الأنوار: (٤٠١/١٤)، والبرهان: (٣٧/٤).

(٢) بحار الأنوار (٣٩١/١٤).

أنها شجرة الحسد، فقال: كل ذلك حق. قلت: فما معنى هذه الوجوه على اختلافها؟ فقال: يا أبا الصلت إن شجر الجنة تحمل أنواعًا فكانت شجرة الحنطة وفيها عنب، وليست كشجر الدنيا، وإن آدم ﷺ لما أكرمه الله تعالى ذكره بإسجاد ملائكته له وبإدخاله الجنة قال في نفسه: هل خلق الله بشرًا أفضل مني؟ فعلم الله ﷻ ما وقع في نفسه، فناداه: ارفع رأسك يا آدم فانظر إلى ساق عرشي، فرفع آدم رأسه فنظر إلى ساق العرش فوجد عليه مكتوبًا: " لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي بن أبي طالب أمير المؤمنين، وزوجه فاطمة سيدة نساء العالمين، والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة " فقال آدم ﷺ: يا رب من هؤلاء؟ فقال ﷻ: من ذريتك وهم خير منك ومن جميع خلقي، ولولاهم ما خلقتك ولا خلقت الجنة والنار ولا السماء والأرض، فإياك أن تنظر إليهم بعين الحسد فأخرجك عن جواربي. فنظر - آدم ﷺ - إليهم بعين الحسد^(١) وتمنى منزلتهم، فتسلط الشيطان عليه حتى أكل من الشجرة التي نهي عنها، وتسلط على حواء لنظرها إلى فاطمة بعين الحسد حتى أكلت من الشجرة كما أكل آدم؛ فأخرجهما الله ﷻ عن جنته وأهبطهما إلى جوار الأرض^(٢).

(١) انظر أخي القارئ كيف اتهموا أبانا آدم ﷺ بالحسد من أجل إثبات الفضيلة المزعومة لعلي وذريته، وجعلهم أفضل الخلق على الإطلاق.

(٢) أنوار الولاية (ص ١٥٣)، وعيون الأخبار: (ص ١٧٠)، والبحار: (٢٦/٢٧٣).

○ اتهام آدم ﷺ بالوقوع في أصل من أصول الكفر!!

لم يكتف علماء الشيعة الإمامية الاثني عشرية باتهام آدم ﷺ بنصب العدا لآل البيت ﷺ، بل بلغ الأمر بأن اتهموه بارتكاب أصل من أصول الكفر، والعياذ بالله. فقد رووا عن أبي عبد الله جعفر الصادق أنه قال: (أصول الكفر ثلاثة: الحرص، والاستكبار، والحسد، فأما الحرص فإن آدم ﷺ حين نهي عن الشجرة، حمله الحرص على أن أكل منها، وأما الاستكبار فإبليس حيث أمر بالسجود لآدم فأبى، وأما الحسد فابنا آدم حيث قتل أحدهما صاحبه)^(١).

انظر كيف جعلوا أبا البشر ﷺ مثلاً يبينون ويشرحون به أصلاً من أصول الكفر، وكيف جمعوا وقرنوا بينه وبين إبليس اللعين. فأين دعاة التقريب من هذا الكلام ومن هذه الزندقة الصريحة؟!!

○ البلاء الذي أصاب أيوب ﷺ سببه الشك في ولاية علي،

ولم يرفع عنه إلا بعد إذعانه بالطاعة لأمير المؤمنين!

◆ شرف الدين النجفي فيما نزل في أهل البيت - ﷺ -:
قال: مما نقلته من خط الشيخ أبي جعفر الطوسي - رَحِمَهُ اللهُ -

(١) الكافي: (باب أصول الكفر ٢/٢٨٩).

من كتاب مسائل البلدان رواه بإسناده عن أبي محمد الفضل بن شاذان يرفعه إلى جابر بن يزيد الجعفي، عن رجل من أصحاب أمير المؤمنين - ﷺ - قال: دخل سلمان الفارسي رضي الله عنه على أمير المؤمنين عليه السلام فسأله عن نفسه. فقال يا سلمان أنا الذي دعوت الأمم كلها إلى طاعتي، فكفرت فعذبت بالنار، وأنا خازنها عليهم، حقا أقول يا سلمان إنه لا يعرفني أحد حق معرفتي في الملا الأعلى.

قال: ثم دخل الحسن والحسين - ﷺ فقال: يا سلمان هذان شئنا عرش رب العالمين وبهما تشرق الجنان، وأمهما خيرة النسوان، أخذ الله على الناس من الميثاق بي فصدق من صدق فهو في الجنة، وكذب من كذب فهو في النار، وأنا الحجة البالغة، والكلمة الباقية، وأنا سفير السفراء. قال سلمان: يا أمير المؤمنين لقد وجدتك في التوراة كذلك، وفي الإنجيل كذلك، بأبي أنت وأمي يا قتيل كوفان، والله لولا أن يقول الناس: واشوقاه رحم الله قاتل سلمان لقلت فيك مقالا تشمئز منه النفوس، لأنك حجة الله الذي به تاب الله على آدم، وبك انجي يوسف من الجب، وأنت قصة أيوب وسبب تغير نعمة الله عليه.

فقال أمير المؤمنين - ﷺ -: أتدري ما قصة أيوب وسبب تغير نعمة الله عليه؟ قال: الله أعلم وأنت يا أمير المؤمنين.

قال: لما كان عند الانبعاث للمنطق شك أيوب في ملكي وبكى فقال: هذا خطب جليل وأمر جسيم.

قال الله ﷻ: يا أيوب أتشك في صورة أقمته أنا؟ قد ابتليت آدم بالبلاء، فوهبته له وصفحته عنه بالتسليم له بإمرة المؤمنين فأنت تقول: خطب جليل وأمر جسيم؟ فوعزتي لأذقنك من عذابي أو تتوب إليّ بالطاعة لأمير المؤمنين. (ثم أدركته السعادة بي، يعني أنه تاب إلى الله وأذعن بالطاعة لأمير المؤمنين ﷺ) (١).

تقدم معنا بعض الروايات التي تربط بين ما أصاب الأنبياء ﷺ من بلاء وبين إنكارهم لولاية عليّ ﷺ، وهذه الرواية تركز على أيوب ﷺ، وأن الضر الذي أصابه، والبلاء الذي حل به سببه الشك في ولاية عليّ ﷺ، وأن الله تعالى لم يرفع عنه هذا البلاء إلا بعد توبته، والإقرار بولايته، والإذعان له بالطاعة، وأن الله تعالى قد عاقب جميع الأنبياء الذين شكوا في ولاية عليّ وابتلاهم، ففي هذه الرواية يقول سلمان لعليّ ﷺ: "... لأنك حجة الله الذي به تاب الله على آدم، وبك انجي يوسف من الجب، وأنت قصة أيوب وسبب تغير نعمة الله عليه"، ثم تذكر الرواية أن الله لما عاتب أيوب ﷺ ذكره بابتلائه آدم ﷺ حين شك

(١) مدينة المعاجز ١/ ٢٦٩ - ٢٧٠.

في ولاية عليٍّ رضي الله عنه: " قال الله عز وجل: يا أيوب أتشك في صورة أقمته أنا؟ قد ابتليت آدم بالبلاء، فوهبته له وصفححت عنه بالتسليم له بإمرة المؤمنين فأنت تقول: خطب جليل وأمر جسيم؟ فوعزتي لأذقنك من عذابي أو تتوب إليّ بالطاعة لأمير المؤمنين"، وهكذا شأن كل الأنبياء عليهم السلام.

ثم انظر أخي القارئ إلى الأسلوب الذي استخدموه مع نبي من أنبياء الله عليه السلام، وكيف خاطبه الله تعالى، حيث تذكر الرواية أن الله تعالى قال لأيوب عليه السلام: "فوعزتي لأذقنك من عذابي أو تتوب إليّ بالطاعة لأمير المؤمنين"، وكأنه يخاطب إبليس لا نبياً من أنبيائه، فقد ذكر لنا القرآن الكريم قصة إبليس حين استكبر ورفض السجود لآدم عليه السلام، فخاطبه الله جل جلاله بهذا الأسلوب: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ ﴿١١﴾ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقَنِي مِنْ نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ﴿١٢﴾ قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾ [الأعراف: ١١ - ١٣]، فاستعمالهم أسلوب الإهانة في خطاب الله تعالى لأنبيائه عليهم السلام دليل على خبث واضعي هذه الروايات، وأن الغرض منها التقليل من شأن الأنبياء عليهم السلام ولمكانتهم والمهام التي أنيطت بهم، وأن علي بن أبي طالب رضي الله عنه هو صاحب المكانة العليا، والمنزلة الرفيعة، التي لا يبلغها أحد من البشر، فيكون أحق من غيره بمرتبة النبوة والرسالة، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن دين الشيعة

دين مغاير لدين الإسلام، أراد مؤسسوه أن يجعلوه بديلاً عن الدين الذي بُعث به نبينا محمد ﷺ.

○ علم موسى والخضر لا يساوي شيئاً أمام علم علي!

◆ السيد ولي بن نعمة الله الحسيني الرضوي الحائري في كتابه المعمول في تفضيل علي ﷺ على أولي العزم: قال: ذكر في الكتاب الأربعين: عن عمار بن خالد، عن إسحاق الأزرق، عن عبد الملك بن أبي سليمان، قال: وجد في ذخيرة حوارى عيسى ﷺ في رق مكتوب بالقلم السرياني منقولاً من التوراة، وذلك لما تشاجر موسى والخضر ﷺ في قصة السفينة والغلام والجدار، ورجع موسى إلى قومه فسأله أخوه هارون عما استعمله من الخضر، وشاهده من عجائب البحر. فقال موسى ﷺ: بينا أنا والخضر على شاطئ البحر إذ سقط بين أيدينا طائر، وأخذ في منقاره قطرة من ماء البحر، ورمى بها نحو المشرق. وأخذ منه ثانية ورمى بها نحو المغرب. ثم أخذ ثالثة ورمى بها نحو السماء. ثم أخذ رابعة ورمى بها نحو الأرض. ثم أخذ خامسة وألقاها في البحر، فبهت أنا والخضر ﷺ من ذلك وسألته عنه، فقال: لا أعلم، فبينما نحن كذلك وإذا بصياد يصيد في البحر، فنظر إلينا فقال: مالي أراكما في فكرة من أمر الطائر؟ فقلنا: هو كذلك. فقال: أنا رجل صياد،

وقد علمت إشارته، وأنتما نبيان لا تعلمان؟! فقلنا: لا نعلم إلا ما علمنا الله ﷻ. فقال: هذا الطائر يسمي مسلما لأنه إذا صاح يقول في صياحه: مسلم مسلم، وإشارته برمي الماء من منقاره نحو المشرق والمغرب والسماء والأرض وفي البحر يقول: يأتي في آخر الزمان نبي يكون علم أهل المشرق والمغرب، والسموات والأرض عند علمه مثل هذه القطرة الملقاة في هذا البحر، ويرث علمه ابن عمه ووصيه علي بن أبي طالب ﷺ، فعند ذلك سكن ما كنا فيه من التشاجر، واستقل كل واحد منا علمه.

قلت: في بعض روايات هذا الحديث: ثم أخذ خامسة فرمى بها إلى البحر، وجعل يرفرف وطار، فبقينا مبهوتين ما نعلم ما أراد الطائر بفعله، فبينما نحن كذلك إذ بعث الله ملكا في صورة آدمي، فقال: مالي أراكم مبهوتين؟ قلنا له: فيما أراد الطائر بفعله؟ قال: أو ما تعلمون ما أراد الطائر؟ قلنا له: الله أعلم. قال لهما: تعلمان ما أراد الطائر، فإنه قال: وحق من شرق المشرق، وغرب المغرب ورفع السماء، ودحا الأرض ليعثن الله في آخر الزمان نبيا اسمه محمد صلى الله عليه وآله، له وصي اسمه علي ﷺ، وعلمكما جميعا في علمه مثل هذه النقطة في هذا البحر" (١).

(١) (١/٣١٩ - ٣٢٠)، رقم (٣١١).

علي ﷺ فاق الأنبياء ﷺ في كل شيء، في فضلهم ومكانتهم، وفي عبادتهم وطاعتهم، وفي معجزاتهم وكراماتهم، وفي علمهم وفراستهم، وهذه الرواية مقصود منها التحقير والإهانة لنبي الله موسى والخضر ﷺ، إذ جاء في آخر الرواية: "وعلمكما جميعا في علمه مثل هذه النقطة في هذا البحر"، أي: أن علم موسى والخضر مجتمعين لا قيمة له، ولا يساوي شيئا أمام علم علي ﷺ. وهذه إساءة صريحة لأنبياء الله ورسله ﷺ قد تكررت بإشكال مختلفة في كتب القوم، عليهم من الله ما يستحقون.

○ الخميني ينتقص من قدر الأنبياء ويجعلهم في منزلة دون منزلة أئمتهم!!

يقول الخميني في كتابه "الحكومة الإسلامية":

(إن للإمام مقامًا محمودًا ودرجة سامية وخلافة تكوينية تخضع لولايتها وسيطرتها جميع ذرات هذا الكون، وإن من ضروريات مذهبنا أن لأئمتنا مقامًا لا يبلغه ملك مقرب ولا نبي مرسل^(١))، وبموجب ما لدينا من الروايات والأحاديث فإن رسول الله الأعظم ﷺ والأئمة ﷺ كانوا قبل هذا العالم

(١) قول الخميني: "وإن من ضروريات مذهبنا أن لأئمتنا مقامًا لا يبلغه ملك مقرب ولا نبي مرسل"، اعتراف صريح وواضح بتفضيل أئمة الشيعة على الملائكة والأنبياء والرسل ﷺ دون استثناء.

أنواراً فجعلهم الله بعرشه محققين. وقد ورد عنهم عليه السلام: إن لنا مع الله حالات لا يسعها ملك مقرب ولا نبي مرسل^(١).

فالخميني الذي اغتر به بعض أهل السنة، يسير على نهج سلفه من علماء الشيعة الذين يقولون بهذا القول القبيح والكفر الصريح.

قال القاضي عياض: (نقطع بتكفير غلاة الرافضة في قولهم: إن الأئمة أفضل من الأنبياء)^(٢).

وقد ذكر الإمام محمد بن عبد الوهاب أن (من اعتقد في غير الأنبياء كونه أفضل منهم ومساوياً لهم فقد كفر)^(٣).

○ الخميني يدعي أن النبوة مكتسبة:

من ضلالات الخميني وشطحاته اعتقاده بأن النبوة مكتسبة، يمكن حصولها لأي إنسان مهياً لها إذا مرّ بأربعة مراحل أو أسفار:

".. ينتهي السفر الأول إلى مقام الفناء، يقول في مقام الفناء: وفيه السر الخفي والأخفى.. ويصدر عنه الشطح، فيحكم بكفره، فإن تداركته العناية الإلهية فيقر بالعبودية بعد الظهور للربوبية.."

(١) الحكومة الإسلامية (ص ٤٧).

(٢) الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض (ص ١٠٧٨).

(٣) رسالة في الرد على الرافضة (ص ٢٩).

وينتهي السفر الثاني عنده إلى أن تصير ولايته تامة، وتفنى ذاته وصفاته وأفعاله في ذات الحق، وصفاته وأفعاله. وفيه يحصل الفناء عن الفناء أيضاً الذي هو مقام الأخرى وتتم دائرة الولاية.

أما في السفر الثالث: فإنه يحصل له الصحو التام ويبقى ببقاء الله، ويسافر في عوالم الجبروت والملكوت والناسوت، ويحصل له حظ من النبوة، وليست له نبوة التشريع. وحينئذ ينتهي السفر الثالث ويأخذ في السفر الرابع.

وبالسفر الرابع يكون نبياً بنبوة التشريع... فمراحل السفر عنده الفناء والولاية وفيها الفناء عن الفناء. والنبوة بلا تشريع ثم النبوة الكاملة، وهي تتضمن أن النبوة مكتسبة عن طريق رياضات ومجاهدات أهل التصوف^(١).

فعلى كلام الخميني تكون النبوة مكتسبة وليست اختياراً واصطفاءً من الله تعالى الوارد في قوله ﷻ: ﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ إِنَّكَ اللَّهُ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ [الحج: ٧٥].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَعِيسَىٰ ابْنَ مَرْيَمَ وَاقْتَبَضَهُمْ فِي الْحَبْلِ وَجَعَلَ آيَاتٍ لِّكُلِّ قَوْمٍ﴾ [آل عمران: ٣٣].

(١) مصباح الهداية (ص ١٥٨ - ١٦٣).

وقال تعالى في وصف الرسل جملة: ﴿وَأَنبَأَهُم عِنْدَنَا لَمَنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ﴾ [ص: ٤٧].

وقال تعالى لموسى ﷺ: ﴿إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَتِي وَبِكَلِمِي﴾ [الأعراف: ١٤٤].

وبهذا نكون قد ذكرنا - باختصار شديد - طعن الشيعة الإمامية في الأنبياء والرسل ﷺ، مكتفين بما ذكر حتى لا نطيل على القارئ الكريم.



المبحث الثاني

الطعن في النبي ﷺ

سنخصص هذا المبحث لعرض روايات الشيعة التي تطعن بسيد الخلق ﷺ، الذي هو أصل أهل البيت حتى باعتقاد الشيعة، فمصطلح "تقديس أهل البيت" في اعتقاد الشيعة، لا يدخل فيه صاحب البيت وأصله ورأسه! وإنما التقديس لمن دونه!!

وسنبين ذلك بالتفصيل مما ورد في كتب الشيعة من روايات نسبوها لأئمتهم، ومن أقوال علمائهم ومراجعهم.

○ علي بن أبي طالب رضي الله عنه أعلى مرتبة من النبي ﷺ!!

من الإساءات الواردة في حق النبي ﷺ، ما رواه المجلسي وغيره من علماء الشيعة الإمامية في بيان منزلة علي بن أبي طالب رضي الله عنه، حيث تذكر الرواية أن علياً رضي الله عنه قارن ووازن بينه وبين النبي ﷺ فذكر أن الله تعالى منحه خصلاً شاركه فيها رسول الله ﷺ، وخصه الله بخصال أخرى لم يسبقه إليها أحد من البشر، حتى النبي ﷺ!

وإليك نص الرواية:

عن أبي عبد الله جعفر الصادق عليه السلام أن أمير المؤمنين علياً عليه السلام كان كثيراً ما يقول: "أنا قسيم الله بين الجنة والنار، وأنا الفاروق الأكبر، وأنا صاحب العصا والميسم^(١)، ولقد أقرت لي جميع الملائكة والرسل بمثل ما أقروا به لمحمد صلى الله عليه وسلم، ولقد حملت علي مثل حمولة الرب، وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعى فيكسي، وأدعى فأكسي، ويستنطق واستنطق. ولقد أوتيت خصالاً ما سبقني إليها أحد قبلي. علمت المنايا والبلايا والأنساب وفصل الخطاب، فلم يفتني ما سبقني، ولم يعزب عني ما غاب عني"^(٢).

فالرسول الكريم صلى الله عليه وسلم يساوي علياً في خصائل، وخصائل أخرى لم يحصل عليها لأنه بشر، وليس للبشر مهما بلغ شأنه ومقامه أن يتحلى بها.

وأما علي رضي الله عنه فهو فوق النبي صلى الله عليه وسلم في المنزلة عند الشيعة

(١) الميسم: اسمٌ للآلة التي يُوسم بها ويختم بها، أو المِكْوَاة التي تُوسمُ بها الدَّوَابُّ. أي أن علياً رضي الله عنه هو دابة الأرض التي تسم المؤمن بين عينيه وتسم الكافر بين عينيه ومعها عصا موسى وخاتم سليمان، فتجلو وجه المؤمن بالعصا وتختم أنف الكافر بالخاتم حتى يقال: يا مؤمن ويا كافر. (مجمع البيان في تفسير القرآن للطبرسي ٢٣١/٧). يقصدون بالمؤمن: الشيعي، والكافر: كل من خالفهم.

(٢) بحار الأنوار (٣٥٢/٢٥ - ٣٦٠)، والأمال: (١٢٨ - ١٢٩).

الإمامية - وإن ادّعوا خلاف ذلك - ، وجميع الخصال متاحة له ؛
حيث نسبوا له صفات الله ﷻ ، فقد نقلوا عنه رَضِيَ عَنْهُ - كذبًا وزورًا -
أنه قال :

"أنا وجه الله ، وأنا جنب الله ، وأنا الأول ، وأنا الآخر ،
وأنا الظاهر ، وأنا الباطن ، وأنا وارث الأرض ، وأنا سبيل الله ،
وبه عزمت عليه" (١) .

وهذا ليس بمستبعد من القوم ، لأنهم تعودوا على ذلك ،
وتجرؤا على مقام النبي ﷺ ، وصغروا من شأنه ﷺ مقابل عليّ
رضي الله عنه ، فقد أورد العياشي والحويزي في تفسيريهما رواية تدل
على علو مكانة عليّ رضي الله عنه على مكانة النبي ﷺ ، حيث ذكروا
في تفسير قول الله ﷻ : ﴿ حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى
وَقَوْمُوا لِلَّهِ قَلْبَيْنِ ﴾ [البقرة : ٢٣٨] : أن المراد من الصلوات :

"رسول الله ، وفاطمة ، والحسن ، والحسين ، والوسطى
أمير المؤمنين" (٢) .

فجعلوا النبي ﷺ وابنته فاطمة والحسن والحسين في
كفة ، وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه في كفة أخرى لأنه أعلى منزلة
من جميع البشر كما يزعمون .

(١) رجال الكشي (ص ١٨٤) .

(٢) تفسير العياشي (١/١٢٨) ، ونور الثقلين (١/ص ٢٣٨) .

○ لولا علي وفاطمة لما خلق الله النبي ﷺ!

نقل الشيعة في كتبهم تطاولاً صارخاً على مقام النبي ﷺ، وذلك بروايتهم للحديث القدسي - بزعمهم - الذي يقول الله فيه مخاطباً نبيه ﷺ: (يا أحمد، لولاك لما خلقت الأفلاك، ولولا عليّ لما خلقتك، ولولا فاطمة لما خلقتكما)^(١).

أليست هذه إساءة واضحة وانتقاص من قدر ومقام النبي ﷺ، فكيف يكون علي رضي الله عنه الذي هو فرد من أفراد أمة محمد ﷺ سبباً في خلقه، وأن تكون ابنته سبباً آخر لخلقه، مع أن علياً وفاطمة لم يكن لهما ذكر ولا فضل ولا هداية لولا انتسابهما إلى النبي ﷺ، واتباعهما لهديه صلوات الله عليه!

○ المعمم واثق الشمري: لولا ولاية علي لكانت

رسالة رسول الله ﷺ عبثاً غير مكتملة!!

في اعتراف خطير له قال المعمم الشيعي واثق الشمري، "لو أن الله تعالى بعث رسول الله فقط بدون أن يكون علي هو أمير المؤمنين هل تكون قد اكتملت الرسالة؟ أبداً، إن رسالة رسول الله صلى الله عليه وآله ناقصة غير تامة، ويكون بعث النبي عبثاً، إن الله لو لم يجعل علياً وصي الله

(١) راجع: "عوامل العلوم للبحراني": (٤٣/١١)، و"مجمع النورين وملقتي

البحرين للمرندي" (ص ١٤)، و"مستدرک سفینه البحار": (٣/٣٣٤)،

و"من فقه الزهراء لمحمد الحسيني الشيرازي": (١٩/١).

والإمام مفترض الطاعة من بعده يكون أصل الرسالة عبث، رسالة رسول الله كلها عبث، شرط وجود الإمامة إتمام للرسالة" (١).

والمسلم يستعيد بالله من هذا الضلال الشنيع الذي لم يترك لو وظيفة النبي ﷺ ورسالته أي اعتبار أو أهمية، والله تعالى يقول: ﴿وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا﴾ [النور: ٥٤]، فتقديم أي وظيفة لأحد على وظيفة نبي هو ضلال شنيع وبغي صارخ، فكم سيكون هذا الضلال عظيمًا إذا كان المقصود بالحديث هي وظيفة خاتم الأنبياء وسيدهم ﷺ.

○ هادي الربيعي: النبي ﷺ لا يدخل الجنة إلا بعد إذن فاطمة!

قد لا يظن المسلم بأن الشيعة قد يصل بهم الضلال إلى القول بأن سيد الخلق ﷺ يحتاج لإذن مخلوق لدخول الجنة، لكن ضلال الشيعة لا سقف له ولا حد، فقد باح المعمم الشيعي هادي الربيعي بهذا الضلال المبين، حيث يقول: (لا يدخل إنسان الجنة إلا برضا وإذنٍ وأمرٍ من فاطمة ؑ، وعندنا دلائل كثيرة على أنه في يوم القيامة أن النبي محمد صلى الله عليه وآله لا يدخل الجنة إلا بإذن فاطمة) (٢).

(١) <https://www.ddsunnah.net/records/view/action/view/id/7830/>

نعذر عن ركافة الكلام، لكننا نقلنا كلامه بنصه من باب الأمانة العلمية.
(٢) تجد هذا الضلال في كثير من روابط اليوتيوب عند البحث على: (عند الشيعة، الرسول لا يدخل الجنة الا بإذن من فاطمة).

نعوذ بالله من هذا الضلال، فهل يحتاج سيد الخلق ﷺ لغير إذن الله تعالى ليكون أول من يدخل الجنة وهو الشافع المشفع، صاحب المقام المحمود صلوات الله وسلامه عليه، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «أنا سيّد ولدِ آدمَ يوم القيامة، وأوّل مَنْ ينشقُّ عنه القبر، وأوّلُ شافعٍ وأوّلُ مُشَفِّعٍ»^(١).

وعن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «آتي باب الجنة يوم القيامة فأستفتح فيقول الخازن: من أنت؟ فأقول: محمد فيقول: بك أمرت لا أفتح لأحد قبلك»^(٢).

وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما: (إن الناس يصيرون يوم القيامة جثًّا - أي جالسين على ركبهم -، كل أمة تتبع نبيّها، يقولون يا فلان اشفع، يا فلان اشفع، حتى تنتهي الشفاعة إلى النبي ﷺ، فذلك يوم يبعثه الله المقام المحمود)^(٣).

○ معاصي الشيعة ذنوبٌ في صحيفة النبي ﷺ:

لقد شابه الشيعة النصارى في ضلالهم وقولهم إن المسيح عليه السلام قد حمل ذنوب بني آدم ثم فداهم بنفسه على الصليب، فأخذ الشيعة عنهم هذا وافتروا به على الله ورسوله الإفك.

(١) صحيح مسلم (٢٢٧٨).

(٢) مسلم (١٩٧).

(٣) البخاري (٤٧١٨).

فلقد نقل الطبرسي وعنه المتأخرون، رواية: [عن عمر بن يزيد، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) عن قول الله سبحانه ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ [الفصح: ٢]، قال: "ما كان له ذنب، ولا هم بذنب، ولكن الله حمّله ذنوب شيعته ثم غفرها له" (١).

سبحانك هذا بهتان عظيم، فهل في عقيدة الإسلام أن أحداً يحمل ذنوب أحد غيره، من دون أن يكون له سبب في هذه الذنوب؟ والله تعالى يقول: ﴿وَلَا تُزْرُ وَأُزْرُهُ وَزَرَ أُخْرَى﴾ [الأنعام: ١٦٤].

ويقول ﷺ: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾ [المدثر: ٣٨].

وهل يحمل نبي الإسلام وسيد الخلق ﷺ ذنوب غيره حتى يغفرها الله له! وبماذا أذنب سيد الخلق حتى يُحمّله الله ذنوب غيره ويضعها في صحيفته، ثم يغفرها له فيما بعد؟!

○ أئمة الشيعة الاثنا عشر يعلمون الغيب بخلاف النبي ﷺ:

فقد عقد الكليني باباً في الكافي بعنوان: (أن الأئمة عليهم السلام يعلمون ما كان وما يكون، وأنهم لا يخفى عليهم شيء صلوات الله عليهم) (٢).

(١) مجمع البيان للطبرسي، (١٤١/٩).

(٢) الكافي (٢٦٠/١).

هذا الكلام فيه اعتراف صريح من علماء الشيعة بتفضيل الأئمة على النبي ﷺ، لأن النبي ﷺ نفى عن نفسه علم الغيب إلا ما أطلعه الله عليه، كما جاء في قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَأَسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٨].
وقوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ﴾ [الأنعام: ٥٠].

○ زعمهم أن النبي ﷺ كان يبطن خلاف ما يظهر!

روى الكليني عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: لما مات عبد الله بن أبي بن سلول، حضر النبي (صلى الله عليه وآله) جنازته، فقال عمر لرسول الله (صلى الله عليه وآله): يا رسول الله ألم ينهك الله أن تقوم على قبره؟ فسكت، فقال: يا رسول الله ألم ينهك الله أن تقوم على قبره؟ فقال له: ويلك وما يدريك ما قلت، إني قلت: "اللهم احش جوفه نارًا، واملاً قبره نارًا، وأصله نارًا" قال أبو عبد الله (عليه السلام): فأبدا من رسول الله ما كان يكره^(١).

فالرسول ﷺ الذي هو سيد ولد آدم، والذي أمره الله أن يصدع بالحق ووعده بالنصر، يستخدم التقية في الصلاة على أحد المنافقين فيدعو عليه بهذا الدعاء، وأصحابه رضي الله عنهم يترحمون عليه!

(١) الكافي (٣/١٨٨).

يقول الدكتور ناصر القفاري في تعليقه على هذه الرواية: "فانظر إلى هذا الافتراء على رسول الله ﷺ ونسبتهم إليه أنه يخادع أصحابه فيدعو على منافق وهم يظنونه يترحم عليه، فيقتدون به" (١).

فالثابت عند أهل السنة في الروايات الصحيحة أن النبي ﷺ صلى على ابن سلول قبل أن ينزل النهي عن الصلاة على المنافقين، فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنه "لما تُوِّفِّيَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي، جَاءَ ابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَسَأَلَهُ أَنْ يُعْطِيَهُ قَمِيصَهُ يُكْفِنُ فِيهِ أَبَاهُ، فَأَعْطَاهُ، ثُمَّ سَأَلَهُ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيْهِ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِيُصَلِّيَ عَلَيْهِ، فَقَامَ عُمَرُ فَأَخَذَ بِثَوْبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ تُصَلِّيَ عَلَيْهِ، وَقَدْ نَهَاكَ رَبُّكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيْهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّمَا خَيْرَنِي اللَّهُ فَقَالَ: ﴿أَسْتَغْفِرُ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرُ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً﴾ [التوبة: ٨٠]، وَسَأَزِيدُهُ عَلَى السَّبْعِينَ قَالَ: إِنَّهُ مُنَافِقٌ، قَالَ: فَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِّنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا نَفَمَ عَلَى قَبْرِهِ﴾ [التوبة: ٨٤] (٢).

فالنبي ﷺ صلى على ابن سلول نزولاً عند رغبة ابنه وإكراماً له، إذ كان من خيرة الصحابة رضوان الله عليهم،

(١) مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة للدكتور ناصر القفاري (١٢٥/٢).

(٢) البخاري (٢٧٧٤).

على الرغم من محاولة عمر رضي الله عنه ثنيه عن ذلك، لأنه رضي الله عنه فهم النهي عن الصلاة على المنافقين من قوله تعالى: ﴿أَسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾ [التوبة: ٨٠]، والنبي صلى الله عليه وسلم احتج بالآية على أن الله خيرره بين الاستغفار لهم وعدمه، فاختار صلى الله عليه وسلم الصلاة عليه والاستغفار له، استجابة لابنه، وبناء على الحكم بالظاهر، فقد كان ابن سلول يتظاهر بالإسلام، فلما أنزل الله تعالى قوله: ﴿وَلَا تَصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِّنْهُمْ مَّتَّ أَبَدًا وَلَا نُقَمَ عَلَى قَبْرِهِ﴾ [التوبة: ٨٤] لم يصل النبي صلى الله عليه وسلم بعدها على أحد من المنافقين. كما جاء في صحيح مسلم: "حدثنا محمد بن المثنى وعبيد الله بن سعيد قالا حدثنا يحيى - وهو القطان - عن عبيد الله بهذا الإسناد نحوه وزاد قال فترك الصلاة عليهم" (١).

وهنا نتساءل: ألم تشرع صلاة الجنابة من أجل الدعاء للميت والاستغفار له؟ فكيف يفترى الرافضة على النبي صلى الله عليه وسلم الذي زكاه الله وأثنى عليه، وهو الصادق المصدوق بهذا الافتراء، ويدعون كذباً وزوراً أنه صلى الله عليه وسلم لما صلى على ابن سلول كان يستخدم التقية، ويخادع أصحابه فيدعو عليه، وهم يقتدون بصلاة النبي صلوات الله عليه لكنهم يدعون له، وهذا كما لا يخفى من أعمال النفاق، وحاشا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ينسب إلى النفاق.

(١) مسلم (٧٢٠٤).

○ شيخهم نعمة الله الجزائري^(١) يزعم أن علياً رضي الله عنه أعطى شجاعة لم يعطها النبي ﷺ!!

من الإساءات الواضحة الصريحة ادعاؤهم أن علياً رضي الله عنه أُعطي شجاعة تفوق شجاعة النبي ﷺ، فقد نقل نعمة الله الجزائري في كتابه الأنوار النعمانية عن النبي ﷺ أنه قال: "أعطيت ثلاثاً وعليّ مشاركي فيها، وأعطي عليّ ثلاثة ولم أشاركه فيها؛ فليل يا رسول الله وما الثلاث التي شارك فيها عليّ ﷺ؟ قال: لواء الحمد لي وعليّ حامله والكوثر لي وعليّ ساقيه والجنة والنار لي وعليّ قسيمهما، وأما الثلاث التي أعطي عليّ ولم أشاركه فيها، فإنه أعطي شجاعة ولم أعط مثله، وأعطي فاطمة الزهراء ولم أعط مثلها وأعطي ولديه الحسن والحسين ولم أعط مثلهما"^(٢).

وما نقله نعمة الله الجزائري يتعارض مع صاحب الشأن في هذه القصة وهو عليّ رضي الله عنه، حيث قال في وصفه لشجاعة النبي ﷺ: "كنا إذا احمرّ البأس ولقي القوم القوم، اتقينا برسول الله ﷺ، فما يكون منا أحد أدنى من القوم منه"^(٣).

(١) نسبة إلى قضاء الجزائر والذي يسمى حالياً بقضاء الجبايش، بجنوب العراق، وليست دولة الجزائر كما يتوهم البعض.

(٢) الأنوار النعمانية (١/١٧).

(٣) رواه أحمد (١٣٤٦)، قال الشيخ أحمد شاکر في "تحقيق المسند": إسناده

وعنه رضي الله عنه قال: " رأيتني يوم بدر ونحن نلوذ بالنبي ﷺ وهو أقربنا على العدو وكان ﷺ من أشد الناس يومئذ بأساً" (١).

وهذا دليل على كذب القوم وافتراءهم على علي رضي الله عنه، وأن مرادهم بهذه القصص والروايات الباطلة انتقاص قدر النبي ﷺ والتقليل من شأنه.

○ طعن شيخهم شهاب الدين النجفي في النبي ﷺ واتهامه بعدم إظهار جميع أحكام الدين!!

يقول آيتهم ومرجعهم شهاب الدين النجفي: " إن النبي ﷺ ضاقت عليه الفرصة ولم يسعه المجال لتعليم جميع أحكام الدين..... وقد قدّم الاشتغال بالحروب على التمحص ببيان تفاصيل الأحكام لاسيما مع عدم كفاية استعداد الناس في زمنه لتلقي جميع ما يحتاج إليه طول قرون" (٢).

وهذا اتهام صريح للنبي ﷺ بأنه كتم العلم ولم يبلغ الشريعة على أكمل وجه، وهو الذي نذر نفسه لتبليغ الرسالة على أكمل وجه ملبياً أمر الله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ [المائدة: ٦٧].

(١) أخرجه الإمام أحمد (٦٥٤)، وصحح إسناده أحمد شاکر في "تخريج

المسند" (٦٤/٢)، وجود إسناده العراقي في "تخريج الإحياء" (٤٦٧/٢).

(٢) النجفي/تعليقاته على إحقاق الحق: (٢٨٨/٢ - ٢٨٩).

قال ابن كثير: "يقول تعالى مخاطباً عبده ورسوله محمداً ﷺ باسم الرسالة، وأمرًا له بإبلاغ جميع ما أرسله الله به، وقد امتثل صلوات الله وسلامه عليه ذلك، وقام به أتم القيام" (١)، وقد لقي في سبيل ذلك صنوف الأذى، فصبر وصابر وقاوم، ممتثلًا أمر الله ﷻ له: ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْرِ مِنَ الرُّسُلِ﴾ [الأحزاب: ٣٥].

قال ابن جرير الطبري: "يقول تعالى ذكره لنبيه محمد ﷺ، مثبتة على الماضي لما قلده من عبء الرسالة، وثقل أحمال النبوة ﷺ، وأمره بالالتساء في العزم على النفوذ لذلك بأولي العزم بمن قبله من رسله، الذين صبروا على عظيم ما لقوا فيه من قومهم من المكاره، ونالهم فيه منهم من الأذى والشدائد" (٢).

○ النبي ﷺ لم يُرسل إلا لتبليغ ولاية علي، ولو لم يفعل لحبط عمله!!

من إساءات علماء الشيعة الإمامية إلى سيد الخلق ﷺ، ما ذكره الحويزي نقلًا عن الصدوق، أن الرسول لم يرسل إلا لتبليغ ولاية علي إلى الناس، ولو لم يبلغ ما أمر بتبليغه من ولاية علي لحبط عمله!!

(١) تفسير ابن كثير (٣/١٥١).

(٢) تفسير الطبري: (٢٢/١٤٥).

فقد نقل الحويزي عن الصدوق أن رسول الله قال لعلي :

(لو لم أبلغ ما أمرت به من ولايتك لحبط عملي)^(١).

فهذه إساءة صريحة للنبي ﷺ، إذ حصرنا دعوته ورسالته في تبليغ ولاية عليّ المزعومة، وأن كل ما قام به صلوات الله عليه لا ينفعه إذا لم يبين ولاية علي!

○ الخميني يتهم النبي ﷺ بعدم تبليغ الرسالة كما أمره الله وأنه سبب في اقتتال المسلمين!!

يقول الخميني في كتابه (كشف الأسرار) معلقاً على الآية الكريمة ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضَيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣]، (وواضح أن النبي لو كان قد بلغ بأمر الإمامة طبقاً لما أمر به الله وبذل المساعي في هذا المجال لما نشبت في البلدان الإسلامية كل هذه الاختلافات والمشاحنات والمعارك ولما ظهر ثمة خلافات في أصول الدين وفروعه)^(٢).

وهذه إساءة عظيمة في حق نبينا محمد ﷺ، حيث حمّله مسؤولية ما حدث من فتن ونزاعات واقتتال في البلدان الإسلامية، لتقصيره في تبليغ أمر الإمامة المزعومة،

(١) تفسير نور الثقلين ١/٦٥٤، والرواية أصلها في "الأمالي" للطوسي، ص ٤٠٠.

(٢) كشف الأسرار (ص ١٥٥).

وهذا أمر خطير، لأنه يشكك في كلام الله ﷻ الذي شهد بكمال الرسالة وتمام تبليغها - تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً - .

إذا ربطنا بين كلام الخميني في لوم النبي ﷺ على ما حصل من الخلاف والفتن بين المسلمين لعدم تبليغه ولاية عليّ رضي الله عنه، وبين ما تقدم عن الحويزي، في أن النبي ﷺ لم يرسل إلا لتبليغ ولاية عليّ رضي الله عنه، وأنه لو لم يفعل لحبط عمله، فإننا نستنتج:

١ - أنهم يتهمون النبي ﷺ صراحة بعدم تبليغ ما أمره الله به.

٢ - ربط قبول عمل النبي ﷺ بتبليغ ولاية علي رضي الله عنه.

٣ - أن النبي ﷺ قد حبط عمله - والعياذ بالله - .

ثم كيف يكتم رسول الله ﷺ أمراً عظيماً يتسبب في الفتنة والاقتيال بين المسلمين؟ وهو الذي بلغ كل ما أمره الله بتبليغه للناس في أمور دينهم ودنياهم استجابة لقوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ [النحل: ٤٤]، وقوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ [المائدة: ٦٧].

قالت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها: "ومن زعم أن رسول الله ﷺ كتم شيئاً من كتاب الله، فقد أعظم على الله الفرية، ثم تلت الآية المذكورة" (١).

(١) أخرجه مسلم رقم (١٧٧).

○ عليّ وذريته يسبقون النبي ﷺ في حادثة المعراج!!

تفنن علماء الشيعة الإمامية الاثني عشرية في اختلاق القصص والأكاذيب التي تُنقص من قدر النبي ﷺ، وتقلل من منزلته ومكانته.

فقد نقل صاحب تفسير البرهان أن: "النبي ﷺ لما عرج به إلى السماء رأى عليًّا وأولاده قد وصلوا إليها من قبل، فسلم عليهم وقد فارقهم في الأرض" (١).

وعن الصدوق أن رسول الله ﷺ قال:

"لما عرج بي إلى السماء دنوت من ربي، حتى كان بيني وبينه قاب قوسين أو أدنى، قال: يا محمد! من تحبه من الخلق؟

قلت: يا رب! عليًّا، قال: التفت يا محمد! فالتفت عن يساري، فإذا علي بن أبي طالب عليه السلام" (٢).

ولما سئل النبي ﷺ:

(بأي لغة خاطبك ربك ليلة المعراج؟ قال: خاطبني بلغة علي بن أبي طالب، حتى قلت: أنت خاطبتي أم علي؟) (٣).

(١) تفسير البرهان (٢/٤٠٤).

(٢) تفسير البرهان (٢/٤٠٤)، وبحار الأنوار (٣٣/٤٠).

(٣) كشف الغمة (١/١٠٦).

فعلى هذا تكون مرتبة عليّ رضي الله عنه وذريته مقدمة على مرتبة النبي ﷺ، فقد سبقوه إلى السماء في حادثة المعراج، على الرغم من أنه ترك علياً على فراشه، كما هو مشهور عن هذه الحادثة. فهذا هو النبي في نظرهم، وذاك هو علي، أفضل وأعلى من الرسول صلوات الله وسلامه عليه، وبالغوا فيه عمداً وقصدًا للتقليل من مرتبة النبي ﷺ^(١).

ثم إن زعمهم أن الله تعالى تكلم بلغة عليّ رضي الله عنه فيه إساءة إلى رب العالمين قبل أن تكون للنبي ﷺ، يقول صاحب كتاب: "اغتيال العقل الشيعي" عليّ الكاش:

- هل هناك لغة خاصة بعلي لا يعرفها سوى الله ورسوله؟
- هل لغة عليّ هي نفس لغة قريش أم عنده لغة أخرى فيها طلاس إلهية؟
- كيف اشتبه الأمر على النبي ﷺ - وهو معصوم حسب قول الأئمة - بأن يظن أن علياً وليس الله تعالى من يكلمه؟
- هل كلام الله - حاشا لله - ككلام علي؟ وبماذا خاطب الله النبي يوم المعراج؟^(٢)

(١) الشيعة وأهل البيت/إحسان إلهي ظهير (ص ٢٥٢).

(٢) اغتيال العقل الشيعي لعلي الكاش (ص ٣٧١).

○ النبي ﷺ لم يُرفع شأنه إلا بعلي!!

تَطاوَلُ علماء الشيعة على النبي ﷺ ليس له حد، فقد بذلوا كل ما في وسعهم لتصوير النبي ﷺ على أنه لا يساوي شيئاً دون علي بن أبي طالب رضي الله عنه، حيث زعموا أن شأن النبي ﷺ وذكره الذي رفعه الله وقرنه بلفظ الجلالة في الشهادتين، المذكور في سورة الشرح، لم يحصل له إلا بعلي رضي الله عنه.

فعن المقداد بن الأسود قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو متعلق بأستار الكعبة وهو يقول: اللهم اعضدني واشدد أزرني واشرح صدري وارفع ذكري، فنزل جبرئيل وقال: اقرأ يا محمد: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴿١﴾ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ﴿٢﴾ الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ ﴿٣﴾ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴿٤﴾ [بعلي صهرك] فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٥﴾ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٦﴾ فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ﴿٧﴾ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ ﴿٨﴾ [الشرح: ١ - ٨]، فقرأها النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأثبتها ابن مسعود وانتقصها عثمان ^(١).

فانظر كيف حرفوا كلام الله ﷻ وأضافوا فيه ما يقلل من شأن النبي ﷺ ويجعله تابعاً لعلي في كل الفضائل، هذا فضلاً عن إدخال ألفاظ إلى كلام الله تعالى ليست منه!!

(١) البرهان، (٣٧٥/٤)، والبحار، (١١٦/٣٦). وهذه الرواية تدل دلالة صريحة على اعتقادهم بالقول بتحريف القرآن.

○ اتهام النبي ﷺ بالنظر المحرم إلى النساء!!

نقل الصدوق عن الرضا في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَخُفِيَ فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ﴾ [الأحزاب: ٣٧]، قال الرضا مفسراً هذه الآية:

(إن رسول الله صلى الله عليه وآله قصده دار زيد بن حارثة في أمر أراده، فرأى امرأته زينب تغتسل فقال لها: سبحان الذي خلقك)^(١).

وهذا طعن صريح في رسول الله ﷺ وفي دينه وخلقه، فهل يعقل أن يدخل ﷺ بيتاً دون أن يستأذن، فضلاً عن نظره إلى امرأة وهي تغتسل، وأعظم من هذا أن يقول لها سبحان الذي خلقك، وكأنه يتغزل بجمالها أو بجسدها!

هذا هو مقام النبي ﷺ عند الرافضة، أما عند أهل السنة فالنبي ﷺ صاحب الخلق العظيم، الذي لا يمكن أن يصدر منه هذا الأمر، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: ٤].

○ اتهام النبي ﷺ بالبحث عن المرأة ذات الفرج الواسع ليتزوجها!

بداية فإن المسلم لترتعد فرائضه من مجرد إيراد هذه الرواية - التي لا يحسن ذكرها ونشرها - لولا ضرورة المقام،

(١) عيون أخبار الرضا (١١٢).

وذلك لأن حجم الطعن فيها بالنبي ﷺ مهول وعظيم، وإن المسلم ليستحي من الله من حكايتها على لسان ألد أعداء رسوله ﷺ، ألا وهم السبئية الاثنا عشرية.

فقد روى الكليني وغيره عن معصوم السبئية أنه قال: (كان النبي (صلى الله عليه وآله) إذا أراد تزويج امرأة بعث من ينظر إليها، ويقول للمبعوث: شمي ليتها، فإن طاب ليتها طاب عرفها، وانظري كعبها فإن درم كعبها عظم كعبها)^(١).

وقال محققهم الشعراني في هامش الوافي^(٢):

«الكعب بتقديم الثاء المثلثة على الباء الموحدة: أعلى الفرج حيث يرى منه عند قيام المرأة عريانة، وإنما يقال له: الكعب، إذا كان ممتلئاً ناتئاً تكتنز اللحم، يزيد به جمال المرأة وتهيج به شهوة الوقاع، وعظم الفرج وكثرة لحمه وسمنه علامة توجه الحرارة الغريزية إلى أسافل المرأة وعناية طبيعتها بفرجها.»

وفي هذا افتراء على رسول الله ﷺ الطاهر المطهر، والزعم بأنه كان يدعو للبحث عن أمور شهوانية وغرائزية تدفعها الفطرة السليمة فضلاً عن الهدى النبوي والبيان الرباني،

(١) الكافي للكليني (رقم ٩٤٨٦، ٥٩٨/١٠) طبعة دار الحديث.

(٢) انظر هامش "الكافي" طبعة دار الحديث: ٥٩٩/١٠.

فإن من سنته الترغيب والحض وطلب الزواج لأجل الحسب
والمال والجمال ولكن درة ما دعا إلى طلبه هو الظفر بذات
الدين!

فعن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «تنكح المرأة لأربع:
لمالها، ولحسبها، ولجمالها، ولدينها، فاظفر بذات الدين
تربت يدك»^(١).

وذروة هذا الافتراء أن النبي ﷺ كان يطلب هذه الأمور
الشهوانية والدونية، لنفسه الشريفة المطهرة المترفعة عن
سفاسف الدنيا ومتعها وزخارفها والعياذ بالله.

فهذا هو الفرق بين هدي نبي المسلمين ﷺ الذي يدعو
إلى الفضائل ومكارم الأمور وبين نبي السبئية اللاهث وراء
الشهوة والشبق.

○ اتهام رسول الله ﷺ في عرضه وغيرته:

عن أمير المؤمنين عليّ عليه السلام أنه أتى رسول الله صلى الله
عليه وآله وعنده أبو بكر وعمر (فجلست بينه وبين عائشة،
فقالَت عائشة: ما وجدت إلا فخذي وفخذ رسول الله؟ فقال:
مه يا عائشة)^(٢).

(١) أخرجه البخاري (٥٠٩٠)، ومسلم (١٤٦٦).

(٢) البرهان في تفسير القرآن (٤/٢٢٥).

وروى المجلسي أن أمير المؤمنين قال: (سافرت مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، ليس له خادم غيري، وكان له لحاف ليس له غيره، ومعه عائشة، وكان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ينام بيني وبين عائشة ليس علينا ثلاثنا لحاف غيره، فإذا قام إلى الصلاة - صلاة الليل - يحط بيده اللحاف من وسطه بيني وبين عائشة حتى يمس اللحاف الفراش الذي تحتنا)^(١).

أليس هذا طعنًا صريحًا في عرض رسول الله ﷺ، وكأنه ﷺ لا يغار على محارمه.

وفيه طعن أيضًا في علي رضي الله عنه فكيف يرضى ذلك لنفسه؟

○ النبي ﷺ كان لا ينام حتى يقبل ثديي فاطمة رضي الله عنها!!

وروى المجلسي عن حذيفة قال: (كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ينام حتى يقبل عرض وجنة فاطمة رضي الله عنها أو بين ثدييها).

وعن جعفر بن محمد رضي الله عنه كان النبي ﷺ لا ينام ليلته حتى يضع وجهه بين ثديي فاطمة (عليها السلام)^(٢).

(١) بحار الأنوار (٢/٤٠).

(٢) بحار الأنوار (٤٣/٤٢).

بل زعموا أن رائحة الجنة تخرج من بين ثديي فاطمة والنبي ﷺ يتلذذ باستشمامها، فقد قال التبريزي في "اللمعة البيضاء" واصفاً فاطمة رضي الله عنها: «وهي أم الأئمة النقباء النجباء، وأنجب الورى من بين النساء، ساطعاً عطر الجنة ورائحتها من بين ثدييها، ورسول الله صلى الله عليه وآله كان يمس وجهه لما بين ثدييها كل يوم وليلة، يشمها ويلتذ من استشمامها»^(١)!

وهذه إهانة صريحة للنبي ﷺ ولابنته الزهراء رضي الله عنها.

فهل يعقل أن يصدر هذا الفعل من النبي ﷺ؟!
أليس الثديان من عورة المرأة؟ وهل يحل للرجل أن يمس عورة ابنته؟

يقول الدكتور عبد الرحمن دمشقية معقباً على هذه الروايات: "لا شك أن واضع هذه الأكذوبة فاجر يفتح شهية نساء مذهبه للمتعة بطريق غير مباشر عن طريق حكاية هذه الروايات التي يخلتها ليحقق بها مآربه".

فهل في ترويج مثل هذه الأكاذيب إلا فتح باب الفجور وإغراء عوام الشيعيات من قبل المعتمدين المروجين لهذا الفساد باسم أهل البيت؟

هل هذه إلا دعوة غير مباشرة لكل شيعة أن تشتهي المعمم وهي تسمع منه هذه الرواية؟!!!^(٢).

(١) اللمعة البيضاء شرح خطبة الزهراء (ص ١٠٦).

(٢) <http://www.dd-sunnah.net/forum/archive/index.php/t-56037.html>

○ تفسير البعوضة الواردة في القرآن بعلي وما

فوقها النبي ﷺ!!

يقول مرجعهم وشيخهم القمي في تفسيره: وأما قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾ [البقرة: ٢٦] وعن الصادق (ع) أنه قال: إن هذا القول من الله ﷻ رد على من زعم أن الله تبارك وتعالى يضل العباد ثم يعذبهم على ضلالتهم فقال الله ﷻ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾ قال: وحدثني أبي عن النضر بن سويد عن القسم بن سليمان عن المعلى بن خنيس عن أبي عبد الله (ع) أنه قال: إن هذا المثل ضربه الله لأmir المؤمنين (ع) فالبعوضة أمير المؤمنين (ع) وما فوقها رسول الله صلى الله عليه وآله" (١).

وهذا طعن صريح في علي رضي الله عنه الذي يدعون حبهم له ومواليته، حيث شبهوه بالبعوضة التي تضرب مثلاً لحقارة الشيء، وطعن أيضاً في النبي ﷺ إذ جعلوا منزلته فوق البعوضة قليلاً، وهذا فيه تحقير للنبي ﷺ ولعلي رضي الله عنه.

(١) تفسير القمي (٣٤/١ - ٣٥).

○ النبي ﷺ يرد أمراً بشره الله به!!

روى الكليني في الكافي عن الصادق عليه السلام: أن جبريل نزل على محمد صلى الله عليه وآله فقال له: يا محمد إن الله يبشرك بمولود يولد من فاطمة تقتله أمتك من بعدك فقال: يا جبريل وعلى ربي السلام، لا حاجة لي في مولود يولد من فاطمة، تقتله أمتي من بعدي، فخرج ثم هبط فقال مثل ذلك: يا جبريل وعلى ربي السلام، لا حاجة لي في مولود تقتله أمتي من بعدي. فخرج ثم هبط فقال مثل ذلك: يا جبريل وعلى ربي السلام لا حاجة لي في مولود تقتله أمتي من بعدي. فخرج جبريل إلى السماء ثم هبط فقال: يا محمد إن ربك يقرئك السلام ويبشرك بأنه جاعل في ذريته الإمامة والولاية والوصية، فقال: إني رضيت، ثم أرسل إلى فاطمة أن الله يبشرك بمولود يولد لك تقتله أمتي من بعدي، فأرسلت إليه أن لا حاجة لي في مولود تقتله أمتك من بعدك، وأرسل إليها أن الله ﷻ جعل في ذريته الإمامة والولاية والوصية، فأرسلت إليه إني رضيت، فحملته كرهاً.. ووضعتة كرهاً ولم يرضع الحسين من فاطمة عليها السلام ولا من أنثى، كان يؤتى بالنبي صلى الله عليه وآله فيضع إبهامه في فيه فيمص ما يكفيه اليومين والثلاثة^(١).

(١) الكافي (١/٤٦٤).

يقول الدكتور صابر طعيمة في تعليقه على هذه الرواية المكذوبة: "والسؤال الذي لا بد منه، هل يعقل مسلم أو غير مسلم أن يرد رسول الله ﷺ أمراً بشره الله به؟ وهل كانت الزهراء عليها السلام ترد أمراً قد قضاه الله وأراد تبشيرها به فتقول: (لا حاجة لي به)؟!

وهل حملت بالحمل وهي كارهة له ووضعتة وهي كارهة له؟ وهل امتنعت عن إرضاعه حتى كان يؤتى بالنبي صلوات الله عليه ليرضعه من إبهامه ما يكفيه اليومين والثلاثة؟" (١).

وهذه الرواية المكذوبة تفيد بأن النبي ﷺ كان يبحث عن الملك والزعامة له ولذريته، فلم يرض بالمولود الذي بُشّر به إلا بعد أن أخبره جبريل بأن الله جاعلٌ في ذريته الإمامة والولاية والوصاية. وحاشاه عليه السلام من ذلك، فقد عرض عليه المشركون الملك والمال والجاه فرفض صلوات الله وسلامه عليه ذلك، وأخبرهم بأنه لا يطمع في الدنيا ومغرياتها، وأن هدفه أعظم من ذلك وأسمى (٢).

○ المكثّر من التمتع درجته كدرجة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ!!

وهذه إهانة أخرى وافتراء آخر على النبي الكريم صلوات الله وسلامه عليه، قصد الانتقاص من قدره ومنزلته.

(١) الأصول العقائدية للإمامية/صابر طعيمة (ص ٢٧١).

(٢) انظر: البداية والنهاية لابن كثير (٤/١٠٧).

فقد نسبوا إلى النبي ﷺ أنه قال: (من تمتع مرة أمن سخط الجبار، ومن تمتع مرتين حشر مع الأبرار، ومن تمتع ثلاث مرات زاحمني في الجنان)^(١).

وروى الكاشاني في "تفسير منهج الصادقين" عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: (من تمتع مرة كانت درجته كدرجة الحسين رضي الله عنه، ومن تمتع مرتين فدرجته كدرجة الحسن رضي الله عنه، ومن تمتع ثلاث مرات كانت درجته كدرجة علي بن أبي طالب رضي الله عنه ومن تمتع أربع فدرجته كدرجتي)^(٢).

فانظر أخي القارئ كيف ربطوا بين منزلة النبي عليه الصلاة والسلام ومكانته وبين قضاء الشهوة بالتمتع الذي حرمه الله ورسوله ﷺ، وأجمع المسلمون قاطبة على تحريمه. فهل منزلة النبي ﷺ هينة إلى هذا الحد عند الشيعة الإمامية الاثني عشرية؟!!

وهنا نتساءل: من تمتع خمس مرات فما فوق هل تكون درجته أعلى من درجة النبي ﷺ؟!!

○ الخميني يتهم الأنبياء عامة والنبي ﷺ خاصة بأنهم لم ينجحوا في رسالتهم!!

يقول الخميني: "لقد جاء الأنبياء جميعاً من أجل إرساء

(١) من لا يحضره الفقيه (٣/٣٦٦).

(٢) تفسير منهج الصادقين (٢/٤٩٣).

قواعد العدالة لكنهم لم ينجحوا حتى النبي محمد خاتم الأنبياء الذي جاء لإصلاح البشرية لم ينجح في ذلك، وإن الشخص الذي سينجح في ذلك هو المهدي المنتظر" (١).

يعني أن النبي ﷺ وبقية الأنبياء ﷺ فاشلون لم يتمكنوا من تحقيق أهداف الرسالة التي بعثوا بها!!

حاشاه ﷺ وحاشى الأنبياء ﷺ من طعون مشايخ الشيعة وإساءاتهم.

○ الخميني يتهم النبي ﷺ بالخوف من تبليغ أمر الله خشية أن يصاب القرآن بالتحريف!!

يقول الخميني: (يتضح من مجموع هذه الأدلة ونقل الأحاديث بأن النبي كان متهيّباً بشأن الدعوة إلى الإمامة، وأن من يعود الى التواريخ والأخبار، يعلم بأن النبي كان محقاً في تهيبه، إلا أن الله أمره بأن يبلغ، ووعده بحمايته) (٢).

ويقول أيضاً: (لقد أثبتنا في بداية هذا الحديث بأن النبي أحجم عن التطرق إلى الإمامة في القرآن خشية أن يصاب القرآن من بعده بالتحريف) (٣).

(١) من خطاب ألقاه الخميني بمناسبة ذكرى مولد المهدي في ١٥ شعبان ١٤٠٠هـ.

(٢) كشف الأسرار (ص ١٤٩).

(٣) كشف الأسرار (ص ١٥٥).

○ الخميني يقول: إن النبي ﷺ لم يستطع تحقيق الحكومة التي يريدها!

واستكمالاً للطعن السابق، يضيف الخميني: (أتأسف من أمرين: أحدهما: يؤسف عليه أكثر من الآخر. الأول: هو أنه، ومنذ صدر الإسلام والنبوة وما تلاه، لم يدعوا أن تظهر إلى الوجود حكومة كما يريدها الإسلام؛ ففي زمان رسول الله - ﷺ - ونتيجة لكل تلك المشاكل من حروب ومعارضة لم تتحقق الحكومة بالشكل الذي يريده (ص)^(١).

ما أعظم هذه الإساءة في حق نبينا محمد ﷺ، فقد اتهمه بالخوف والإحجام عن تبليغ ما أمره الله به من الولاية - المزعومة -، وأنه لم ينجح في بناء دولة الإسلام على أكمل وجه!

وحاشاه ﷺ، فقد بلغ الرسالة على أكمل وجه، وتحمل المشاق وواجه الشدائد في سبيل ذلك، وهو أشجع الخلق لا يخاف في الله لومة لائم.

فإذا لم ينجح سيد الخلق ﷺ في تلك المهام فمن سينجح؟!!

(١) من خطاب له بمناسبة عيد المرأة في إيران في ١٩٨٦/٣/٢ م، وأذاعته إذاعة طهران بصوته وتناقلته الصحف العربية.

ثم إن كلام الخميني فيه تشكيك في كلام الله ﷻ، الذي شهد لنبيه ﷺ بكمال الرسالة وتمام تبليغها، قال تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَمَّتْ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣].

قال ابن القيم رحمه الله: "فقد بين الله سبحانه على لسان رسوله بكلامه، وكلام رسوله: جميع ما أمره به، وجميع ما نهى عنه، وجميع ما أحله، وجميع ما حرّمه، وجميع ما عفا عنه، وبهذا يكون دينه كاملاً" (١).

وقال ابن كثير: (وَقَدْ شَهِدَتْ لَهُ أُمَّتُهُ بِبَلَاغِ الرِّسَالَةِ وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ، وَاسْتَنْطَقَهُمْ بِذَلِكَ فِي أَعْظَمِ الْمَحَافِلِ، فِي خُطْبَتِهِ يَوْمَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ، وَقَدْ كَانَ هُنَاكَ مِنَ الصَّحَابَةِ نَحْوُ مِنْ أَرْبَعِينَ أَلْفًا كَمَا ثَبَتَ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ فِي خُطْبَتِهِ يَوْمَئِذٍ: «أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّكُمْ مَسْئُولُونَ عَنِّي، فَمَا أَنْتُمْ قَائِلُونَ؟» قَالُوا: نَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَغْتَ وَأَدَيْتَ وَنَصَحْتَ. فَجَعَلَ يَرْفَعُ إِصْبَعَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَيَقْلِبُهَا إِلَيْهِمْ وَيَقُولُ: «اللَّهُمَّ هَلْ بَلَغْتُ، اللَّهُمَّ هَلْ بَلَغْتُ» (٢) (٣).

(١) "إعلام الموقعين" (١/٣٣٢).

(٢) صحيح مسلم (١٢١٨).

(٣) تفسير ابن كثير (٣/١٥١).

○ الخميني يقول: إن علياً كل شيء لدينا ويحتل المرتبة الأولى في جميع الأبعاد الإنسانية، وعلينا جميعاً أن نتبعه:

يقول الخميني في علي رضي الله عنه: (يجب أن تخضعوا جميع أبعادكم الروحية للتربية الرياضية. انظروا إلى علي عليه السلام أينما نذهب نجد اسمه! فعند الفقهاء نسمع عن فقه عليّ (ع)، وعند الزهاد عن زهد عليّ (ع) وعند المتصوفة عن تصوف عليّ (ع) وعندما نذهب للرياضيين، نراهم يرددون اسم عليّ (ع)، ويبدوون رياضتهم باسمه. إن علياً هذا هو كل شيء لدينا، إنه يحتل المرتبة الأولى في جميع الأبعاد الإنسانية. وعلينا جميعاً أن نتبعه! ففي العبادة، كانت عبادته تفوق جميع عبادة العابدين، وفي الزهد كان يفوق جميع الزهاد، وفي مجال الحرب كان يفوق كل المحاربين، وفي مجال القوة كانت قوته تفوق قوة جميع الأقوياء، لقد كان أعجوبة يجمع الأضداد)^(١).

فعليّ رضي الله عنه بمنظور الخميني يفوق النبي صلى الله عليه وآله وسلم في كل شيء، لأن كلامه عام لم يستثن أحداً من البشر حتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وعليه فمفهوم كلام الخميني أن علياً رضي الله عنه أولى من النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالنبوة والرسالة.

(١) الأربعون حديثاً، الخميني، (ص ٥٩٧).

○ الخميني يقول: إن علياً لو ظهر قبل النبي لأظهر الشريعة، وكان نبياً مرسلًا!!

يقول الخميني: (لو كان عليّ ﷺ ظهر قبل رسول الله صلى الله عليه وآله، لأظهر الشريعة كما أظهرها النبي صلى الله عليه وآله، وكان نبياً مرسلًا، وذلك لاتحادهما في الروحانية والمقامات المعنوية والظاهرية)^(١).

فهذه هي مكانة ومنزلة النبي ﷺ عند الخميني الذي افتتن به بعض من ينتسبون لأهل السنة، واغترروا بخطبه ومحاضراته التي يزعم فيها الدفاع عن المسلمين، وعن قضاياهم، وعلى رأسها القضية الفلسطينية^(٢)، والتي لا تخلو من التقية والتدليس.

أملنا أن يدرك دعاة التقريب حقيقة الخميني وعقيدته الفاسدة، وموقفه من النبي ﷺ، وأن يعودون إلى رشدهم وينتصروا لدينهم ونبينهم ﷺ^(٣).

(١) مصباح الهداية إلى الخلافة والولاية، (١٥٣).

(٢) ومن ذلك ما ابتدعه الخميني من الاحتفال بما يسمى "يوم القدس العالمي" في آخر جمعة من شهر رمضان للضحك على السذج والمغفلين، والمتاجرة بالقضية الفلسطينية واتخاذها مطية لتصدير ثورتها المشؤومة إلى الدول الإسلامية وبسط نفوذها عليها.

(٣) وللمزيد حول حقيقة الخميني وعقيدته راجع موقع الخميني:

○ الخميني يعتبر عيد ميلاد المهدي أكبر من عيد ميلاد النبي ﷺ!!

يقول الخميني: (إن ميلاد الإمام المهدي عيد كبير بالنسبة للمسلمين!، يعتبر أكبر من ميلاد النبي محمد)^(١). ولا يحتاج هذا الهراء إلى تعليق.

○ الخميني يدعي أن شعب إيران أفضل من أهل الحجاز في عهد رسول الله ﷺ!

ووصلت جرأة الخميني للطعن بالصحابة إلى أن جعل عموم الشعب الإيراني في هذا العصر أفضل من أهل الحجاز في عصر النبي ﷺ، حيث قال: "أنا أزعم بجرأة أن شعب إيران بجماهيره المليونية في العصر الحاضر هو أفضل من أهل الحجاز في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله.."^(٢).

○ محمد باقر الصدر يتهم النبي ﷺ بعدم التمييز والتقصير في تربية الصحابة!

يفتري الهالك محمد باقر الصدر على النبي ﷺ بأن تربيته لجيل الصحابة لم تكن على مستوى إعداد القيادات التي تتأهل لحمل راية الدعوة ومواصلة مسيرة الإسلام، وتكون مستعدة

(١) كشف الأسرار (ص ١٦٦).

(٢) كتاب الوصية السياسية للخميني (ص ٢٧).

للقيام بعملية التغيير من الجاهلية إلى الإسلام، وإنما عمله كان فقط لجعل الناس كلهم من مستوى الطبقة الشعبية! التي تكون مهمتها فقط السير وراء قائد مسدد!!

وأي افتراض يذهب إلى أن النبي ﷺ: إنما كان يربي القادة للتأهل للقيادة والقيام بالتغيير، ويربي القاعدة بنفس الوقت، إنما هو اتهام للنبي ﷺ بعدم الفهم والتمييز لما تصلح له أمته وما يحتاج له واقعها!

نعوذ بالله من هذا الضلال والطعن القبيح بسيد المرسلين ﷺ!

قال الصدر: (وكل ما تقدم يدل على أن التوعية التي مارسها النبي (صلى الله عليه وآله) على المستوى العام للمهاجرين والأنصار، لم تكن بالدرجة التي يتطلبها إعداد القيادة الواعية الفكرية والسياسية لمستقبل الدعوة وعملية التغيير، وإنما كانت توعية بالدرجة التي تبني القاعدة الشعبية الواعية التي تلتف حول قيادة الدعوة في الحاضر والمستقبل).

وأي افتراض يتجه إلى القول بأن النبي (صلى الله عليه وآله) كان يخطط لإسناد قيادة التجربة والقيمومة على الدعوة بعده مباشرة إلى جيل المهاجرين والأنصار، يحتوي ضمنا اتهام أذكي وأبصر قائد رسالي في تاريخ العمليات التغييرية،

بعدم القدرة على التمييز بين الوعي المطلوب على مستوى القاعدة الشعبية للدعوة والوعي المطلوب على مستوى قيادة الدعوة وإمامتها الفكرية والسياسية^(١).

فكل الصحابة لا يرتفعون عن مستوى العوام ويبقون في طبقة التابعين الذين لا يصلحون سوى لترديد شعارات قائدهم المسدد!

فقط قائد واحد مسدد والباقي قطع لا يحسن إلا المشي خلفه!

قائد واحد فقط مؤهل للتغيير والباقي قطع!!

هذا ما يتفلسف به الهالك الصدر، من أجل التنصيب على فِراة إمامة معصومه، واستحقاقه للقيادة وحده! ولو كان هذا بالجهر بالطعن بسيد المرابين وسيد الفاهمين وسيد القادة والمصلحين ﷺ.

○ المعمم حسين المدرسي يتهم النبي ﷺ بالخوف والجبن وأنه عصى ربه ولم يبلغ ولاية عليّ إلا بتهديد من الله^(٢):

فقد ذكر المدرسي في إحدى محاضراته أن جبريل ﷺ

(١) نشأة التشيع والشيعة، لمحمد باقر الصدر، صفحة ٥٨.

(٢) <http://www.dd-sunnah.net/records/view/action/view/id/6482>

نزل على النبي ﷺ في عرفة وأمره بتبليغ ولاية عليّ لكن النبي ﷺ كان خائفاً من الصحابة رضي الله عنهم فلم يبلغ هذا الأمر في علي رضي الله عنه، حتى جاءه التهديد المباشر من الله تعالى يوم الغدير بقوله: ﴿يَأَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ مَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ [المائدة: ٦٧].

فهذا المعمم من المعاصرين الذين يقولون ما قاله أسلافهم في حق النبي ﷺ، ويُنقلُ كلامه عبر القنوات الفضائية والمواقع الإلكترونية، وهذا يدل على أن الرافضة المعاصرين لا يختلفون عن الأولين، وإنما يستخدمون التقية لاستغفال بعض المخدوعين من أهل السنة الذين لا يعرفون معتقد الشيعة الإمامية الاثني عشرية، وقد مر معنا كلام نعمة الله الجزائري بأن علياً رضي الله عنه أعطي شجاعة لم يعطها النبي ﷺ!!

○ الأئمة لا يُحملون في البطون ولا يخرجون من الأرحام ولا تنالهم الدناسة!!

من خرافات علماء الشيعة وغلوهم في آل البيت، ادعائهم أن الأئمة يُحملون في جنوب أمهاتهم، وليس في البطون، وأنهم يخرجون عند الولادة من الأفخاذ، لا من الأرحام كباقي البشر، فقد نسبوا رواية مكذوبة

إلى أبي الحسن العسكري عن مولد المهدي المنتظر^(١)، جاء فيها: "إنا معاشر الأوصياء لسنا نحمل في البطون وإنما نحمل في الجنوب ولا نخرج من الأرحام وإنما نخرج من الفخذ الأيمن من أمهاتنا لأننا نور الله لا تناله الدانسات"^(٢).

وهذا تفضيل واضح لأئمتهم المزعومين على النبي ﷺ، لأنهم ادعوا أن الأئمة نور الله، ولا يمكن أن يخرجوا من مكان النجاسات، ونبينا صلوات الله عليه خرج من رحم أمه، كغيره من البشر، وناله من الدناسة - على هذا الزعم - ما نال غيره من الأنبياء قبله!! والعياذ بالله، فيكون أئمة الشيعة بهذا التفضيل أعلى منزلة منه ﷺ ومن سائر الأنبياء ﷺ.

○ زعمهم أن زينب ورقية وأم كلثوم لسن من بنات النبي ﷺ!!

من طعون الشيعة الإمامية في النبي ﷺ زعمهم أنه ليس له من البنات إلا فاطمة وأن رقية وأم كلثوم وزينب إنما هنّ ربائبه.

(١) من عقائد أهل السنة والجماعة الإيمان بظهور المهدي لكن لا ينتظرون خروجه، أو يعطلون بعض شعائر الإسلام إلى أن يظهر، لأن النبي ﷺ قد أدى الأمانة وبلغ الرسالة وتَرَكَنا على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك، ولم يثبت عن السلف تسميته بـ "المنتظر".

(٢) انظر بحار الأنوار للمجلسي: (٢٥/٥١)، ومدينة المعاجز لهاشم البحراني: (٢٢/٨). وكلمة (الدانسات) هكذا جاءت في الرواية.

يقول شيخهم أبو القاسم الكوفي (ت ٣٥٢): "أما ما روت العامة^(١) من تزويج رسول الله ﷺ عثمان بن عفان رقية وزينب^(٢)، فالتزويج صحيح غير متنازع فيه، إنما التنازع بيننا وقع في رقية وزينب هل هما ابنتا رسول الله ﷺ أم ليستا ابنتيه؟ إنما رقية وزينب زوجتا عثمان لم يكونا ابنتي رسول الله ﷺ، ولا ولد خديجة زوجة رسول الله ﷺ، وإنما دخلت الشبهة على العوام فيهما لقلة معرفتهم بالأنساب... " (٣).

ويقول نعمة الله الجزائري: "وأما الختن الحقيقي فهو علي؛ لأن زوجتي عثمان إما من زوج خديجة الأول، أو من أختها وكانت فقيرة فربتها خديجة في بيتها، وهذا هو الأصح عندنا" (٤).

وذكر ابن شهر آشوب أن رقية وأم كلثوم كانتا ربييتي رسول الله ﷺ من جحش^(٥)، وبهذا قال المجلسي في البحار^(٦).

والسبب الحقيقي وراء هذه الدعوة هو جعل علي بن أبي طالب الصهر الوحيد للنبي ﷺ.

(١) مصطلح " العامة " يقصدون به أهل السنة والجماعة.

(٢) الصواب أن عثمان رضي الله عنه تزوج رقية وأم كلثوم، ولم يتزوج زينب.

(٣) الاستغاثة في بدع الثلاثة لأبي القاسم الكوفي (١٠٧ - ١٠٨).

(٤) زهر الربيع (٣٣٦/٢).

(٥) المناقب (٢٠٩/١).

(٦) بحار الأنوار (١٥٢/٢٢).

وهذا اعتداء صريح على حقوق النبي ﷺ وإجحاف بحق بناته رضي الله عنهم؛ فحقدتهم الدفين على الصحابة رضي الله عنهم وأعمالهم وجعلهم ينفون نسب بنات النبي ﷺ، دون مراعاة لمكانة ومقام سيد البشر صلوات الله وسلامه عليه، وهذا أيضاً طعن في أهل البيت الذين يقدسونهم، لو كانوا يعقلون!!

○ المعمم علي الموسوي: يجوز التمتع ببنات النبي ﷺ! (١)

في حوار له على قناة اليوتيوب تجرأ المعمم الشيعي علي الموسوي على التناول على أعراض النبي ﷺ، وذلك بعد قوله بجواز التمتع ببنات النبي: فاطمة وغيرها رضوان الله عليهن، وهو بذلك يجيز أن يكشف الرجال على بنات النبي ﷺ ويدخلن بهن بأبخس الأثمان، ومن رجال قد يكون هدفهم الشهوة لا أكثر، طالما أن العقد صحيح.

فأي إهانة لأهل البيت ﷺ أكبر من هذه الإهانة؟ فهل يقول من كان في قلبه مثقال ذرة من إيمان ومحبة للنبي ﷺ بهذا القول؟

وبهذا يعرف أن الشيعة يطعنون بسائر أهل البيت: الأزواج والذرية كلهم.

○ إصرار علمائهم على الطعن في عرض أم المؤمنين

عائشة رضي الله عنها زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم:

لا يزال علماء الشيعة يطعنون في عرض أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، على الرغم من نزول براءتها من فوق سبع سماوات، حيث نزل في حقها قرآن يتلى إلى يوم الدين، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ لَا نَحْسَبُهُ شَرًّا لَّكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ أَمْرٍ مِّنْهُمْ مَا أَكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [التور: ١١].

وقد جاء الوعيد الشديد في القرآن الكريم فيمن يقذف المحصنات المؤمنات وعلى رأسهم أمهات المؤمنين رضي الله عنهن: قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعْنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [التور: ٢٣].

قال ابن كثير: "هذا وعيد من الله تعالى للذين يرمون المحصنات الغافلات - خُرِّجَ مخرج الغالب - المؤمنات، فأمهات المؤمنين أولى بالدخول في هذا من كل محصنة، ولا سيما التي كانت سبب النزول، وهي عائشة بنت الصديق - رضي الله عنها - وقد أجمع العلماء - رحمهم الله - قاطبة على أن من سبها بعد هذا ورمهاها به بعد الذي ذُكر في الآية فإنه كافر؛ لأنه معاند للقرآن - والله أعلم - " (١).

(١) تفسير ابن كثير (٣/٢٠٢٨).

فالتعن في عرض أم المؤمنين رضي الله عنها يعد طعنًا في رسول الله صلى الله عليه وسلم، لأنّ لازم كلامهم أن النبي صلى الله عليه وسلم رضي بأن تكون في عصمته امرأة ترتكب الفاحشة! حاشاه صلى الله عليه وسلم، وحاشا أم المؤمنين رضي الله عنها من افتراء المفتريين وإفكهم.

○ بيت النبي صلى الله عليه وسلم منبع الفتنة ومنه يطلع قرن الشيطان!!

جاء في صحيح البخاري من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قام خطيبًا، فأشار نحو مسكن عائشة رضي الله عنها، فقال: «هنا الفتنة - ثلاثًا - من حيث يطلع قرن الشيطان»^(١). وقد حاول الرافضة الطعن في أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها بهذا الحديث، وادّعوا أن النبي صلى الله عليه وسلم أشار إلى بيتها، فتكون هي مصدر الفتن التي تحل بالمسلمين.

وهذا طعن في النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يكون طعنًا في أم المؤمنين رضي الله عنها؛ إذ يلزم منه التناقض في كلامه صلى الله عليه وسلم وهو المعصوم؛ فكيف يكون مسكنه ومدفنه والمكان الذي ينزل فيه الوحي موضع الفتن ومخرج الشيطان؟!

حقد الشيعة على أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها جعلهم يتناولون على النبي صلى الله عليه وسلم، بل وعلى ربّ العزة جلّ جلاله، لأنّ الوحي كان ينزل على النبي صلوات الله عليه في هذا البيت، كما جاء في الحديث الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لزوجاته وهو يذكر

(١) صحيح البخاري، رقم (٣١٠٤).

فضل عائشة: «والله ما نزل الوحي وأنا في لحاف امرأة منكن غيرها»^(١).

والحديث ليس فيه أي دلالة على أن بيت عائشة ﷺ هو المقصود بالإشارة، ولم يقل بهذا أحد من المسلمين.

فقول الراوي: "أشار نحو مسكن عائشة"؛ أي: جهة مسكن عائشة، ومسكن عائشة ﷺ يقع شرقي مسجد النبي ﷺ، فالإشارة إلى جهة المسكن وهو (المشرق) لا إلى المسكن نفسه، ولو كانت الإشارة إلى المسكن لقال: "أشار إلى مسكن عائشة"، ولم يقل: "إلى جهة مسكن عائشة"^(٢).

وهذا الحديث قد جاء مخرّجاً في كتب السنة من الصحيحين وغيرهما من عدة طرق، وبأكثر من لفظ، وقد جاء التصريح في بعض هذه الروايات بأن الإشارة كانت إلى المشرق، وجاء النصّ في بعضها على البلاد المشار إليها بما يدحض الشبهة، ويغني عن التكلف في الرد عليها بأي شيء آخر.

وإليك بعضاً من هذه الروايات:

◆ فعن ابن عمر ﷺ أنه سمع رسول الله ﷺ وهو مستقبل

(١) البخاري: رقم: (٢٤٣٦)، (٣٥٥٤).

(٢) انظر كتاب: "سيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب/الدكتور علي الصلابي"

المشرق يقول: «ألا إِنَّ الفتنَةَ ها هنا؛ من حيثُ يَطْلَعُ قرْنُ الشيطان»^(١).

وفي هذه الرواية تحديداً صريحاً للجهة المشار إليها، (وهي جهة المشرق)، وفيها تفسيرٌ للمقصود بالإشارة في الرواية الأخرى.

◆ وعن ابن عمر أيضاً عن النبي ﷺ قال: «اللَّهُمَّ بارك لنا في شامنا، اللَّهُمَّ بارك لنا في يَمَننا»، قالوا: يا رسول الله، وفي نجدنا؟ فأظنه قال في الثالثة: «هناك الزلازل والفتن، وبها يَطْلَعُ قرْنُ الشيطان»^(٢).

قال الخطابي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: "نجد من جهة المشرق، ومَنْ كان بالمدينة نجدُهُ باديةً العراق ونواحيها، وهي مشرقُ أهلِ المدينة" ^(٣).

◆ وعن سالم بن عبد الله بن عمر أنه قال: يا أهلَ العراق، ما أسألكم عن الصَّغِيرَةِ، وأركبكم للكبيرة! سمعتُ أبي عبدَ الله بن عمر يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إِنَّ الفتنَةَ تجيء من هاهنا» وأوماً بيده نحو المشرق، «من حيثُ يَطْلَعُ قرنا الشيطان»^(٤).

(١) البخاري (٦٦٨٠).

(٢) البخاري (٩٩٠)، (٦٦٨١)، والترمذي (٣٩٥٣).

(٣) فتح الباري (١٣/٧).

(٤) مسلم (٢٩٠٥).

فدلت هذه الروايات دلالة قطعية على أن بلاد المشرق هي المقصودة بقوله ﷺ: «الفتنة هاهنا»، خلافاً لما يدّعيه الشيعة الروافض من أن الإشارة كانت إلى بيت عائشة رضي الله عنها، فإن هذا قول باطل، ورأي ساقط، لم يفهمه أحد وما قال به سوى الشيعة الروافض^(١).

○ تكفيرهم ولعنهم للجبل الذي تربى على يدي رسول الله ﷺ

تقوم عقيدة الرافضة على سبّ ولعن الصحابة رضوان الله عليهم وتكفيرهم، فقد وصفوا الجبل الذي نقل إلينا هذا الدين، وعایش التنزيل، وتخرج من مدرسة رسول الله ﷺ، وصفوه بأقبح النعوت والصفات، وجعلوه أسوأ الأجيال، على الرغم من تزكيتهم بالقرآن الكريم، وبالحدیث النبوي الشريف، ونهي النبي ﷺ عن سبهم والطعن فيهم، فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدًّا أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ»^(٢).

(١) انظر كتاب: "سيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب/الدكتور علي الصلابي" (٥٩٣/١)، وكتاب: "الانتصار للصحب والآل من افتراءات السماوي

الضال/إبراهيم الرحيلي" : ص (٤٥٥).

(٢) رواه البخاري: رقم (٣٣٧٩).

وهذه الهجمة الشرسة من علماء الشيعة على أصحاب النبي ﷺ، تكشف لنا عن تأمر هؤلاء القوم على الإسلام، ومحاولة هدمه من داخله، لأن الطعن فيمن نقل لنا الشرع يلزم منه إبطال كل ما نقله، فيبطل الدين ويستبدل بدين آخر، ارتضاه من أسسوا هذه العقيدة الباطلة، وفيه إساءة واضحة للنبي ﷺ، لأن الصحابة رضوان الله عليهم تخرجوا من مدرسته ﷺ وتربوا على يديه، فالطعن فيهم يُعدُّ طعنًا في المعلم الذي رباهم، ولهذا يقول الإمام مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن الرافضة: "قومٌ أرادوا الطعن في رسول الله ﷺ فلم يُمكنهم ذلك، فطعنوا في الصحابة، ليقول القائل: رجل سوء كان له أصحاب سوء، ولو كان رجلاً صالحًا لكان أصحابه صالحين" (١).



(١) ذكره ابن تيمية في الصارم المسلول (ص ٥٨٠).

مطاعن تحت ستار الفضائل

المباحث التالية مأخوذة من كتاب "مدينة المعاجز" لمؤلفه هاشم البحراني، وهو كتاب معتبر مشهور بين القوم، ويعتبر مرجعا أساسيا في جمع المواد المتعلقة بمعجزات علي رضي الله عنه وباقي الأئمة، وقد نال هذا الكتاب ثناء علماء الشيعة في القديم والحديث، لأن مادته ورواياته مستقاة من أهم مصادر الشيعة الروائية، ولذلك عازمت على تتبع هذه المعاجز المتعلقة بعلي رضي الله عنه مما له تعلق بموضوع الكتاب، فجمعت المعاجز التي بنيت على الغلو الذي يلزم منه الطعن بمقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وسائر الأنبياء والحط من شأنهم، وما ذاك إلا لتقديم علي كصاحب منزلة عالية رفيعة إعجازية، فلا يتقدمه أحد ولا تدانيه منزلة.

وسيرى معي القارئ الكريم، أن ما تم اختياره من روايات "مدينة المعاجز"، ليثبت بالدليل القاطع أن الشيعة لا يزالون مصرّين على الإساءة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وسائر الأنبياء، وأن هذه الإساءة ليست عرضية ولكنها متعمدة مقصودة

بالأصالة، وإن منزلة علي لتقع منهم بالمقام الأول والأوحد، وإن مبعث النبي ﷺ لم يكن له جدوى إلا ليقدم علياً إلى الناس ويمهد لظهوره.

○ جميع الأنبياء والخلائق تحت لوائه:

◆ عن أبي عبد الله - ﷺ - قال: لقد تسموا باسم ما سمي الله به أحداً إلا علي بن أبي طالب - ﷺ - وما جاء تأويله قلت: جعلت فداك متى يجيء تأويله؟ قال: إذا جاء، جمع الله أمامه النبيين والمؤمنين حتى ينصروه وهو قول الله (وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة - إلى قوله - وأنا معكم من الشاهدين) فيومئذ يدفع رسول الله - صلى الله عليه وآله - اللواء إلى علي بن أبي طالب - ﷺ - فيكون أمير الخلائق كلهم أجمعين، يكون الخلائق كلهم تحت لوائه، ويكون هو أميرهم، فهذا تأويله^(١).

لاحظ أن الرواية - بالنص - لا تستثني أحداً، لا الأنبياء ولا غيرهم، ولا سيد الخلق عليه الصلاة والسلام، فكلهم تحت لواء علي!

○ أمير الخلق أجمعين!!

◆ وعن ابن عباس من الروضة والفضائل: قال: (قد)

(١) مدينة المعاجز ٢٤/١.

أقبل علي بن أبي طالب - عليه السلام - إلى النبي ، فقالوا له : يا رسول الله جاء أمير المؤمنين - عليه السلام - ، فقال - صلى الله عليه وآله - : إن علياً سمّي بإمرة المؤمنين من قبلي ، قيل : من قبلك؟! قال : ومن قبل عيسى وموسى ، قيل : وقبل عيسى وموسى (يا رسول الله)؟! قال : وقبل سليمان بن داود ، ولم يزل حتى عدد الأنبياء كلهم إلى آدم - عليه السلام - . ثم قال : إنه لما خلق الله آدم طينا علق بين عينيه ذرة تسبح الله وتقده ، فقال ﷺ : لأسكنك رجلا أجعله أمير الخلق أجمعين ، فلما خلق الله علي بن أبي طالب أسكن الذرة فيه ، فسمي أمير المؤمنين قبل خلق آدم - عليه السلام - .^(١)

○ مناجاة الله لعلي دون النبي ﷺ :

أحد أكبر الطعون بالنبي ﷺ أن يناجي الله أحدا معه في نبوته وحياته الشريفة ، فهو خاتم النبيين الذي لا نبي بعده ، فكيف لو كان الله تعالى يناجي أحداً دونه وبعيداً عنه ، وكيف لو كانت هذه المناجاة بمحضره وهو واقف يتفرج عليها!! وكيف لو كانت هذه المناجاة بعد وفاته ويوم غسل جسده الشريف ﷺ!

◆ عن حمران بن أعين ، قال : قلت لأبي عبد الله - عليه السلام - : بلغني أن الرب تبارك وتعالى قد ناجى علياً - عليه السلام - .

فقال: أجل قد كانت بينهما مناجاة بالطائف نزل بينهما
جبرئيل^(١).

◆ عن محمد بن مسلم، قال: قلت لأبي عبد الله - عليه السلام -:
إن سلمة بن كهيل روى في علي أشياء كثيرة. قال: ماهي؟
قلت: حدثني أن رسول الله - صلى الله عليه وآله - كان
محاصر أهل الطائف، وأنه خلا بعلي - عليه السلام - يوماً فقال
رجل من أصحابه: عجباً لما نحن فيه من الشدة، وإنه
يناجي هذا الغلام منذ اليوم. فقال رسول الله - صلى الله عليه وآله -
عليه وآله -: ما أنا بمناجيه إنما يناجيه ربه. فقال أبو
عبد الله - عليه السلام -: نعم إنما هذه أشياء يعرض بعضها من
بعض^(٢).

◆ عن أبي رافع، قال: لما دعا رسول الله - صلى الله عليه وآله -
عليه وآله - علياً - عليه السلام - يوم خيبر، فتفل في عينيه فقال له:
إذا أنت فتحتها فقف بين الناس فإن الله أمرني بذلك. قال
أبو رافع: فمضي علي - عليه السلام - وأنا معه، فلما أصبح
بخيبر وافتتحها وقف بين الناس فأطال الوقوف، فقال
الناس: إن علياً يناجى ربه، فلما مكث ساعة أمر بانتهاج
المدينة التي افتتحها. قال أبو رافع: فأتيت رسول الله
- صلى الله عليه وآله - فقلت: يا رسول الله إن علياً

(١) مدينة المعاجز ٢٦/١.

(٢) مدينة المعاجز ٢٧/١.

وقف بين الناس كما أمرته فسمعت قوما منهم يقولون:
 إن الله ناجاه، فقال: نعم يا أبا رافع إن الله ناجاه يوم
 الطائف، ويوم عقبة تبوك، ويوم خيبر^(١).

لاحظ أخي القارئ أن الرواية تنص على أن الله أمر علياً
 بأمر وحكم وهو انتهاب المدينة، وهو أمر لم يصل لعلي من
 خلال نبيه المرسل إلى قومه خاتم النبيين، وإنما جاء الأمر
 والوحي مباشرة إلى علي، فالنبي عليه الصلاة والسلام لم يكن
 على دراية بهذا الحكم، سبحانك هذا بهتان عظيم!

◆ عن أبي رافع: قال: إن الله ناجى علياً - ﷺ - يوم غسل
 رسول الله - صلى الله عليه وآله^(٢).

أليس هو خاتم النبيين، والواجب أن ينقطع الوحي بعد
 وفاته ﷺ، هل يؤمن هؤلاء القوم بأن محمداً ﷺ خاتم النبيين؟
 لا والله!

○ الله يناجي علياً والنبي ﷺ واقف يتفرج!

◆ عن أبي عبد الله - ﷺ - قال: قال رسول الله - صلى الله
 عليه وآله - لأهل الطائف: يا أهل الطائف لأبعثن إليكم
 رجلاً كنفسي يفتح الله به الخير، سيفه سوطه،

(١) مدينة المعاجز ١/٢٧.

(٢) مدينة المعاجز ١/٢٨.

فيشرف الناس له، فلما أصبح دعا علياً - ﷺ - فقال اذهب إلى الطائف. ثم أمر الله النبي - صلى الله عليه وآله - أن يرحل إليها بعد دخول علي، فلما صار إليها وكان علي - ﷺ - على رأس الجبل، فقال رسول الله - صلى الله عليه وآله - وآله -: اثبت، فثبت فسمعنا صوتاً مثل صرير الرحا، فقيل: يا رسول الله ما هذا؟ فقال: إن الله ﷻ يناجي علياً^(١).

الله يناجي علياً والنبي ﷺ واقف يتفرج وينتظر أن يخبره علي بماذا أوحى الله له وبماذا ناجاه، نعوذ بالله من هذا الزندقة والإلحاد.

○ حديث الزنادقة: الله يلوم نبيّه من أجل علي ويخطئه ويعاقبه!!

◆ عن أبي رافع قال: لما بعث رسول الله - صلى الله عليه وآله - براءة مع أبي بكر أنزل الله تبارك وتعالى عليه: تترك من ناجيته غير مرة وتبعث من لم أناجيه؟! فأرسل رسول الله - صلى الله عليه وآله - فأخذ البراءة منه ودفعها إلى علي - ﷺ - فقال له علي - ﷺ -: أوصني يا رسول الله. فقال له رسول الله: إن الله يوصيك ويناجيك فناجاه الله يوم براءة من قبل صلاة الأولى إلى صلاة العصر^(٢).

(١) مدينة المعاجز ٢٨/١.

(٢) مدينة المعاجز ٢٧/١.

هذا حديث لا تقوله إلا الزنادقة، الله يلوم نبيه ﷺ ويعاتبه ويخطئه، لأنه أرسل أبا بكر بدل علي، مع أن من تمت مناجاته هو علي، فيقول علي للنبي ﷺ: أعطني التعليمات، فيكون حال النبي ﷺ أن يجيبه: خذ التعليمات من الله مباشرة ولا ترجع إلي، كفاني ما أصابني من عدم إنزالك منزلتك وتكريمك ورفعك يا علي، ولذا يعاقبه الله على ذلك ويتحدث لعلني مباشرة ويعطيه التعليمات، وخاتم النبيين ﷺ لا يدري بها ولا يعلم مفادها.

سبحانك هذا بهتان عظيم وكفر شنيع!!

○ ملك لم ينزل إلى الأرض من قبل إلا للسلام على علي:

◆ عن حذيفة، قال: قال لي النبي - صلى الله عليه وآله -: أما رأيت الشخص الذي اعترض لي؟ قلت: بلى يا رسول الله. قال: ذلك ملك لم يهبط قط إلى الأرض قبل الساعة، استأذن الله ﷻ في السلام على علي - ﷺ - فأذن له فسلم عليه^(١).

هذا الملك لم ينزل حتى لرسول الله ﷺ من قبل، لأنه على يقين أن منزلة علي لا تساويها منزلة!

(١) مدينة المعاجز ٤٠/١.

○ تفضيل علي على سائر العالمين وتكليم الأرض له

من دون رسول الله ﷺ:

◆ عن أسماء بنت عميس الخثعمية تقول: سمعت سيدي فاطمة - عليها السلام - تقول: ليلة دخل بي علي بن أبي طالب - عليه السلام - أفزعني في فراشي، قلت: فيما فزعت يا سيدة النساء؟! قالت: سمعت الأرض تحدثه ويحدثها، فأصبحت وأنا فزعة، فأخبرت والدي - صلى الله عليه وآله - فسجد سجدة طويلة، ثم رفع رأسه وقال: يا فاطمة أبشري بطيب النسل، فإن الله فضل بعلك علي سائر خلقه، وأمر الأرض أن تحدثه بأخبارها وما يجري علي وجهها من شرقها إلى غربها^(١).

فاطمة هنا تثبت أن الأرض لم تكلم والدها من قبل، ولذا فزعت من هذا الصوت وتفاجأت به لأنها لم تسمعه من قبل، وهذا فضل لم يحظ به سيد الخلق عليه الصلاة والسلام، بينما علي يناله ويحظى به، وفي حياة رسول الله ﷺ، فما كان من النبي ﷺ إلا أن استسلم وأذعن وقال لابنته بكل وضوح: إن الله فضل زوجك علي سائر خلقه دون استثناء، ولذا حدثته الأرض ولم تحدث أحدا قبله ولن تحدث أحدا بعده!!

(١) مدينة المعاجز ٤٥/١.

○ إبليس رغم كل ذنوبه يدخر حب علي كفارة له يوم القيامة:

◆ عن أمير المؤمنين - عليه السلام - أن إبليس - لعنه الله - مرّ به يوماً، فقال له أمير المؤمنين: يا أبا الحارث ما ادخرت اليوم ليوم معادك؟ فقال: حبك، فإذا كان يوم القيامة أخرجت ما ادخرت من أسمائك التي يعجز عن وصفها كل واصف، وكل اسم مخفي عن الناس ظاهره عندي قد رمزه الله في كتابه لا يعرفه إلا الله والراسخون في العلم، فإذا أحب الله عبداً كشف عن بصيرته وعلمه إياه، فكان ذلك العبد بذلك السر عين الأمة حقيقة، وذلك الاسم هو الذي قامت به السماوات والأرض المتصرف في الأشياء كيف يشاء^(١).

وفيه كما ترى أن إبليس لم يدخر حب الله أو رسوله ﷺ أو أحداً من أنبيائه، وإنما ادّخر حب عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه، وأسماء علي يعجز أحد عن وصفها، واسم علي هو الذي قامت به السماوات والأرض والمتصرف في الأشياء كيف يشاء.

○ أيّد الله بعلي جميع الأنبياء وهو كلمة الله الكبرى:

◆ عن البرسي: قال: روي أن فرعون - لعنه الله - لما لحق

(١) مدينة المعاجز ٤٨/١.

هارون بأخيه موسى دخلا عليه يوما، وأوجسا خيفة منه، فإذا فارس يقدمهما، ولباسه من ذهب، وبيده سيف من ذهب، وكان فرعون يحب الذهب، فقال لفرعون: أجب هذين الرجلين وإلا قتلتك، فانزعج فرعون لذلك، وقال: عودا إلي غدا، فلما خرجا دعا البوابين، وعاقبهم وقال: كيف دخل علي هذا الفارس بغير اذن؟ فحلفوا بعزة فرعون أنه ما دخل إلا هذان الرجلان، وكان الفارس مثال علي هذا الذي أيد الله به النبيين سرا، وأيد به محمدا جهرا. لأنه كلمة الله الكبرى التي أظهرها الله لأوليائه فيما شاء من الصور، فنصرهم بها وبتلك الكلمة يدعون الله فيجيئهم، وإليه الإشارة بقوله: ﴿وَجَعَلْكُمْ سُلْطٰنًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمْ بِأَيِّدِنَا﴾ [القَصص: ٣٥]. قال ابن عباس: كانت الآية الكبرى لهما هذا الفارس والسلطان^(١).

سبحانك هذا بهتان عظيم.

○ علي يكلم الشمس وتصفه بصفات الله ولذا يمتنع النبي عن التحديث بفضائله خوف الفتنة:

◆ عن جابر بن عبد الله، قال: لقيت عمارا في بعض سكك المدينة فسألته عن النبي - صلى الله عليه وآله -، فأخبر أنه في مسجده في ملاء من قومه وإنه لما صلى الغداة

(١) مدينة المعاجز ١/٥٥.

قبل رسوله ﷺ، ويصل الأمر أن يخشى النبي ﷺ أن يحدث بحقيقة علي لأنه يخشى أن تغلو فيه طائفة من أمته فتقول بربوبيته، ولكن لماذا لا تغلو الأمة برسول الله ﷺ وهي تراه وتسمع فضائله وتشاهد معجزاته، أم أن معجزاته لا ترقى لمعجزات علي فلا تفتن الناس ولا تدفعهم لأن يقولوا بما قالته النصراني في عيسى ابن مريم ﷺ.

وليس هذا فحسب أخي القارئ، فقد وصل الحال بأن ظن السامعون لخطاب الشمس لعلي عندما وصفته بصفات الله، أن يشكوا بقول رسول الله في كون علي بشرا مثلهم، فاسمع للرواية ماذا تقول:

◆ عن سليم بن قيس الهلالي قال: سمعت أبا ذر جندب بن جنادة الغفاري، قال: رأيت السيد محمد - صلى الله عليه وآله - وقد قال لأmir المؤمنين - ﷺ - ذات ليلة: إذا كان غدا اقصد إلى جبال البقيع وقف على نشز من الأرض، فإذا بزغت الشمس فسلم عليها، فإن الله تعالى قد أمرها أن تجيبك بما فيك. فلما كان من الغد خرج أمير المؤمنين - ﷺ - ومعه أبو بكر وعمر وجماعة من المهاجرين والأنصار وافى البقيع، ووقف على نشز من الأرض، فلما أطلعت الشمس قرنها قال - ﷺ -: يا خلق الله الجديد المطيع له، فسمعوا دويًا من السماء وجواب قائل يقول: وعليك السلام يا أول يا آخر،

يا ظاهر يا باطن، يا من هو بكل شيء عليم. فلما سمع أبو بكر وعمر والمهاجرون والأنصار كلام الشمس صعقوا، ثم أفاقوا بعد ساعات وقد انصرف أمير المؤمنين عن المكان، فوافوا رسول الله - صَلَّى الله عليه وآله - مع الجماعة، وقالوا: أنت تقول إن عليًّا بشر مثلنا وقد خاطبته الشمس بما خاطب الباري به نفسه. فقال النبي - صَلَّى الله عليه وآله -: وما سمعتموه منها؟ فقالوا: سمعناها تقول: السلام عليك يا أول. قال: صدقت... (١).

○ جمجمة كسرى تكلم عليًّا وتقول له أنت إمام المتقين وأعظم من الوصف:

وهذه عظمة لتقديم علي على رسول الله ﷺ، والقول بأنه إمام المتقين وأعظم من أن يوصف، لدرجة أن السامعين قالوا: لا يجوز للجمجمة إلا أن تكلم الله، وعلي بمعجزاته هذه يفتن الناس فقال بعض منهم مثل ما قال النصارى في عيسى ابن مريم ﷺ.

◆ عن عمار الساباطي، قال: قدم أمير المؤمنين - ﷺ - المدائن فنزل بإيوان كسرى، وكان معه دلف بن منجم كسرى،، ثم نظر - صلوات الله عليه - إلى جمجمة

نخرة، فقال: لبعض أصحابه: خذ هذه الجمجمة، وكانت مطروحة، وجاء - عليه السلام - إلى الإيوان وجلس فيه، ودعا بطست، وصب فيه ماء، وقال له: دع هذه الجمجمة في الطست، ثم قال - عليه السلام -: أقسمت عليك يا جمجمة أخبريني من أنا، ومن أنت؟ فنطقت الجمجمة بلسان فصيح، وقالت: أما أنت فأمير المؤمنين، وسيد الوصيين وإمام المتقين في الظاهر والباطن وأعظم من أن توصف، وأما أنا فعبد الله، وابن أمة الله كسرى أنوشيروان، فانصرف القوم الذين كانوا معه من أهل سبابط إلى أهاليهم، وأخبروهم بما سمعوه من الجمجمة، فاضطربوا واختلفوا في معنى أمير المؤمنين وحضروه، وقال بعضهم: قد أفسد هؤلاء قلوبنا بما أخبروه عنك، وقال بعضهم فيه - عليه السلام - مثل ما قال النصارى في المسيح، ومثل ما قال عبد الله بن سبأ وأصحابه فإن تركتهم على هذا كفر الناس^(١).

إلى هذه الدرجة أوقع علي الناس بسبب فضائله بالشرك، وما ذاك إلا لأن الناس لم تتعود من فضائل النبي صلى الله عليه وآله أن تغلو فيه وترفعه إلى ما فوق بشريته وعبوديته لله تعالى، أما معجزات علي فلا تقاوم وتجعل العقول حائرة مضطربة وبربها وبوحدانيته متشككة؟

(١) مدينة المعاجز ٩٠/١، ٩١.

وللرواية تنمة نذكرها في المبحث التالي.

○ علي يحرق الناس إلى رماد ثم يعودون إلى بيوتهم كأحسن ما كانوا:

وللرواية تنمة وفيها عظام فلنستمع لها:

◆ وقال بعضهم فيه - ﷺ - مثل ما قال النصراني في المسيح، ومثل ما قال عبد الله بن سبأ وأصحابه فإن تركتهم على هذا كفر الناس. فلما سمع ذلك منهم، قال لهم: ما تحبون أن أصنع بهم؟ قالوا: تحرقهم بالنار كما حرقت عبد الله بن سبأ وأصحابه، فأحضرهم وقال: ما حملكم على ما قلتم؟ قالوا: سمعنا كلام الجمجمة النخرة ومخاطبتها إياك، ولا يجوز ذلك إلا لله تعالى، فمن ذلك قلنا ما قلنا، فقال - ﷺ -: ارجعوا عن كلامكم، وتوبوا إلى الله، فقالوا: ما كنا نرجع عن قولنا، فاصنع بنا ما أنت صانع، فأمر - ﷺ - أن تضرم لهم النار، فحرقهم، فلما احترقوا، قالوا: اسحقوهم وذروهم في الريح، فسحقوهم وذروهم في الريح. فلما كان اليوم الثالث من إحراقهم دخل إليه أهل الساباط، وقالوا: الله الله في دين محمد - صلى الله عليه وآله -، إن الذين أحرقتهم بالنار قد رجعوا إلى منازلهم بأحسن ما كانوا! فقال - ﷺ -: أليس قد أحرقتموهم بالنار، وسحقتموهم وذريتموهم في الريح؟ قالوا: بلى،

قال - ﷺ -: أحرقتهم والله أحياهم: فانصرفوا أهل السباب ط متحيرين ومثل ما قال عبد الله بن سبأ وأصحابه: فيعذبهم ما فعل عبد الله بن سبأ وانتهى أمره إلى ما انتهى إليه أمر عبد الله بن سبأ وأصحابه وإلى ما أخبر عنهم^(١).

وهكذا كان عقاب المشركين بالله تعالى أن يرجعوا كأحسن ما كانوا!!

وأيضاً كان العقاب سبباً للفتنة وللشك، ولم يكن عقاب علي لهم رادعاً ليرجعوا، بل على العكس، لقد ازدادوا إيماناً فوق إيمانهم، وذهبوا يقولون إن عقاب ابن سبأ لم يكن عقاباً وإنما هو فتنة والله أعلم به وبمن ذهب معه.

نقرأ هذا الضلال ونحن نستذكر كم كانت سيرة رسول الله ﷺ دافعا للمسلمين في تثبيت التوحيد والإيمان بعظمة الله، وأن كل من دونه عبد مخلوق ذليل خاضع لعزته تعالى، فلم يشك الصحابة يوماً بعبوديته ولا بذلته وحاجته لربه، وكم سمعوه يناجي ربه بأنين المضطر واستغاثة الضعيف وتوسل الخائف المسكين ونداء الفقير المعوز إلى رحمة ربه وفضله وعفوه. ولهذا كان صلوات الله عليه يقوم حتى تتفطر قدماه، فعن عائشة رضي الله عنها: "أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ حَتَّى تَتَفَطَّرَ قَدَمَاهُ، فَقُلْتُ لَهُ: لِمَ تَصْنَعُ هَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ،

(١) مدينة المعاجز ١/٩١.

وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ؟ قَالَ: «أَفَلَا أُحِبُّ أَنْ أَكُونَ عَبْدًا شُكُورًا»^(١).

وقد كان الرسول ﷺ لا يسمح حتى بمجرد الألفاظ غير الشرعية أن ينادى بها، فما بالك بالعقائد الشركية التي تشرك مع الله أحدًا، وقد سمعه الصحابة يوبخ رجلا قال له: (ما شاء الله وشئت، فقال رسول الله - ﷺ -: «أجعلتني لله عدلاً؟ بل ما شاء الله وحده»).

أين هذا التوحيد المضيء من محمد ﷺ وتعاليمه وفعله وسيرته كما يرويها المسلمون، من الشرك الأسود المظلم الذي تقدمه كتب الشيعة متهمة عليًا به، وحاشاه من كذبهم عليه ونسبة العظائم له، فكم كذبوا عليه وعلى أبنائه وأحفاده رضوان الله عليهم أجمعين.

○ إحياء الأموات وعجائب لم يفعلها رسول الله ﷺ:

◆ عن عيسى شلقان، قال: سمعت أبا عبد الله - ﷺ - يقول: إن أمير المؤمنين - ﷺ - كانت له خؤولة في بني مخزوم، وإن شابا منهم أتاه فقال: يا خالي إن أخي مات، وقد حزنت عليه حزنا شديدا. قال: فقال له: تشتهي أن تراه؟ قال: بلى. قال فأرني قبره. قال: فخرج ومعه بردة رسول الله - ﷺ - صلي الله عليه وآله - متزرا بها، فلما انتهى

(١) البخاري (٤٨٣٧).

إلى القبر تلملمت شفتاه، ثم ركضه برجله، فخرج من قبره، وهو يقول: وميكا بلسان الفرس^(١)، فقال أمير المؤمنين - عليه السلام -: ألم تمت وأنت رجل من العرب؟ قال: بلى، ولكننا متنا على سنة فلان وفلان فانقلبت ألسنتنا^(٢).

◆ عن البرسي: قال روي عن الإمام علي - عليه السلام - أنه كان يطلب قوما من الخوارج، فلما بلغ الموضع المعروف اليوم بساباط، وكان هو ومن تابعه من الخوارج منهم عبد الله بن وهب وعمر بن حرموان، فلما أن وصل إلى الموضع المعروف بساباط ثوران أتاه رجل من شيعة، وقال: يا أمير المؤمنين أنا لك شيعة ومحب، ولي أخ وكنت شفيقا عليه، فبعثه عمر في جنود سعد بن أبي وقاص إلى قتال أهل المدائن، فقتل هنالك وكان من وقت مقتله إلى ذلك عدة سنين كثيرة، فقال أمير المؤمنين - عليه السلام -: وما لذي تريد منه؟ فقال: أريد أن تحييه لي. قال علي - عليه السلام -: لا فائدة في حياته لك. قال: لا أريد غير ذلك يا أمير المؤمنين. قال له: إذا أبيت إلا ذلك فأرني قبره ومقتله، فأراه إياه، فمد الرمح وهو راكب بغلته الشهباء فوكز القبر بأسفل الرمح فخرج رجل أسمر طويل،

(١) وهذا دليل على أن رواية هذه الأحاديث من الفرس الشعوبيين الحاقدين على لغة القرآن.

(٢) مدينة المعاجز ١/٩٤.

شيخ يتكلم بالعجمية، فقال له أمير المؤمنين - ﷺ -: لم تقول بالعجمية وأنت رجل من العرب؟ قال: ولكن بلى بغضك في قلبي ومحبة أعدائك، فانقلب لساني في النار، فقال الرجل: يا أمير المؤمنين رده من حيث جاء فلا حاجة لنا فيه فقال أمير المؤمنين - ﷺ -: ارجع، فرجع إلى القبر وانطبق عليه^(١).

لم يكتف علي هنا بإحياء الموتى، بل كان يعلم حالهم في قبورهم، وأنه لا فائدة من عودتهم للحياة مرة أخرى.

◆ عن سلمان رضي الله عنه قال: إن امرأة من الأنصار قتلت تجنياً بمحبة علي - ﷺ - يقال لها أم فروة، وكان علي - ﷺ - - غائباً، فلما وافى ذهب إلى قبرها ورفع رأسه إلى السماء، وقال: اللهم يا محيي النفوس بعد الموت، ويا منشيء العظام الدارسات بعد الفوت، أحي لنا أم فروة واجعلها عبرة لمن عصاك، فإذا بهاتف قال: يا أمير المؤمنين امض لما سألت، فرفس قبرها وقال: يا أمة الله قومي بإذن الله تعالى، فخرجت أم فروة من القبر وبكت وقالت: أرادوا إطفاء نورك فأبى الله ﷻ لنورك إلا ضياء، ولذكرك إلا ارتفاعاً ولو كره الكافرون، فردها أمير المؤمنين - ﷺ - - إلى زوجها، وولدت بعد ذلك ولدين غلامين، وعاشت بعد أمير المؤمنين ستة أشهر.

◆ ثاقب المناقب: أنه حدث الاصبغ بن نباته قال: مر مولاي أمير المؤمنين - صلوات الله عليه - بمقبرة، ونظر إلى القبور، فقال: أتحب أن أريك آية بإذن الله تعالى؟ قلت: نعم يا مولاي. فأشار بيده إلى قبر، وقال: قم يا ميت، وقام شيخ وقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين، وخليفة رب العالمين^(١)، فقال - صلى الله عليه وآله -: من أنت يا شيخ؟ فقال: أنا عمرو بن دينار الهمداني، إني قتلت في واقعة الانبار، قتلني أصحاب معاوية مع أمير الانبار. فقال: اذهب إلى أهلك وأولادك وحدثهم بما رأيت، وقل لهم: إن علي بن أبي طالب قد أحياني بأمر الله تعالى وردني إليكم بإذن الله^(٢).

◆ الشيخ رجب البرسي في كتابه: قال: روى زاذان خادم سلمان قال: لما جاء أمير المؤمنين - عليه السلام - ليغسل سلمان ووجده قد مات فدفع الشملة عن وجهه فتبسم وهمم أن يقعد، فقال له أمير المؤمنين - عليه السلام -: عد إلى موتك فعاد^(٣).

نعوذ بالله من هذا التجاوز لمقام الله تعالى والتعدي على

(١) تأمل ما في هذا الوصف من الغلو العظيم، فهذا المعنى لا يليق بالله تعالى، فإنه ﷻ حي لا يموت، وشاهد لا يغيب، بل الحق أن الله هو الخليفة لمن مات أو غاب عن أهله، كما جاء في حديث دعاء السفر: «اللهم أنت الصاحب في السفر، والخليفة في الأهل» رواه مسلم.

(٢) مدينة المعاجز ٩٨/١.

(٣) مدينة المعاجز ١٠٥/١.

عليائه وكبريائه، ونعوذ بالله من هذا التناول على مقام رسول الله ﷺ وتعمد تنقيصه وتهميشه وإقصائه، فكم من حبيب بكى عليه رسول الله ﷺ حتى ابتلت لحيته الشريفة لفراقه، ولم يقم بإحياء أحد من أولاده الذكور الذي بكاهم وصبر على فراقهم، ولا أحد من أصحابه، ولا زوجته خديجة، ولا عمه حمزة.

فهذا لم يجز لرسول الله ﷺ وليس باستطاعته ذلك، فكيف يفعله من هو دونه وليس بنبي مرسل، ثم لماذا لم يحي علي زوجته فاطمة سيدة نساء العالمين، ولماذا لم يحي ابنه "محسن" السقط الذي قتل أمام عينيه - كما تزعم روايات الشيعة - سبحانه هذا بهتان عظيم.

وفي حديث تغسيل سلمان عجيبة، فالنبي ﷺ لم يتبسم يوم تغسيه لأحد، ولم يرجع للحياة الدنيا، فكيف يتبسم سلمان لعلي حتى يهيم بالعودة بعد موته؟!

إن لعلي من المقدره أن يعيد الأموات من قبورهم، حتى إن أم فروة تعيش بعده سنوات، ولكنه يعجز أن يدفع الموت عن نفسه أو زوجه أو ابنه، ويعجز أن يصون عرضه وإمامته، هكذا تريد أن تصور الروايات الشيعية علياً، في صورة التناقض الصارخ، ولكن في مقام المعجزات والأفضلية على الخلق، فهو بضرر قاطع الأفضل والأعظم من سائر الخلق ومن سائر الأنبياء وحتى من سيد الأولين والآخرين محمد ﷺ، ونعوذ بالله من هذا الضلال!

وأحاديث إحياء علي للأموات وتكليمهم كثيرة، أعرضنا عنها لكثرتها، وإن كنا سنسوق بعضها لضرورة أخرى.

○ يحيي الأوصياء ويكلمهم:

◆ عن عباية الاسدي، قال: دخلت على أمير المؤمنين - عليه السلام - وعنده رجل رث الهيئة وأمير المؤمنين مقبل عليه يكلمه. قال: فلما قام الرجل قلت: يا أمير المؤمنين من هذا الذي أشغلك عنا؟ قال: هذا وصي موسى ^(١).

◆ عن أبي عبد الله - عليه السلام -، قال: خرج أمير المؤمنين - عليه السلام - بالناس يريد صفيين حين عبر الفرات، وكان قريبا من الجبل بصفيين، إذ حضرت صلاة المغرب، فأمر بالنزول فنزلوا، ثم توضأ وأذن للمغرب، لما فرغ من الاذان انفلق الجبل عن هامة بيضاء، بلحية بيضاء، ووجه أبيض، وقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، مرحبا بوصي خاتم النبيين، وقائد الغر المحجلين، والعالم المؤمن الفاضل، والفائق ميراث الصديقين، وسيد الوصيين. فقال: وعليك السلام، يا أخي شمعون بن حمون، وصي عيسى ابن مريم روح الله، كيف حالك؟! قال: بخير رحمك الله ^(٢).

(١) مدينة المعاجز ٩٥/١.

(٢) مدينة المعاجز ٩٥/١.

◆ عن ابن شهر اشوب في المناقب: أن جماعة من اليمن أتوا إلى النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - فقالوا: نحن بقايا الملك المقدم من آل نوح، وكان لبنينا وصي اسمه سام، وأخبر في كتابه أنه لكل نبي معجزا، وله وصي يقوم مقامه، فمن وصيك؟ فأشار - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - بيده نحو علي - عَلَيْهِ السَّلَامُ -، فقالوا: يا محمد إن سألناه أن يرينا سام بن نوح فيفعل؟ فقال - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ -: نعم بإذن الله، قال: يا علي قم معهم إلى داخل المسجد واضرب برجلك الأرض عند المحراب. فذهب علي - عَلَيْهِ السَّلَامُ - وبأيديهم صحف إلى أن دخل إلى محراب رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - داخل المسجد فصلى ركعتين، ثم قام وضرب برجله على الأرض، فانشقت الأرض وظهر لحد وتابوت، فقام من التابوت شيخ يتلألاً، نور وجهه مثل القمر ليلة البدر، وينفض التراب من رأسه، وله لحية إلى سرتة، وصلى على علي، وقال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله سيد المرسلين، وإنك علي وصي محمد سيد الوصيين، أنا سام بن نوح فنشروا أولئك صحفهم فوجدوه كما وصفوه في الصحف^(١).

وكما ترى أخي القارئ في هذه الروايات من أمور عجيبة تحدث لعلي من تكليمه الموتى وسلامهم عليه،

(١) مدينة المعاجز ٩٤/١.

وهو أمر لم يفعله رسول الله ﷺ، وهذا يؤكد أن الماكنة الشيعية في اختلاق الأكاذيب ما زالت مصررة على رفع علي فوق مقام رسول الله ﷺ وتقديمه بصورة تفوق سيرة الرسول ﷺ وبمعجزات لم تجر لنبي قبله ولا حتى لخاتم الأنبياء وسيدهم ﷺ.

○ يطلب من النبي ﷺ إحياء الموتى فيقوم علي بذلك عوضاً عنه:

◆ عن ابن عباس، قال: جاء قوم إلى النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - فقالوا: يا محمد إن عيسى ابن مريم - عَلَيْهِ السَّلَامُ - كان يحيي الموتى؟ فأحي لنا الموتى، فقال لهم: من تريدون؟ قالوا: نريد فلانا وإنه قريب عهد بموت، فدعي علي ابن أبي طالب فأصغى إليه بشيء لا نعرفه، ثم قال له: انطلق معهم إلى الميت فادعه باسمه واسم أبيه. فمضى معهم حتى وقف على قبر الرجل، ثم ناداه: يا فلان بن فلان، فقام الميت، فسألوه، ثم اضطجع في لحدّه، فانصرفوا وهم يقولون: إن هذا من أعاجيب بني عبد المطلب^(١).

◆ عن السيد المرتضى في عيون المعجزات والبرسي قال: روي أن جماعة من أصحاب رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - أتوه وقالوا: يا رسول الله عليك السلام، إن الله اتخذ إبراهيم خليلاً، وكلم موسى تكليماً، وكان عيسى يحيي الموتى،

(١) مدينة المعاجز ٩٦/١.

فما صنع بك ربك؟ فقال النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ -: إن كان الله سبحانه وتعالى اتخذ إبراهيم خليلاً فقد اتخذني حبيباً، وإن كان كلم موسى من وراء حجاب فقد رأيت جلال ربي وكلمني مشافهة - أي بغير واسطة -، وإن كان عيسى يحيي الموتى بإذن الله تعالى، فإن شئتم أحييت لكم موتاكم بإذن الله تعالى. فقالوا: قد شئنا، فأرسل معهم أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب - صلوات الله عليه - بعد أن رداه بردائه، وكان اسم الرداء المستجاب، فأخذ مطرقة فجعلها على كتفيه ورأسه).

وفي رواية السيد المرتضى: فأرسل معهم أمير المؤمنين - عَلَيْهِ السَّلَامُ - بعد أن رداه ببرد يقال له المستجاب، وجعل طرفيه على كتفيه ورأسه، ثم أمرهم أن يسيروا مع أمير المؤمنين علي - عَلَيْهِ السَّلَامُ - إلى المقابر، فسعوا، فلما أتوا المقابر سلم علي على أهل القبور، ودعا ربه، وتكلم بكلام لا يفقهونه، فاضطربت الأرض وارتجت وقامت الموتى، وقالوا بأجمعهم: على رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - السلام، ثم على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب السلام، فتدخلهم رعب شديد، وقالوا: حسبك يا أبا الحسن، أقلنا أقالك الله، فامسك عن استمرار الكلام والدعاء^(١).

(١) مدينة المعاجز ٩٧/١.

والعاقل المسلم يسأل فوراً: إذا كان التحدي قد وُجه إلي النبي ﷺ بأن يحيي الموتى لكونه نبياً كما أحيى عيسى عليه السلام الموتى بإذن الله من قبل، فلماذا يُرسل علياً بدلاً عنه، ولماذا يقوم بالمعجزة غير النبي المرسل لقومه، والنبي المرسل جالس يتفرج، مع أنه هو المطالب بإظهار المعجزة والتحدي بها، هل حدث هذا مع نبي من قبل، وهل تم تهميش نبي من قبل في حياته وقام بمعجزاته أحد غيره، سبحانك هذا بهتان عظيم.

○ محمد عز سلطانة بعلي وعظم شأنه بعلي فهو الحفيظ

الذي يهطل السحاب بأمره وهو المحيي المميت:

هذا حديث قد جمع من كل أصول الكفر نتفة، من نسبة صفات الله تعالى وأفعاله إلى أحد المخلوقين، ومن الشرك بالربوبية والألوهية، ومن تنقيص رسول الله ﷺ بزعم أن من عظم شأنه ورفع منزلته وعز سلطانة إنما هو علي، فهو المحيي المميت الذي لا يصول ولا ينازع ملكه ولا يرد أمره، صبر نفسك أخي القارئ واسمع لهذه الرواية أجازنا الله وإياك من سوء المنقلب.

◆ عن أبي جعفر ميثم التمار - أنس الله به قلوب العارفين - قال: كنت بين يدي مولاي أمير النحل جلت معالمه، وثبتت كلمته بالكوفة وجماعة من وجوه العرب حافون به كأنهم الكواكب اللامعة في السماء الصاحية، إذ دخل علينا من الباب رجل عليه قباء خز أدكن، قد اعتم بعمامة أتحمية صفراء، وقد تقلد بسيفين، فنزل من غير سلام،

ولم ينطق بكلام، فتناول إليه الناس بالأعناق، ونظروا إليه بالآفاق، ووقفت إليه الناس من جميع الآفاق ومولانا أمير المؤمنين - ﷺ - لم يرفع رأسه إليه، فلما هدأت من الناس الحواس، فصح عن لسان كأنه حسام صيقل جذب من غمده وقال:

أيكم المجتبي في الشجاعة، والمعمم بالبراعة، والمدرع بالقناعة؟

أيكم المولود في الحرم، والعالى في الشيم، والموصوف بالكرم؟

أيكم أصلع الرأس، والثابت بالأساس، والبطل الدعاس، والمضيق الانفاس، والآخذ بالقصاص؟

أيكم غصن أبي طالب الرطيب، وبطله المهيب، والسهم المصيب، والقاسم المجيب؟

○ أيكم الذي نصر به محمد في زمانه، واعتز به سلطانه، وعظم به شأنه؟

قال أبو جعفر ميثم التمار - أسعده الله برضوانه -: قال أمير المؤمنين ﷺ -:

أنا يا سعيد بن الفضل بن الربيع بن مدركة بن الصليب بن الاشعث بن أبي السمعمع ابن الأحيل بن فزارة بن دهيل بن عمرو الدويني.

قال: لبيك يا علي.

فقال - ﷺ -: سل عما بدا لك فأنا كنز الملهوف، وأنا الموصوف بالمعروف. أنا الذي قرعتني الصم الصلاب، وهلل بأمرى صوت السحاب، وأنا المنعوت في الكتاب. أنا الطود ذو الاسباب، أنا ق والقرآن المجيد، أنا النبأ العظيم، أنا الصراط المستقيم، أنا البارع، أنا العشوش، أنا القلمس، أنا العفوس، أنا المداعس، أنا ذو النبوة والسطوة، أنا العليم، أنا الحكيم، أنا الحفيظ، أنا الرفيع، بفضلني نطق كل كتاب، وبعلمي شهد ذو الالباب.

فقال الأعرابي: لا بتسميتك ولا رمزك.

فقال - صلوات الله عليه وآله -: اقرأ يا أبا العرب ﴿لَا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٣].

ثم قال الأعرابي: بلغنا عنك أنك تحيي الموتى، وتميت الأحياء، وتفقر وتغني وتقضي في الأرض وتمضي، وليس لك مطاول يطاولك، ولا مصاول فيصاولك، أفهو كما بلغنا يا فتى قومه؟

فقال - ﷺ -: قل ما بدالك.

فقال: إني رسول إليك من ستين ألف رجل يقال لهم (العقيمة) وقد حملوا معي ميتا قد مات منذ مدة، وقد اختلفوا في سبب موته، وهو على باب المسجد، فإن أحييته علمنا أنك صادق نجيب الاصل، وتحققنا أنك حجة الله في أرضه،

وإن لم تقدر على ذلك رددته إلى قومه، وعلمنا أنك تدعي) غير الصواب، وتظهر من نفسك ما لا تقدر عليه.

فقال - صلوات الله عليه وآله -: يا أبا جعفر ميثم، اركب بعيرا وطف في شوارع الكوفة ومحالها، وناد: من أراد أن ينظر إلى ما أعطى الله علياً فليخرج إلى النجف غداً. فلما رجع ميثم - قدس الله سره - فقال له أمير المؤمنين: يا أبا جعفر خذ الأعرابي إلى ضيافتك فغداً غد سيأتيك الله بالفرج.

فقال أبو جعفر ميثم: فأخذت الأعرابي ومعه محمل فيه الميت، وأنزلته منزلي، وأخدمته أهلي، فلما صلى أمير المؤمنين - ﷺ - صلاة الفجر خرج وخرجت معه، ولم يبق في الكوفة بر ولا فاجر إلا وقد خرج إلى النجف. ثم قال الإمام - ﷺ -: ائت يا أبا جعفر بالأعرابي وصاحبه الميت، وهو راجل بجانب القبة التي فيها الميت، فأتيت به النجف.

ثم قال أمير المؤمنين - ﷺ - جلت نعمته: يا أهل الكوفة قولوا فينا ما ترونه منا وارووا عنا ما تسمعون منا، ثم قال - ﷺ -: أبرك يا أعرابي جملك، ثم قال: لتخرج صاحبك أنت وجماعة من المسلمين.

فقال ميثم - رضوان الله عليه -: فأخرج من التابوت عصب ديباج أصفر، فأحل فإذا تحته عصب ديباج أخضر، فأحل فإذا تحته بدنة من اللؤلؤ فيها غلام تم إعداره بذوائب كذوائب المرأة الحسناء.

فقال - ﷺ -: كم لميتك هذا؟ فقال: أحد وأربعين يوماً. قال: فما كانت ميتته؟ فقال: إن أهله يريدون أن تحييه ليعلموا من قتله لأنه بات سالماً وأصبح مذبوحاً من أذنه إلى أذنه. فقال - ﷺ -: ومن يطلب بدمه؟ فقال: خمسون رجلاً من قومه يقصد بعضهم بعضاً في طلب دمه، فاكشف الشك والريب يا أخا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب.

فقال - ﷺ -: قتله عمه لأنه زوجه بابنته فخلاها وتزوج غيرها فقتله حنقا عليه.

فقال: لسنا نرضى بقولك فإنما نريد أن يشهد الغلام بنفسه عند أهله من قتله فيرتفع من بينهم السيف والفتنة.

فقام - ﷺ - فحمد الله تعالى وأثنى عليه وصلى على النبي - صلى الله عليه وآله - ثم قال: يا أهل الكوفة ما بقرة بني إسرائيل عند الله، بأجل من علي أخي رسول الله - صلى الله عليه وآله - وإنما أحييت ميتاً بعد سبعة أيام، ثم دنا - ﷺ - من الميت وقال: (إن بقرة بني إسرائيل ضرب بعضها الميت فعاش، وإني لا ضربه ببعضي لأن بعضي عند الله خير من البقرة).

ثم هزه برجله وقال: قم بإذن الله يا مدركة بن حنظلة بن غسان ابن بحير بن قهر بن سلامة بن طيب بن الأشعث بن الاحوص بن ذاهلة ابن عمرو بن الفضل بن حباب، قم فقد أحياك علي بإذن الله تعالى.

فقال أبو جعفر ميثم - رفع الله درجته -: فنهض غلام أحسن من الشمس ومن القمر أوصافاً.

وقال: لبيك يا محيي العظام وحجة الله في الأنام، والمتفرد بالفضل والإنعام، لبيك يا علي يا علام:

فقال أمير المؤمنين - ﷺ -: من قتلك يا غلام؟ فقال: عمي حريث بن زمعة ابن شكال بن الاصم، ثم قال - ﷺ -: للغلام: أتمضي إلى أهلك؟ فقال: لا حاجة لي في القوم، فقال - ﷺ -: ولم؟ قال: أخاف أن يقتلني ثانياً ولا تكون أنت فمن يحييني.

فالتفت - ﷺ - إلى الأعرابي صاحبه فقال: امض أنت إلى أهلك وأخبرهم بما رأيت. فقال: معك ومعه إلى أن يأتي اليقين، لعن الله من اتجه له الحق ووضح وجعل بينه وبينه ستراً، وكانا مع أمير المؤمنين إلى أن قتلا بصفين.

فصار أهل الكوفة إلى أماكنهم، واختلفوا في أمير المؤمنين - ﷺ -، واختلفت أقاويلهم فيه - ﷺ - (١).

وكما قلنا من قبل أين رسول الله ﷺ من هذه المعجزات والعظائم؟! نقول هنا قبل ذلك: أين الله تعالى عما يقوله الظالمون الأفاكون ويفترونه من نسبة صفاته وأفعاله إلى المخلوطين العاجزين من عباده، تعالى الله عما يصفون.

(١) مدينة المعاجز ١/١٠٠.

ثم هل من رفع شأن محمد ﷺ وأعزه ونصره أحد غير الله تعالى؟!

وهل تشرف محمد ﷺ بعلي؟ أم علي تشرف به ﷺ وفاز ونال عفو ربه ومغفرته وكرمه باتباعه هدي النبي ﷺ والعمل بالشرعية التي جاء بها صلوات الله عليه؟

○ علي يحيي الطيور بعد ذبحها وتفريقها وهو معطي سليمان منطق الطير:

◆ عن سلمان الفارسي - رضي الله عنه - قال: كنت يوماً جالسا عند مولانا أمير المؤمنين - عليه السلام - بأرض قفراء، فرأى دراجاً فكلمه - عليه السلام - فقال له: مذ كنت أنت في هذه البرية، ومن أين مطعمك ومشربك؟

فقال: يا أمير المؤمنين من أربعمئة سنة أنا في هذه البرية، ومطعمي مشربي إذا جعت فاصلي عليكم فأشبع، وإذا عطشت فأدعو على ظالمكم فأروى.

قلت: يا أمير المؤمنين - صلوات الله وسلامه عليك - هذا شيء عجيب ما أعطي منطق الطير إلا سليمان بن داود - عليه السلام -!

قال: يا سلمان أنا أعطيت سليمان ذلك، يا سلمان أتريد أن أريك شيئاً أعجب من هذا؟

قلت: بلى يا أمير المؤمنين، ويا خليفة رسول رب العالمين.

قال: فرفع رأسه إلى الهواء وقال: يا طاووس اهبط، ثم قال: يا صقر اهبط، فهبط ثم قال: يا باز اهبط، فهبط، ثم قال: يا غراب اهبط، فهبط.

ثم قال: يا سلمان اذبحهم وانتف ريشهم وقطعهم إربا إربا واخلط لحومهم، ففعلت كما أمرني مولاي وتحيرت في أمره، ثم التفت إلي وقال: ما تقول؟

فقلت: يا مولاي أطيّار تطير في الهواء لم أعرف لهم ذنبا أمرتني بذبحها.

قال: يا سلمان أتريد أن أحييها الساعة؟

قلت: نعم يا أمير المؤمنين. فنظر إليها شزرا وقال: طيري بقدرة الله، فطارت الطيور جميعا بإذن الله تعالى.

قال: فتعجبت من ذلك، وقلت: يا مولاي هذا أمر عظيم^(١).

كيف أعطى علي سليمان عليه السلام منطق الطير، هل كان حياً وقتها، وبأي قوة وجبروت أعطاه إياه، أليس هذا التعليم من فعل الله تعالى وإنعامه على نبيه سليمان، ألم يقل الله في كتابه الكريم: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَ الْاَحْمَدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥﴾ وَوَرَّثَ سُلَيْمَانَ دَاوُدَ وَقَالَ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ عِلْمًا مِّنْطِقِ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا هُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ﴾ [النمل: ١٥، ١٦].

(١) مدينة المعاجز ١/١٠٥.

أليس هذا العلم من تعليم الله لهما بنص القرآن، وهو من الفضل المبين الذي شهدا ﷺ به لله تعالى؟ فكيف يقال إنه من فضل علي عليه؟

ثم إن الله تعالى ساق في قرآنه العظيم إحياء الطيور الأربعة لنبية إبراهيم ﷺ ليثبت به فؤاده ويزيده من فضله، فقال في كتابه: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ قَالَ أُولَٰئِكَ تُؤْمِنُونَ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قُلُوبُكَ قَالَ فَاخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ أَجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٦٠].

فمن أحيا الطيور الأربعة هو الله تعالى لا إبراهيم، فكيف جاز لعلي ذلك دون غيره من الأنبياء؟
سبحانك هذا بهتان عظيم!

ومن نافل القول أن يقال: إن طعن هؤلاء الحمقى بمقام الله تعالى فمن البديهي أن يطعنوا بمقام رسول الله ﷺ، ولا يبقون له أي مزية أو فضل.

○ محب لعل يلوط بالغلطان ولا تصل له النيران:

◆ السيد المرتضى في عيون المعجزات: قال: حدثني أبو التحف، قال: حدثني سعيد بن مرة يرفعه برجاله إلى عمار بن ياسر - رفع الله درجته - أنه قال: كان أمير المؤمنين - ﷺ - جالسا في دار القضاء، فنهض إليه رجل

يقال له صفوان بن الأكحل، وقال: أنا رجل من شيعتك وعلي ذنوب، وأريد أن تطهرني منها في الدنيا لأرتحل إلى الآخرة وما علي ذنب.

فقال - ﷺ -: قل لي بأعظم ذنوبك ماهي؟ فقال: أنا ألوط الصبيان.

فقال: أيما أحب إليك ضربة بذى الفقار، أو أقلب عليك جدارا، أو أضرم لك نارا؟ فإن ذلك جزاء من ارتكب ما ارتكبه.

فقال: يا مولاي احرقني بالنار.

فقال - صلى الله عليه وآله -: يا عمار اجمع له ألف حزمة من قصب، فأنا أضرمه غدا بالنار، وقال للرجل: امض وأوص. قال: فمضى الرجل وأوصى بما له وعليه، وقسم أمواله بين أولاده، وأعطى كل ذي حق حقه، ثم أتى باب حجرة أمير المؤمنين - ﷺ - بيت نوح - ﷺ - شرقي الكوفة، فلما صلى أمير المؤمنين - ﷺ - وأنجانا به الله من الهلكة. قال: يا عمار ناد في الكوفة: اخرجوا وانظروا كيف يحرق علي رجلا من شيعته بالنار.

فقال أهل الكوفة: أليس قالوا: إن شيعة علي ومحبيه لا تأكلهم النار؟! وهذا رجل من شيعته يحرقه بالنار، بطلت إمامته.

فسمع ذلك أمير المؤمنين - عليه السلام - . قال عمار: فأخرج الإمام الرجل وبنى عليه ألف حزمة من القصب، وأعطاه مقدحة من الكبريت، وقال له: اقدح واحرق نفسك، فإن كنت من شيعة علي وعارفيه ما تمسك النار وإن كنت من المخالفين المكذبين فالنار تأكل لحمك، وتكسر عظمك.

قال: فقدح النار على نفسه واحترق القصب وكان على الرجل ثياب كتان أبيض لم تعلقها النار ولم يقربها الدخان.

فاستفتح الإمام وقال: كذب العادلون بالله وضلوا ضلالاً بعيداً، وخسروا خسراناً مبيئاً. ثم قال: أنا قسيم الجنة والنار^(١).

أخي القارئ الكريم وأنت تقرأ هذه الرواية فإن العجب يتملكك، من جرأة هؤلاء على الله تعالى، وتهوين أمر الفاحشة والفاحشين المرتكبين للمنكرات والبوائق والمتعدين حدوده تعالى.

كيف يمكن لمعجزة بهذه الضخامة والإعجاز، أن تحدث لفاجر يلوط بالصبيان؟!

وهي معجزة لم تحدث إلا لخليل الرحمن إبراهيم عليه السلام، ولم يجريها إلا الله تعالى متحدياً بها قوم إبراهيم عليه السلام.

فيجريها علي هنا بنفسه، ليتحدى بها الناس أن النار لا تأكل شيعته، ولو كانوا من أهل الكبائر والفواحش!!

(١) مدينة المعاجز ١/١٠٦.

هل يريد المسلم طعنًا بالله تعالى وشريعته وأوامره ونواهيه، وبنبيه ﷺ وسنته وهديه، أوضح وأبين من هذا الطعن الذي يُجرى الناس على ارتكاب الفواحش والمنكرات؟! نعوذ بالله من هذا الضلال!

○ علي يشفي رسول الله لأن الأمراض مطيعة له وتزول بأمره دون غيره:

◆ الراوندي: روي عن سعد بن أبي خالد الباهلي أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كان محمومًا، فدخلنا عليه مع علي عليه السلام، فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ألمت بي أم ملدم، فحسر علي يده اليمنى، وحسر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يده اليمنى، فوضعها علي على صدر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وقال: يا أم ملدم أخرجي فإنه عبد الله ورسوله.

قال: فرأيت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ استوى جالسًا، ثم طرح عنه الإزار، وقال: يا علي إن الله فضلك بخصال، ومما فضلك به أن جعل الأوجاع مطيعة لك، فليس من شيء تزجره إلا انزجر بإذن الله^(١).

سيد المرسلين وخير الخلق أجمعين الذي بعثه الله بالمعجزات الباهرات لم يقل عن نفسه أن الأمراض والأوجاع

(١) مدينة المعاجز ١/٢٦٥.

مطبعة له، وإنما يدعو الله تعالى أن يشفي المريض فيستجيب له ويشفي من طلب منه الدعاء، لأن دعاءه صلوات الله عليه مستجاب، لكن عليّ رضي الله عنه - بحسب هذه الرواية - خُص بهذه المزية، والمعجزة التي لم يحظى بها النبي صلى الله عليه وسلم، بل النبي صلى الله عليه وسلم عاجز عن معالجة نفسه أو دعاء ربه فيشفيه، وإنما يستعين بعلي رضي الله عنه ليخاطب الحمى التي أصابته ويأمرها بالخروج، فتزول عنه صلوات الله عليه، فيستوي جالسا ويعترف بأفضلية علي عليه فيقول: "يا علي إن الله فضلك بخصال، ومما فضلك به أن جعل الأوجاع مطيعة لك، فليس من شيء تزجره إلا انزجر بإذن الله".

وهذا تفضيل صريح لعلي رضي الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم. وهذا طعن صريح بمقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن يشفيه علي من مرضه.

○ علي يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور:

◆ "السيد الرضي: عن أبي التحف يرفعه برجاله إلى عمار بن ياسر ذي الفضل والمآثر - رفع الله درجته - قال: كنت بين يدي مولاي أمير المؤمنين - عليه السلام - إذ دخل عليه رجل وقال: يا أمير المؤمنين إليك المفزع والمشتكى، فقد حل بي ما أورثني سقما وألما. فقال - عليه السلام -: ما قصتك؟ قال: ابن علي بن دوالب الصيرفي غصبني زوجتي، وفرق بيني وبين حليلتي، وأنا من حزبك وشيعتك، فقال: ائتني بالفاسق الفاجر، فخرجت إليه وهو يعرض أصحابه

في السوق تعرف بسوق بني الحاضر، فقلت: أجب من لا يجوز عليه بهرجة الصرف، فنهض قائماً وهو يقول: إذا نزل التقدير بطل التدبير، حتى أوقفته وبين يدي أمير المؤمنين - عليه السلام - ورأيت بيدي مولاي قضيباً من العوسج. فما وقف الصيرفي بين يديه، قال: يا من يعلم مكنون الأشياء، وما في الضمائر والأوهام ها أنا ذا واقف بين يديك وقوف الذليل المستسلم إليك، فقال: يا لعين ابن اللعين، والزنيم ابن الزنيم أما تعلم أنني أعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، وأني حجة الله في أرضه بين عباده، تفتك بحرم المؤمنين أتراك أمنت عقوبتي عاجلاً، وعقوبة الله آجلاً. ثم قال: يا عمار جرده من ثيابه، ففعلت ما أمرني به مولاي، فقام إليه وقال: والذي فلق الحبة وبرئ النسمة لا يأخذ قصاص المؤمن غيري، ثم قرعه بالقضيب على كبده وقال: اخسأ لعنك الله. فقال الثقة الأمين عمار: فرأيته والله قد مسخه الله سلحفاة" (١).

هذه الرواية تدل دلالة صريحة على تأليه علي عليه السلام، إذ نسبوا إليه صفات الألوهية الخاصة بالله رب العالمين جل جلاله، والتي لا يشاركه فيها غيره، فنسبوا إليه علم مكنون الأشياء، وما في الضمائر والأوهام، وأنه يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور؛ وهذا تعدي صارخ على حقوق الله ﷻ، وكفر صريح،

ويقتضي أيضا تفضيل علي رضي الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى سائر الأنبياء، لأن علم الغيب خاص بالله وحده لا يشاركه فيه أحد من خلقه، حتى أنبياءه عليهم السلام، وعلى رأسهم سيد الخلق نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، فلو جاز لأحد من المخلوقين لكان النبي صلى الله عليه وسلم أولى بذلك، وقد نفى صلى الله عليه وسلم ذلك عن نفسه كما ورد في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَأَسْتَكْرْتُ مِنَ الْخَيْرِ﴾ [الأعراف: ١٨٨].

○ علي سيد المسلمين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين!!

◆ "عن أبي معاوية الضرير، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، قال: مررت برجل أسود مقطوع اليد، فسلمت عليه وقلت له: من قطعك؟ فقال: أمير المؤمنين، وسيد المسلمين، وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين، ووصي محمد رسول رب العالمين، فقلت له: قطعك وأنت تمدحه بمثل هذا المدح! فقال: يا أصبغ إن علياً لم يقطعني إلا بحق، ولم يظلمني. قال أصبغ: فأتيت أمير المؤمنين - عليه السلام - فأخبرته بمقالة الاسود، فتبسم وقال: يا أصبغ أما علمت أن لنا محبين لو سمرنا أعينهم بالمسامير، وقرضنا لحومهم بالمقاريض، ونشرناهم بالمناشير، ما ازداد من والنا إلا حباً" (١).

إذا كان علي رضي الله عنه سيد لمسلمين، وإمام المتقين،

وقائد الغر المحجلين فماذا بقي للنبي ﷺ، أليس هذا تفضيلاً صريحاً لعلي رضي الله عنه على سيد الخلق أجمعين نبينا محمد ﷺ؟!

○ اليهود يُعذبون بعصيانهم علياً وليس بسبب كفرهم بالنبي ﷺ:

◆ "عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: رأيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وهو خارج من الكوفة، فتبعته من ورائه حتى إذا صار إلى جبانة اليهود ووقف في وسطها ونادى: يا يهود يا يهود، فأجابوه من جوف القبور: لبيك، لبيك مطاع، يعنون بذلك يا سيدنا، فقال: كيف ترون العذاب؟ فقالوا: بعصياننا لك كهارون، فنحن ومن عصاك في العذاب إلى يوم القيامة. ثم صاح صيحة كادت السماوات ينقلبن، فوقعت مغشياً على وجهي من هول ما رأيت، فلما أفقت رأيت أمير المؤمنين عليه السلام على سرير من ياقوتة حمراء، على رأسه إكليل من الجوهر، وعليه حلل خضر وصفر، ووجهه كدائرة القمر، فقلت: يا سيدي هذا ملك عظيم؟ قال: نعم يا جابر، إن ملكنا أعظم من ملك سليمان بن داود، وسلطاننا أعظم من سلطانه، ثم رجع ودخلنا الكوفة، ودخلت خلفه إلى المسجد، فجعل يخطو خطوات وهو يقول: لا والله لا قبلت، ولا والله لا كان ذلك أبداً، فقلت، يا مولاي لمن تكلم، ولمن تخاطب، وليس أري أحداً؟ فقال عليه السلام: يا جابر كشف لي عن برهوت فرأيت سنبوية وجور وهما يعذبان في جوف

تابوت في برهوت، فنادياني: يا أبا الحسن، يا أمير المؤمنين ردنا إلى الدنيا نقر بفضلك، ونقر بالولاية لك، فقلت: لا والله لا فعلت، لا والله لا كان ذلك أبداً، ثم قرأ هذه الآية: (ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون). يا جابر وما من أحد خالف وصي نبي إلا حشره الله أعمى يتككب في عرصات القيامة" (١).

علي رضي الله عنه يسأل اليهود في قبورهم: "كيف ترون العذاب؟" فيردون عليه: "بعصياننا لك كهارون، فنحن ومن عصاك في العذاب إلى يوم القيامة"!!، يعذبون بعصيانهم لعلي لا بعصيانهم النبي صلى الله عليه وسلم، وكفرهم برسالة الإسلام التي بعثه الله بها، فقد صح عنه صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَهُودِيٍّ وَلَا نَصْرَانِيٍّ، ثُمَّ يَمُوتُ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ، إِلَّا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ» (٢)، وهذا يؤكد ما ذكرناه سابقاً بأن مؤسسي الدين الشيعي يسعون لضرب الإسلام من داخله واستبداله بدين آخر، بدعوى حب آل البيت، فعلي رضي الله عنه والأئمة الاثنا عشر هم غاية الخلق، من أقر بولايتهم فاز وأفلح، ومن لم يؤمن بولايتهم خاب وخسر.

وهذا معارض لكلام الله جل جلاله، فقد أوجب سبحانه وتعالى الجنة لمن أطاع الله ورسوله في غير موضع من القرآن،

(١) (٣٠٣/١).

(٢) مسلم (١٥٣).

ولم يعلق دخول الجنة بطاعة إمام من الأئمة؛ كقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [النساء: ١٣].

وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ [النساء: ٦٩].

وقوله جل شأنه: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧١].

○ علي يعلم بمرض الرجل وموته قبل حدوثه:

◆ عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن ربيع بن محمد المسلي، عن سعد بن طريف، عن الأصبع بن نباتة، قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام إذا وقف الرجل بين يديه قال: يا فلان استعد وأعد لنفسك ما تريد فإنك تمرض في يوم كذا وكذا، في ساعة كذا وكذا، وسبب مرضك كذا وكذا، وتموت في شهر كذا وكذا، في يوم كذا وكذا في ساعة كذا. قال سعد: فقلت هذا الكلام لأبي جعفر عليه السلام، فقال: قد كان ذاك، فقلت: جعلت فداك، فكيف لا تقول أنت ولا تخبرنا فنستعد له؟! فقال: هذا باب أغلق الجواب فيه علي بن الحسين عليه السلام حتى يقوم قائمنا^(١).

(١) (١/٣٣٦)، رقم (٣٢٥).

إذا كان سيد الخلق ﷺ الذي يوحى إليه لا يعلم هذا الأمر، الذي هو من علم الغيب، فكيف يدركه علي رضي الله عنه، ويخبر الناس بمرضهم، وبالساعة التي يمرضون فيها، والتي يموتون فيها، إلا إذا كان علي يعلم من الغيب ما لا يعلمه رسول الله ﷺ، وهذا فيه تجن على رب العالمين جل جلاله، لأنه هو علام الغيوب، لا يشركه في ذلك أحد من خلقه، وفيه تفضيل لعلي رضي الله عنه على النبي ﷺ، لأن النبي ﷺ لم ينسب لنفسه علم ذلك الأمر، ولو أطلع الله أحدا من خلقه عليه لخص به أنبياءه ﷺ، يقول الشيخ ابن باز رحمه الله: (علم الغيب إلى الله ﷻ، وليس عند الرسول ﷺ ولا غيره شيء من علم الغيب، فهو مختص بالله ﷻ، كما قال الله تعالى: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [النمل: 65]، وقوله تعالى لنبيه ﷺ في سورة الأعراف: ﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَأَسْتَكْبَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [الأعراف: 188]، ويقول سبحانه وتعالى: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾ [الأنعام: 59].

فالغيب عند الله ﷻ ومختص به سبحانه وتعالى، يعلم ما كان وما يكون وما لم يكن لو كان كيف يكون، يعلم ما يكون في الآخرة وما في الجنة والنار، ويعلم الناجين من الهالكين، ويعلم أهل الجنة ويعلم أهل النار، ويعلم كل شيء، والرسول إنما يعلمون ما جاءهم به الوحي،

فما أوحى الله به إليهم يعلمونه، كما قال سبحانه وتعالى:
﴿عَلِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَن ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ﴾ [الجن: ٢٦، ٢٧].

فالله يوحى إلى الرسل ما شاء كما أوحى إلى نبينا ﷺ أشياء كثيرة من أمر الآخرة وأمر القيامة وأمر الجنة والنار، وما يكون في آخر الزمان من الدجال ومن المسيح، وأمر الكعبة، ويأجوج ومأجوج، وغير ذلك مما يكون آخر الزمان، كل هذا من علم الغيب، أوحى الله به إلى نبيه ﷺ وعلمنا إياه وصار معلوماً للناس. وهكذا ما يعملها الناس من أمور الغيب عند وقوعه في بلادهم أو في غير بلادهم ويكون معلوماً لهم بعد وقوعه وكان لا يعلم لهم قبل ذلك.

أما ما يقع في كتب بعض أهل العلم من قولهم: "الله ورسوله أعلم" فهذا فيما يتعلق بأمور الشرع وأحكام الشرع ومرادهم في حياته، يعلم هذه الأشياء عليه الصلاة والسلام.

أما بعد وفاته فلا يعلم ما يكون في العالم ولا يدري عما يحدث في العالم؛ لأنه بموته انقطع علمه بأحوالنا عليه الصلاة والسلام، إنما تعرض عليه من أمته: الصلاة والسلام عليه؛ حيث قال: «صلوا علي؛ فإن صلاتكم تبلغني حيث كنتم»^(١).

(١) أخرجه أبو داود في كتاب المناسك، باب زيارة القبور برقم ٢٠٤٢، وأحمد في باقي مسند المكثرين، باقي المسند السابق برقم ٨٥٨٦.

أما أمور الناس وحوادث الناس وما يقع منهم من أغلاط وظلم أو حسنات، كل هذا لا يعلمه الرسول ولا غيره ممن مضى ممن مات، ولا يعلمه من يأتي، وقد يعلمه من حوله من الناس لمطالعتهم إياه ولمشاهدتهم أعمالهم من جلسائهم وأهل بلادهم. والمقصود أن علم الغيب لا يعلمه إلا الله ﷻ، وما أوحاه الله إلى الرسل هو من علم الغيب الذي أطلعهم عليه سبحانه وتعالى في حياتهم، وهم أطلعوا الناس عليه وعلموه للناس، وقد صح عن رسول الله أنه قال: «يُزَادُ أَنَاسٌ عَنْ حَوْضِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ أُمَّتِي، وَفِي لَفْظٍ يَقُولُ: أَصْحَابِي أَصْحَابِي! فَيَقَالُ: إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ، إِنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا مَرْتِدِينَ عَلَيَّ أَعْقَابَهُمْ مِنْذُ فَارَقْتَهُمْ، فَأَقُولُ: سَحَقًا سَحَقًا لِمَنْ بَدَلَ بَعْدِي»^(١).

فبَيَّنَّ ﷺ أَنَّهُ لَا يَعْلَمُ مَا أَحْدَثَ النَّاسُ بَعْدَهُ، وَفِي لَفْظٍ آخَرَ: «يُزَادُ أَنَاسٌ عَنْ حَوْضِي فَأَقُولُ: يَا رَبِّ أُمَّتِي! فَيَقَالُ: إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ، فَأَقُولُ كَمَا قَالَ عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ: ﴿وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ [المائدة: ١١٧]»^(٢).

(١) أخرجه مسلم في كتاب الطهارة، باب استحباب إطالة الغرة والتحجيل في الوضوء برقم ٢٤٩.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله: ﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ﴾ [مريم: ١٦] برقم ٣٤٤٧، ومسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب فناء الدنيا وبيان الحشر يوم القيامة، برقم ٢٨٦٠.

فهو ﷺ يعلم ما أوحاه الله إليه، وما كان عند الله من الغيب لا يعلمه سواه سبحانه وتعالى، وبعد موته لا يعلم حوادث الناس عليه الصلاة والسلام^(١).

○ جبريل يملي الوحي على علي بحضرة النبي ﷺ:

◆ عن علي بن إسماعيل بن عيسى، عن صفوان بن يحيى، عن رفاعة بن موسى، عن أبي عبد الله ﷺ: أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يملي على علي ﷺ صحيفة، فلما بلغ نصفها وضع رسول الله صلى الله عليه وآله رأسه في حجر علي، ثم كتب علي ﷺ حتى امتلأت الصحيفة. فلما رفع رسول الله صلى الله عليه وآله رأسه، قال: من أملى عليك يا علي؟ فقال: أنت يا رسول الله، قال: بل أملى عليك جبرائيل ﷺ.

وعن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، وأحمد وعبد الله ابنا محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن حنان بن سدير، عن أبي عبد الله ﷺ قال: سمعته يقول: دعا رسول الله صلى الله عليه وآله علياً ﷺ ودعا بدفتر، فأملى عليه رسول الله صلى الله عليه وآله بطنه، وأغمي عليه فأملى عليه جبرائيل ظهره، فانتبه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال:

(١) من ضمن أسئلة أجاب عنها سماحته في تاريخ ١٤٠٨/٩/١١هـ. (مجموع فتاوى ومقالات الشيخ ابن باز ٣٢٦/٢٨).

من أملى عليك هذا يا علي؟ فقال: أنت يا رسول الله. فقال: أنا أمليت عليك بطنه، وجبرائيل أملى عليك ظهره، وكان قرآن علي عليه السلام (١).

من المعلوم عند المسلمين قاطبة أن جبريل عليه السلام إنما أرسله الله بالوحي إلى الأنبياء خاصة، فهو سفير الله إلى رسله. وتعمد مشايخ الشيعة الإمامية وضع هذه الرواية، القصد منه إثبات النبوة لعلي رضي الله عنه، فمفهوم الرواية أنه: كما ينزل جبريل عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه وسلم بالوحي، فكذلك الأمر بالنسبة لعلي رضي الله عنه، فيكون علي بمنزلة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويؤكد هذا ما جاء في آخر الرواية، حيث يقول الراوي: " وكان هذا قرآن علي عليه السلام "، فالنبي صلى الله عليه وسلم ينزل عليه قرآن، وعلي رضي الله عنه ينزل عليه قرآن، فلا مزية إذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم على علي رضي الله عنه!! ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾ [الكهف: ٥].

وهذا طعن صريح بعقيدة "ختم النبوة"، وتصريح واضح بأن عليًا ينزل عليه الوحي ويكلمه جبريل بأمر الله ونهيه، نعوذ بالله من هذا الضلال.



(١) مدينة المعاجز، ٣٤٠/ - ٣٤١.

الخاتمة

وبعد عرض كل ما تقدم من الروايات التي نسبوها لأئمتهم المعصومين، وأقوال مراجعهم وعلمائهم السابقين منهم والمتأخرين، فقد تبين لك أخي القارئ الكريم، حقيقة موقف علماء الشيعة الإمامية الاثني عشرية من النبي ﷺ، ومن سائر الأنبياء ﷺ.

- ◆ فقد طعنوا في دينه ﷺ وأمانته واتهموه بعدم تبليغ الدعوة على الوجه الذي أراده الله ..
- ◆ وأنه لم يطبق كل مفاهيم وأسس العدالة وأن الذي سيطبقها هو مهديهم المزعوم ..
- ◆ وانتقصوا من قدره ومكانته وفضلوا الأئمة عليه ..
- ◆ وادعوا أن الدناسة لحقته وغيره من الأنبياء - حاشاهم جميعاً - بخلاف أئمتهم ومعصوميهم ..
- ◆ ووصفوه بالجبن والتردد في اتخاذ المواقف، وأن علياً رضي الله عنه أوتي شجاعة لم يؤتها ﷺ ..

- ◆ وادعوا أن المكثّر من التمتع درجته كدرجته ﷺ ..
 - ◆ واتهموه في خُلُقِه صلوات الله عليه بالنظر إلى عورات النساء، وتقبيّل ثدي ابنته فاطمة رضي الله عنها ..
 - ◆ وطعنوا في عرضه ومروءته ورموا زوجته أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها بالفاحشة ..
- وبعد هذا كله، فهل ستغيب حقيقة معتقد الشيعة تجاه النبي ﷺ وسائر الأنبياء ﷺ على المسلمين؟
- وهل سينخدع أهل السنة بالشعارات الداعية إلى الوحدة؟ وهل سيدرك دعاة التقريب هذه الحقيقة، وأن الشيعة المعاصرين لا يختلفون عن المتقدمين، وأن الفرق بينهم هو مقدار العمل بالتقية؟
- فهذا الخميني، رمز الشيعة الإمامية في هذا العصر قد تفنن في الطعن في النبي ﷺ في كتبه وخطبه.
- ولا تزال كتب الشيعة الإمامية التي تُعصُّ بهذه الروايات، تطبع وتباع إلى يومنا هذا، ومع هذا يتبجحون بالوحدة والتقارب!
- نسأل الله أن يوفق جميع المسلمين إلى إدراك حقيقة وخطورة المعتقد الشيعي الإمامي، الذي يسعى أصحابه جاهدين إلى نشره في بلاد المسلمين.
- وصلّى الله وسلّم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



وثائق مصورة

الطعن بشجاعة النبي صلى الله عليه وسلم والزعم بأن علياً أشجع منه

-١٢-

نور نبوي

١٣ - ١٤

ثلاثة ولم أشار كه فيها فقيل يارسول الله وماالثلاث التي شاركك فيها علي عليه السلام قال لواء
الحمدي وعلي حامله والكونزلي وعلي ساقيه والجنة والنارلي ، وعلي قسيها ؛ وأما
الثلاث التي أعطى علي ولم أشار كه فيها فإنه أعطى شجاعة ولم أعط مثله وأعطى فاطمة
الزهراء زوجة ولم أعط مثلها وأعطى ولديه الحسن والحسين عليهما السلام ولم أعط مثلها
وينبغي أن يراد بالشجاعة هنا أعمالها وممارسة الحروب والدخول فيها الأبدوها

من قوة القلب والجرأة والبراعة

نعم لئلا كان هو ال

لها علي عليه السلام

وروي أيضاً عن عبد

أرني الحق لأصل إليه قال

عليه السلام يصلي ويقول في رك

فخرجت حتى أخبر رسول

ما غفرت للخاطئين ، من

عليه السلام في صلواته وقال يا بن م

رأيت علياً يسأل الله بك ورأيت

يا بن مسعود فجلست بين

فقال إعلم أن الله خ

اذلا تسيح ولا تقديس ولا تهل

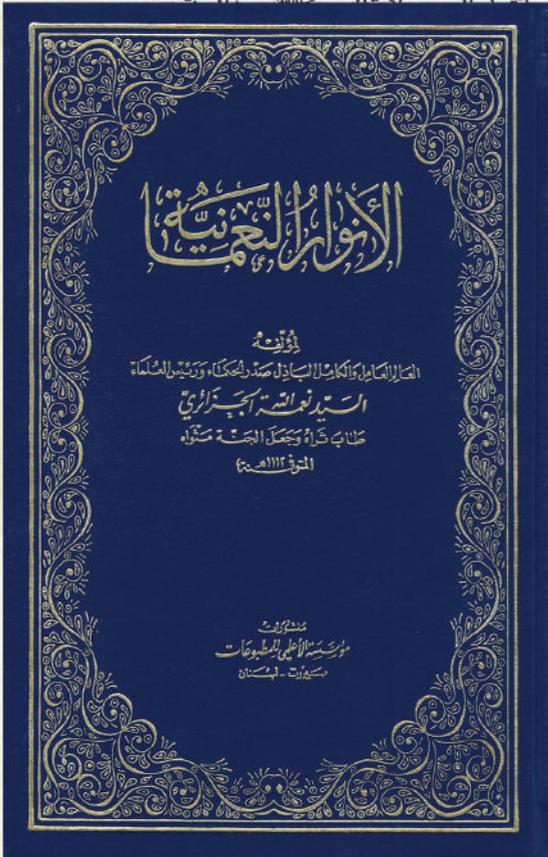
السموات ، والأرض وفتح نور

من العرش والكرسي وفتح

من اللوح ، والقلم وفتح نور

(١) المصدع والمبع

(٢) هلع الرجل يهلع هلمما جزع او افهش الجزع



الأخبار النعمانية 17/1

الطعن بأنبياء الله عليه السلام والزعيم بأنهم عوقبوا لعدم إيمانهم بولاية أهل البيت

ج ١٤ باب قصص يونس بن متى وأبيه ٤٠١-

عجوا إلى الله وضحوا ، فكفَّ الله العذاب عنهم ، فذهب يونس عليه السلام مغاضباً فالتقمه الحوت فطاف به سبعة أبحر ، فقالت له : كم بقي في بطن الحوت ؟ قال : ثلاثة أيام ثم أفضت الحوت وقد ذهب جلده وشعره ، فأثبت الله عليه شجرة من يقطين فأظلمت ، فلما قوي أخذت في اليبس ، فقال : يا رب شجرة أظلمتني يبست ، فأوحى الله إليه : يا يونس تجزع لشجرة أظلمت ولا تجزع لمائة ألف أو يزيدون من العذاب ؟! (١)

بيان : الاختلاف الذي وقع في تلك الأخبار في مدة مكثه في بطن الحوت يشكل رفعه ، ولعلَّ بعضها محمولة على التقيّة . (٢)

١٥ - قب : الشمالي قال : دخل عبدالله بن عمر على زين العابدين عليه السلام وقال : يا ابن الحسين أنت الذي تقول : إن يونس بن متى إنما لقي من الحوت ما لقي لأنّه عرضت عليه ولاية جدّي فتوقّف عندها ؟ قال : بلى ثكلتك أمك ، قال : فأرني آية ذلك إن كنت من الصادقين ، (٣) فأمر بشدّ عينيه بعصاة وعيني بعصاة ، ثم أمر بعد ساعة بفتح أعيننا ، فإذا نحن على شاطئ البحر تضرب أمواجه ، فقال ابن عمر : ياسيدي دمي في رقبتك ، الله الله في نفسي ، فقال : هيه وأرّبه إن كنت من الصادقين . (٤)

ثم قال : يا أيها الحوت ، قال : فأطلع الحوت رأسه من البحر مثل الجبل العظيم وهو يقول : لبيك لبيك يا وليّ الله ، فقال : من أنت ؟ قال : أناحوت يونس ياسيدي ، قال : أنبئنا بالخبر ، قال : ياسيدي إن الله تعالى لم يبعث نبياً من آدم إلى أن صار جدك محمد إلا وقد عرض عليه ولايتكم أهل البيت ، فمن قبلها من الأنبياء سلم وتخلص ، ومن توقّف عنها وتمنّع من حملها (٥) لقي مآلتي آدم عليه السلام من المعصية ، ومآلتي نوح عليه السلام

(١) تفسير العياشي مخطوط ، و أخرجه البحراني عنه أيضا في البرهان ٢ : ٢٠٣ .

(٢) أو الاشتباه من الراوى .

(٣) في البرهان : فأرني برهان ذلك إن كنت من الصادقين .

(٤) في البرهان : فقال على بن الحسين عليه السلام : أروا البرهان ؛ فقال عبدالله بن عمر : أرني إن كنت من الصادقين .

(٥) تمنع عن الشيء : كف عنه . وفي المصدر والبرهان : تمتنع في حملها . ولعله من تمتنع في الكلام : تردد فيه من عى ، فهو كتابة عن عدم القبول و التردد في حملها .

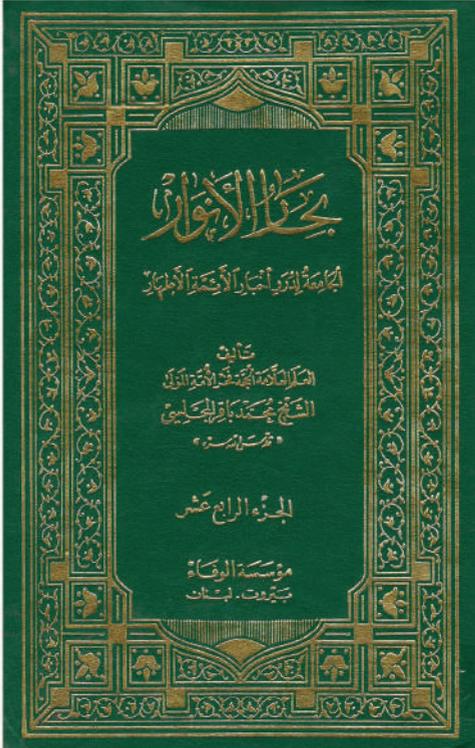
الطعن بنبي الله يونس عليه السلام والزعيم بأن الحوت ابتلعه عقابا له على عدم الإيمان بولاية علي

ج ١٤

كتاب النبوة

-٤٠٢-

من الغرق، ومالقي إبراهيم عليه السلام من النار، ومالقي يوسف عليه السلام من الجب، ومالقي أيوب عليه السلام من البلاء، ومالقي داود عليه السلام من الخطيئة إلى أن بعث الله يونس عليه السلام، فأوحى الله إليه: أن يا يونس تول أمير المؤمنين علياً والأئمة الراشدين من صلبه في كلام له، قال: فكيف أتولى من لم أره ولم أعرفه، وذهب مغتظاً، (١) فأوحى الله تعالى إليّ أن التقي يونس ولا توهني له عظماً، فمكث في بطني أربعين صباحاً يطوف معي البحار في ظلمات ثلاث، ينادي: إنّه لإله إلا أنت سبحانك إنّي كنت من الظالمين، قد قبلت ولاية عليّ ابن أبي طالب والأئمة الراشدين من ولده، فلما أن آمن بولايتكم أمرني ربّي ففدقته على ساحل البحر، فقال زين العابدين عليه السلام: ارجع أيها الحوت إلى وكرك؛ واستوى الماء. (٢)



بحار الأنوار 402/14

بيان: قوله عليه السلام: (هيه و أرى أريكها إن كنت من الصادقين كما قلت ١٦ - فيه: علي بن الحكم، عمه عليه السلام قال: يارب أخبرني بهريني وتعالى إليه: إنّ ذلك متي أبايونس، وسليمان ابنه عليه السلام حتى أتيا موضعه السوق، فسألا عنه فقيل لهما: اطلباه في نحن ننتظره، الآن يجيء، فجلسا ينتظرا الناس فألقى عنه الحطب و حمد الله وقال آخر حتى باعه من بعضهم، قال: فسألا طعاماً بما كان معه ثم طحنه وعجنه في في تلك النار و جلس معهما يتحدثان،

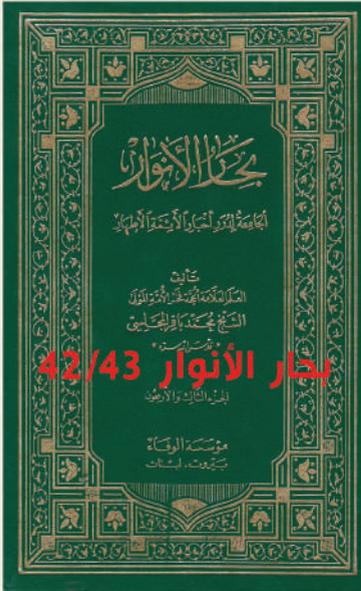
(١) في البرهان: و ذهب مغتظاً.

(٢) مناقب آل أبي طالب ٣: ٢٨١،

(٣) في المصدر: حطبا بطيب.

الطعن بمقام النبي صلى الله عليه وسلم والافتراء عليه بأنه كان يقبل ابنته بين ثدييها

٤٣ - ثاريخ سيدة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام ج ٤٣



٤٢ - قب : ابن عبد ربّه الأندلسي في العفة عن معاوية بن أبي سفيان قال : دخل الحسن بن علي بذيله فأسرّ إلى النبي ﷺ سرّاً فرأيته وقد تغيّر أتمى منزل فاطمة فأخذ بيدها فهنّأها إليه هنّاً قوياً عليّ فإنّ الله يغضب لغضبه ويرضى لرضاه ، ثمّ جثمّ هنّأها إليه هنّاً خفيفاً ثمّ قال : يا أبا الحسن إنّ تعصب لغضبها وترضى لرضاه ، فقلت : يا رسول مسروراً ، فقال : يا معاوية كيف لا أسرّ وقد أصلح على الله .

وفي رواية عبد الله بن الحارث و حبيب بن ثمين في الأرض إليّ .
قال ابن بابويه : هذا غير معتمد لأنّهما منزرا رسول الله ﷺ .

الباقر والصادق عليهما السلام أنّه كان النبي ﷺ لا ينام حتّى يقبل عرض وجه فاطمة ، يضع وجهه بين ثديي فاطمة ويدعو لها ؛ وفي رواية حتّى يقبل عرض وجنة فاطمة أو بين ثدييها .

أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي و ابن شهاب الزهري و ابن المسيّب كلّهم عن سعد بن أبي وقاص ، و أبو معاذ النحوي المرزوي و أبو قتادة الحرّاني ، عن سفيان الثوري ، عن هاشم بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة ، و الخر كوشي في شرف النبي ، و الأشنهي في الاعتقاد ، و السّمعاني في الرّسالة ، و أبو صالح المؤدّن في الأربعين ، و أبو السّعادات في الفضائل ، و من أصحابنا أبو عبيدة الحذاء وغيره ، عن الصادق عليه السلام أنّه كان رسول الله ﷺ يكثر تقبيل فاطمة فأنكرت عليه بعض نسائه فقال عليه السلام : إنّهُ لما عرج بي إلى السماء أخذ بيدي جبرئيل فأدخلني الجنّة فناولني من رطبها فأكلتها - في رواية : فناولني منها تمّاحة فأكلتها -

الافتراء على رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن ذنوب الشيعة في صحيفته وأن الله سيغفرها له

١٨٥

٤٨ - سورة الفتح - آية : ٥/١

له ذنب ، ولكن الله سبحانه ضمن له أن يغفر ذنوب شيعة علي عليه السلام ما تقدم من ذنبهم وما تأخر . وروى عمر بن يزيد قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام عن قول الله سبحانه ﴿ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر﴾ قال : ما كان له ذنب ، ولا هم بذنوب ، ولكن الله حملة ذنوب شيعة ، ثم غفرها له .

والشاني : ما ذكره المرتضى ، قدس الله روحه ، أن الذنب مصدر والمصدر

يجوز إضافته إلى الفاعل تقدم من ذنبهم إليك في ويكون معنى المغفرة علي عليه أي : يزيل الله تعالى مكة ، فستدخلها فيما يوجهاً له قال : ولو أنه أليغفر لك الله عليه السلام معنى غرضاً فيه . وأما قوله : فعلهم القبيح بك ويقومك

وقيل أيضاً في ذلك حديث ، لغفرناه لك ومت لأن من المعلوم أنه ممن وقع من غيره ، لم يسم التعظيم ، وحسن الخطأ العادة جرت في مثل هذا وقوله : ﴿ويتم نعم

عدوك ، وإعلاء أمرك ، معنى إتمام النعمة : فعل يتم نعمته عليك بفتح خي على صراط يؤدي بسالكة إلى الجنة عليه السلام ويصير الله نصيراً عزيزاً عليه السلام النصير العزيز هو ما يتمتع به من كل جبار عنيد وعاتٍ مرید . وقد فعل ذلك بنبيه عليه السلام ، إذ صير دينه أعز الأديان ، وسلطانه أعظم السلطان .

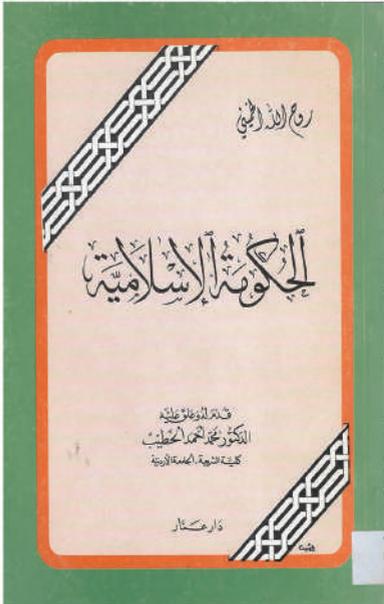
مجمع البيان 185/9

الخميني يحط من منزلة الأنبياء ويرفع مقام أئمة فوقهم جميعا بلا استثناء

عليه واجبا عينيا، وإلا فالواجب كفائي. وفي حالة عدم إمكان تشكيل تلك الحكومة، فالولاية لا تسقط، لأن الفقهاء قد ولاهم الله^(١)، فيجب على الفقيه أن يعمل بموجب ولايته قدر المستطاع، فعليه أن يأخذ الزكاة والخمس والخراج والجزية إن استطاع، لينفق كل ذلك في مصالح المسلمين وعليه إن استطاع أن يقيم حدود الله. وليس العجز المؤقت عن تشكيل الحكومة القوية المتكاملة يعني بأي وجه أن ننزوي بل إن التصدي لحوائج المسلمين، وتطبيق ما تيسر تطبيقه فيهم من الأحكام، كل ذلك واجب بالقدر المستطاع.

الولاية التكوينية:

وثبوت الولاية والحاكمية للإمام (ع) لا تعني تجرده عن منزلته التي هي له عند الله، ولا تجعله مثل من عداه من الحكام. فإن للإمام مقاما محمودا ودرجة سامية وخلافة تكوينية تخضع لولايتها وسيطرتها جميع ذرات هذا الكون. وأن من ضروريات مذهبنا أن لأئمتنا مقاما لا يبلغه ملك مقرب، ولا نبي مرسل^(٢). وبموجب ما لدينا من الروايات



(١) كيف وصل الخميني الى هذه النتيجة؟! فالقارىء للكثرة تهديد لهذه النتيجة وهذا يعني أن الخميني إنما مراده سلطتهم مستمدة من الله عز وجل!؟

(٢) الأئمة في معتقد الشيعة الإمامية معصومون يعلمون ع درجات لا يصل إليها ملك مقرب، ولا نبي مرسل. الإمامة عند الشيعة، بل إن الشيعة أثبتوا العصمة للأنبياء عصمة الأنبياء واجبة لأن ما يلزم للإمام يلزم للنبي من يجعلوا علوم الأئمة مساوية لعلوم الأنبياء ان لم تفقههم جميعا. وليس علمهم وقفا على شرائع الدين وأحكامه تصدر عنهم عن وحى، وما يتعلق بمسائل الدنيا عن إليه فإن من ضروريات مذهب الشيعة بأن لكل إمام من من مقام أي نبي مرسل أو ملك مقرب، وأن لكل إمام وسيطرة على جميع ذرات هذا الكون فهم قادرون على ذرات أي جزء من أجزاء هذا الكون.

الخميني يتهم النبي صلى الله عليه وسلم بالفشل في تطبيق العدالة وأنها لن تتحقق إلا بظهور المهدي

٤٢

العمل، إلهي، اهدي الذين يعرفون الثورة الإسلامية بالقلم أو القلم ويشرف جميع أبناء إيران أمام إمام الزمان - أرواحنا فداء - وأن نستطيعوا تحقيق الأهداف الإسلامية، والسلام عليكم ورحمة الله

١٦٥. خطاب سماحته في حشد من أعضاء مجلس الثورة، ورئيس الجمهورية

السبت ١٣٥٩/٤/٧ = ١٤٠٠/٨/١٥ = ١٩٨٠/٧/٢٨

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الموضوع الذي قلته البارحة عن الشعارات والرموز إلى أن تنضرب إيران بسبب هذه الأوراق مائة مليون تومان، ولر شعار المؤسسة أو الجمهورية الإسلامية، وإلا فليكتبوا على أوراق بالاسراف إلى هذا الحد. وأنا أعلن أنني إن رأيت في مكان بعد عام للمدعي العام في الثورة أن يجلب هذا الشخص ويحاكمه محاماً لأنهم أشد ضرراً للشعب من بائعي الهيروين. فعلى المسؤولين أو أما المسألة الأخرى التي هي أهم مما قبلها هي تصفية والدوائر، وأن ينحى غير الصالحين من الدوائر! يجب تشكيل لجان أبدأ. يجب النظر إلى الذين يعرفون، هل هو الوزير؟ قلباً أخذوا بيد أن يقوم بهذه الأعمال! لأن هذا أيضاً هو نفس الطريقة الإدارية، تعاونوا وعمدوا بصرفه جوربه.

١٦٦. خطاب سماحته إلى الشعب الإيراني بمناسبة الخامس عشر من شهر

شعبان (خطاب بث من الإذاعة والتلفزيون)

السبت ١٣٥٩/٤/٧ = ١٤٠٠/٨/١٥ = ١٩٨٠/٧/٢٨

بسم الله الرحمن الرحيم

أبارك لجميع المسلمين وللشعب الإيراني هذا العيد السعيد (١٥ شعبان)، فشهد شعبان شهر عظيم، ولد في الثالث منه مجاهد عالم البشرية الكبير، وفي الخامس عشر منه ظهر إلى الوجود الامام المهدي المنتظر أرواحنا له الفداء.

إن قضية غيبة الامام هي قضية مهمة تبتن لنا أموراً من بينها أنه لم يكن لإنجاز عمل عظيم كهذا - وهو تطبيق العدالة بمعناها الحقيقي في العالم بأسره - في جمع بني الانسان أحد سوى المهدي المنتظر سلام الله عليه الذي ادخره الله تبارك وتعالى للبشر. فكل نبي من الأنبياء إنما جاء لاقامة العدل وكان هدفه هو تطبيقه في العالم، لكنه لم ينجح، وحتى خاتم الأنبياء (ص) الذي كان قد جاء لاصلاح البشر وتهذيبهم وتطبيق العدالة، فإنه هو أيضاً لم يوفق. وإن من سينجح بكل معنى الكلمة ويطبق العدالة في جميع أرجاء العالم هو المهدي المنتظر والعدالة ليست بالشكل الذي يفهمه الناس العاديين بأن تكون قضية تطبيق العدالة في الأرض من أجل رفاهية البشر فحسب، بل العدالة في جميع مستويات الجوانب الانسانية. فلو انحرف إنسان ما في الجانب العملي من شخصيته أو العقلي، فإن تقويم هذا الانحراف هو خلق العدالة في الانسان. لذا فإن ذلك يعني أن هذا العيد عيد الامام المهدي المنتظر - أرواحنا له الفداء - هو أكبر الأعياد للمسلمين وللبشرية. وحين يظهر إن شاء الله، فإنه سينقذ البشرية بأسرها من التردى ويقوم كل اعوجاج، يملأ الأرض عدلاً بعدما ملئت جوراً. فالأرض الآن - التي ربما ستكون بعد الآن أسوأ مما هي عليه أيضاً - مملوءة بالجور. فالانحراف موجود في جميع النفوس حتى في نفس الشخص الكامل وإن لم يعلم، والانحراف موجود في الأخلاق والعقائد والأعمال.

علينا أن نعد أنفسنا لظهوره في أيام كهذه هي أيام الله. إنني لأستطيع أن أدعوه باسم زعيم إطلافاً وبأي عبارة سوى أنه

الخميني يتهم النبي صلى الله عليه وسلم بعدم تبليغ الرسالة كما أمره الله وأنه سبب في اقتتال المسلمين

وعقب تنصيب أمير المؤمنين إماماً، وذلك بشهادة من الشيعة وأهل السنة. فالآية [٥] من سورة المائدة تقول:

﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾.

وواضح بأن النبي لو كان قد بلغ بأمر الإمامة طبقاً لما أمر به الله، وبذل المساعي في هذا المجال، لما نشبت في البلدان الإسلامية كل هذه الاختلافات والمشاحنات والمعارك ولما ظهرت ثمة خلافتات في أصول الدين وفروعه^(١).

بل وحتى الخلافتات الموجودة بين المجتهدين من الشيعة، إنما مردها إلى يوم



كتاب الأسرار

تأليف
روح الله الخميني

ترجمة
الدكتور محمد البزازي

مكتبة
دعواتنا الخليلية
مركز البحوث والدراسات الإسلامية

الطبعة الثالثة
١٩٨٨م

دار المسار والفرع
عسنان

السقيفة، ذلك أن اختلاف الآراء الأخبار الخاصة بالنقية، والتي أورد لها كان للنقية ثمة احتياج.

إذاً فإن كل ما يعاني منه الـ

□ الرد على ذلك بأقوال

أشرنا من قبل إلى آيات الـ

أصول الإسلام، وقلنا من هو الذ

الآيات، ونستشهد بأخبار أهل الـ

بموضوع الإمامة، لكي نؤكد لهذا

(١) يذكر خميني فيما سبق من كتابه

بعد ذلك بُلغ لأن الله أمره!

ثم يعود هنا ويؤكد بأن النبي ما بلغ

أصول الدين وفروعه؟!

فأي رأي من آراء خميني تصدق؟!

(٢) يراجع بشأن ذلك كتاب «غاية المراد

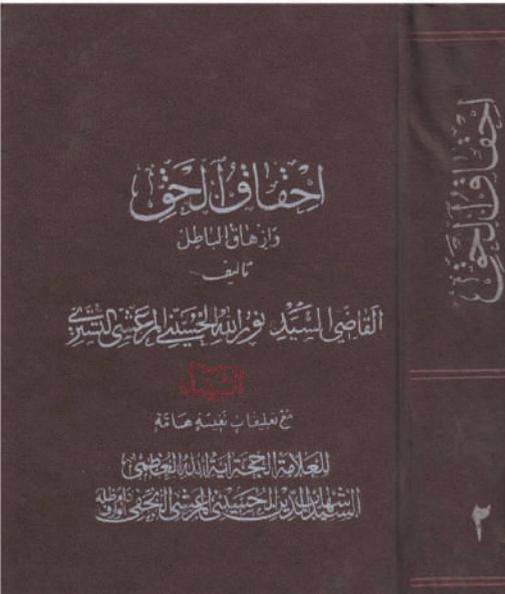
النجفي يتهم النبي صلى الله عليه وسلم بعدم إظهار جميع أحكام الدين!!

(٢٨٨) في مباحث الإمامة و اشتراط العصمة فيها (ج٢)

واحكام انواع السياسات مما تعلق بيب القضاء ، والشهادات ، والاقرار ، والحدود والمقوبات ، والاروش ، والديان ، والاحكام الجارية في روابط المسلمين مع الكفار على اختلاف صنوفهم ومذاهبهم ، واحكام القتال ، والفتن ، والحرب والذمة ، وغيرها واحكام انواع الخراجات كالزكوات والاخماس ، والمقاسمات ، وغيرها . واحكام انواع العبادات كالصلاة ، والصيام ، والحج ، والعمرة وأقسامها وأجزائها ، وشراطينها ، وموانعها ، وقواطعها ، وغللها . واحكام مقدمات العبادات كسائل النجاسات ، والطهارات ، العدنية والغيبية ، واحكام الاموات ، الى غير ذلك من الاحكام التي يحتاج اليها الانسان حسب اقتضاء الفطرة واستدعاء تكميل المراتب الانسانية اليها .

المطلب الثاني

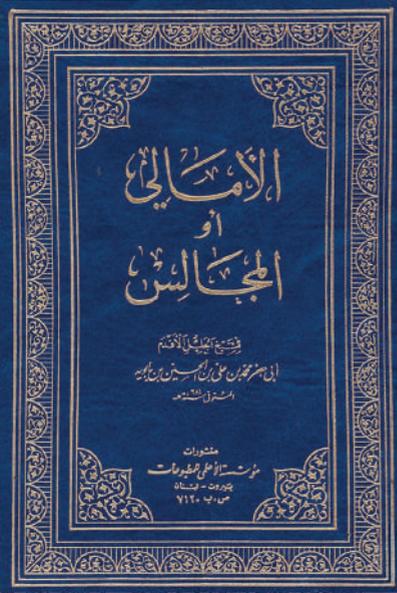
أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ضاقت عليه الفرصة و لم يسه المجال لتعليم جميع أحكام الدين والمعارف الالهية ، حيث ان مدة رسالته من اول البعثة الى أن ارتحل الى



رضوان الله كانت ثلاثا وعشرين
ووقع في السنة التالية لها هجرة
وسلم ثمانى سنوات بعدها بسك
والسلام بانعاه الايداء ، والس
الشريفة وأقام فيها عشر سنوات
و اقتضى أكثر أيامه في مدة اقام
عوده ، وعلامته ، وزكائه ،
الغيسة غزوة أبواه أو الودان ،
وغزوة بني قبياق ، وغزوة قر
نجران ، وغزوة احد ، وغزوة ح
غزوة الغندق ، وغزوة بني قريظ

لم يُرسل النبي إلا لتبليغ ولاية علي ولو لم يفعل لحبط عمله!!

وخرج علي عليه السلام وهو يمشي فقال له يا أبا الحسن إما أن تركب وإما أن تنصرف فإن الله عز وجل أمرني أن تركب إذا ركبت وتمشي إذا مشيت وتجلس إذا جلس لا بد لك من القيام والقعود فيه ، وما بثها وخصني بالنبوة والرسالة وجعلك سب أمورهِ والذي بعث محمداً بالحق نبياً جحدك ولا آمن بالله من كفر بك وإن الله وهو قول ربي عز وجل قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فأنزلنا السيرة الإسلامية التي كانت مباركة لا يؤمن بالله واليوم الآخر إلا من أهدى الله لهدى ربه عز وجل من لم يهد الله فلا أمل له بغير رحمة من ربه عز وجل ذلك هو الظاهر والظاهر في الدين والولاية فليفرحوا يعني الشيعة لأهل المال والولد في دار دنيا والله يا علي يعرف بك معالم الدين ويصلح بك دارس يهدي إلى الله عز وجل من لم يهتد إليك ولاني لفغار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم حسن عقبه تبارك وتعالى ان افترض من حقه ما افترضه من حقي ، وإن حقه لفروض علي من آمن ، ولولاك لم يعرف حزب الله وبك يعرف عدو الله ، ومن لم يلقه بولايتك لم يلقه بشيء ، ولقد أنزل الله عز وجل إلي يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك يعني في ولايتك ، يا علي وإن لم تفعل فما بلغت رسالته ، ولو لم ابلغ ما امرت به من ولايتك لحبط عملي ، ومن لقي الله عز وجل بغير ولايتك فقد حبط عمله وعد ينجز لي ، وما أقول إلا قول ربي تبارك وتعالى ، وإن الذي أقول لمن الله عز وجل أنزله فيك .



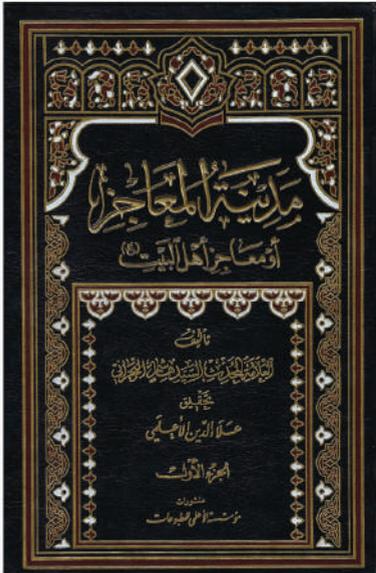
الله يناجي عليا والنبى صلى الله عليه وسلم واقف يتفرج!

إلى عليّ عليه السلام فقال له عليّ عليه السلام : أوصني يا رسول الله . فقال له رسول الله : إن الله يوصيك ويناجيك فناجاه (الله) ^(١) يوم براءة من قبل صلاة الأولى إلى صلاة العصر ^(٢) .

٣٠ - وروي بهذا الإسناد، عن أبي رافع، قال : إن الله ناجى عليّاً عليه السلام يوم غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ^(٣) .

٣١ - محمد بن عيسى بن عبيد، عن القاسم بن عروة، عن عاصم بن حميد، عن معاوية ابن عمار، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله، قال : لَمَّا كان يوم الطائف انتجى رسول الله صلى الله عليه وسلم عليّاً عليه السلام ، فقال أبو بكر وعمر : انتجيته دوننا . فقال : ما أنا انتجيته، بل الله انتجاه ^(٤) .

٣٢ - علي بن محمد بن علي بن سعيد، عن حمدان بن سليمان النيشابوري، عن عبد الله بن محمد اليمامي، عن متيع، عن يونس، عن علي بن أعين، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا أهل الطائف لأبعثن إليكم رجلاً كنفي يفتح الله به الخير سيفه سوطه فيشرف الناس له، فلَمَّا أصبح دعا عليّاً عليه السلام فقال : اذهب إلى الطائف . ثم أمر الله النبي صلى الله عليه وسلم أن يرحل إليها بعد دخول عليّ، فلَمَّا صار إليها وكان عليّ عليه السلام على رأس الجبل، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أثبت، فثبت فسمعنا صوتاً مثل صرير الرحا، فقيل : يا رسول الله ما هذا؟ فقال : إن الله عز وجل يناجي عليّاً عليه السلام ^(٥) .



مدينة المعاجز 28/1

٣٣ - محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن المثنى بن الوليد الحنّاط، عن منصور بن حازم، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انتجى عليّاً عليه السلام يوم الطائف، فقال أبو بكر وعمر : ما انتجيته، بل انتجاه الله ^(٦) .

٣٤ - محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن عمر بن أبان الكلبي، عن آدم بن الحسن، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : بلغني أنّ الله تبارك وتعالى قد ناجى عليّاً عليه السلام بالطائف نزل بينهما جبرائيل عليه السلام وقال : إن الله عز وجل يناجي عليّاً عليه السلام ذلك كله ^(٧) .

٣٥ - الشيخ الطوسي في أماليه : قال : أخبرتني

(١) ليس في المصدر والبحار.

(٢) (٦-٢) الاختصاص : ص ٢٠٠.

(٣) الاختصاص : ص ٢٧٨.

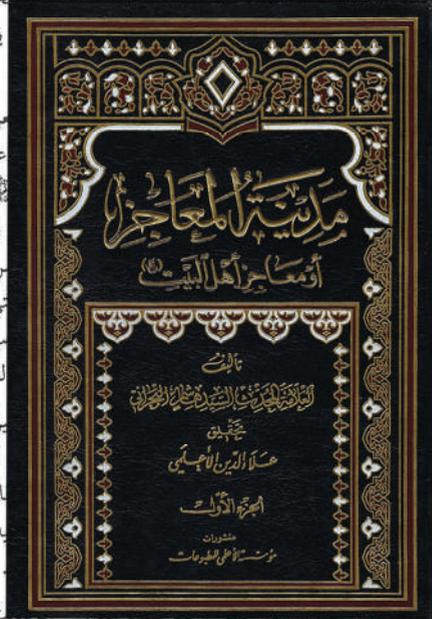
الله يلوم نبيه ويخطئه للتقصير بمقام علي ونتيجة ذلك أن يأخذ علي الأوامر من الله مباشرة

كثيرة. قال: ما هي؟ قلت: حدثني أن رسول الله ﷺ كان محاصر أهل الطائف، وأنه خلا
بناجي ربه. فقال أبو عبد الله ﷺ: نعم

ميد، عن حمدان بن سليمان النيسابوري،
عن يونس، عن علي بن أعين، عن أبيه،
علياً ﷺ يوم خيبر، فتفل في عينيه
بذلك. قال أبو رافع: فمضى علي ﷺ
س فأطال الوقوف، فقال الناس: إن علياً
تفتحتها. قال أبو رافع: فأتيت رسول
س كما أمرته فسمعت قوماً منهم يقولون:
لطائف، ويوم عقبة تبوك، ويوم خيبر^(٣).

بن بن سعيد، عن صفوان بن يحيى، عن
الله قال: إن رسول الله ﷺ في غزوة
مال أبو بكر وعمر: انتجاه دوننا. فقام
به، ثم قال: أيها الناس أنتم تقولون إنني

ذلك علي أبي عبد الله ﷺ فقال: إن ذلك



ليقال^(٥).

٢٩ - علي بن محمد بن علي بن سماعيل، عن حمدان بن سليمان النيسابوري، قال: حدثنا
عبد الله بن محمد اليمامي^(٦)، عن منيع، عن يونس، عن علي بن أعين، عن أبيه، عن جده،
عن أبي رافع قال: لما بعث رسول الله ﷺ ببراءة مع أبي بكر أنزل الله تبارك وتعالى عليه:
ترك من ناجيته غير مرة وتبعته من لم أنجاه؟ فأرسل رسول الله ﷺ فأخذ البراءة منه ودفعتها
إلى علي ﷺ فقال له علي ﷺ: أوصني يا رسول الله. فقال له رسول الله: إن الله يوصيك
وبنائجك فتنجاه (الله)^(١) يوم براءة من قبل صلاة الأولى إلى صلاة العصر^(٢).

(١) ذكر العلامة المجلسي في البحار: لعل مراده ﷺ أن فضائله ومناقبه يشهد بعضها لبعض بالصحة، ففيه
تصديق مع برهان، أو المعنى أن هذه المناقب تدل على إمامته ﷺ.

(٢) الاختصاص: ص ٣٢٧.

(٣) الاختصاص: ص ٣٢٧.

(٤) في المصدر قال: قال معاوية: فرغست الحديث.

(٥) الاختصاص: ص ١٩٩.

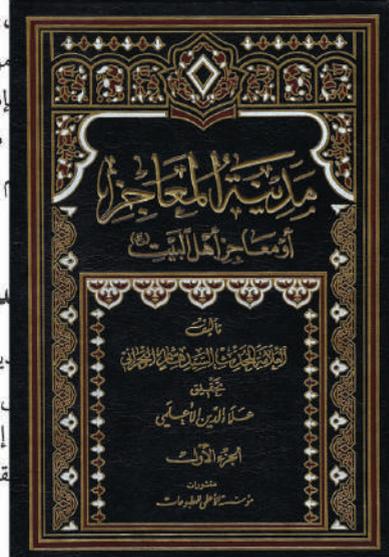
(٦) في المصدر محمد اليماني.

مدينة المعاجز 28،27/1

تفضيل علي على سائر العالمين وتكليم الأرض له من دون رسول الله

١٤ - الهاتف الذي معه قميص هارون هدية من الله سبحانه وتعالى له ﷺ

قال: كنت مع أمير المؤمنين ﷺ على شاطئ
موجة فأخذت القميص، فخرج أمير المؤمنين ﷺ
إذا بهاتف يهتف: يا أبا الحسن انظر عن يمينك وخذ
مطوي، فأخذه ولبسه فسقطت من جيبه رقعة فيها
إلى علي بن أبي طالب، وهذا قميص هارون بن



هدية من الله عز وجل له ﷺ

بيت الحسن بن زكرياء الفارسي أن علياً ﷺ مشى
على غدير ماء فتوضياً وصلياً. قال علي: فيينا أنا ساجد
إلى هدية الله إليك، فرفعت رأسي فإذا أنا بنشر من
قال: هذه هدية الله إليك، اركبه، فركبته وسرت مع

١٦ - أنه ﷺ تحدّثه الأرض بأخبارها

٦٨ - السيد ابن طاووس في كتاب الاقبال: من طريق الأربعة المذاهب بالإسناد المتصل
عن أسماء بنت وائلة بن الأسقع، قالت: سمعت أسماء بنت عميس الخثعمية^(٤) تقول: سمعت
سيدتي فاطمة ﷺ تقول: ليلة دخل بي علي بن أبي طالب ﷺ أفزعني في فراشي، قلت:
فيما فزعني يا سيّدة النسل؟! قالت: سمعت الأرض تحدّثه ويحدّثها، فأصبحت وأنا فزعة،
فأخبرت والدي ﷺ فسجد سجدة طويلة، ثم رفع رأسه وقال: يا فاطمة ابشري بطيب
النسل، فإن الله فضل بعلك على سائر خلقه، وأمر الأرض أن تحدّثه بأخبارها، وما يجري على
وجهها من شرقها إلى غربها^(٥).

(١) قبر: هو مولى أمير المؤمنين ﷺ ومن خواص أصحابه قتله الحجاج لحبه علي ﷺ.

(٢) المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ٢٢٩ والآية من سورة الدخان: آية ٢٨.

(٣) المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ٢٢٩.

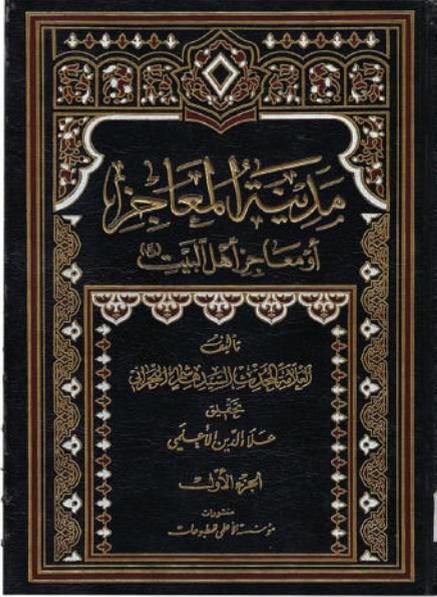
(٤) هي أسماء بنت عميس الخثعمية، زوجة أمير المؤمنين، عدّها الشيخ في رجاله من أصحاب رسول
الله ﷺ وهي صاحبة الهجرتين وحامية أهل البيت ﷺ.

(٥) الاقبال: ص ٥٨٥ وأخرجه السيد أيضاً في الطرائف ج ١ ص ١٥٧ ح ١٦٢.

مدينة المعاجز 45/1

علي يشفي رسول الله العاجز المريض فيقر الرسول له بأنه أفضل العالمين وأن الأمراض مطيعة له

دم الرجس النجس؟ فأطلق الله السيف فقال: نعم، ولكنك ما قتلت بي أبغض إلى الملائكة من عمرو بن عبد ود فأمرني ربي فشربت هذه ورأته الملائكة وصلت عليك^(٢).



٢٤١ - إنطاق الناقة

٣٦٣ - روي: عن سلمان قال: كتب محمد أخبرني بما في بطن ناقتي حتى أعاني فالتفت النبي ﷺ إلى علي ﷺ فقال فأخذ علي ﷺ بخطام^(٣) الناقة وقال: اللهم إني أسألك بحق محمد وأهل بيته أن تنطق هذه الناقة حتى تخبرنا بما في بطن أمير المؤمنين إنه ركني يوماً وهو يريد زيارتك والحسك نزل عني، وأبركني في الوادي وهذا أخوه ووصف رسول الله، وسأل النبي ﷺ أن يسأل إسلامه^(٤).

٢٤٢ - الأوجاع مطيعة له ﷺ

٣٦٤ - الراوندي: روي عن سعد بن أبي خالد الباهلي أن رسول الله ﷺ اشتكى وكان محمومًا، فدخلنا عليه مع علي ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: ألمت بي أم ملام^(٥)، فحسر علي يده اليمنى، وحسر رسول الله ﷺ يده اليمنى، فوضعها علي على صدر رسول الله ﷺ وقال: يا أم ملام اخرجي فإنه عبد الله ورسوله قال: فرأيت رسول الله ﷺ استوى جالسًا، ثم طرح عنه الإزار، وقال: يا علي إن الله فضلك بخصال، ومما فضلك به أن جعل الأوجاع مطيعة لك، فليس من شيء تزجره إلا انزجر بإذن الله^(١).

- (١) نفض السيف وانتضاه: سلّه.
- (٢) الخرائج: ج ١ ص ٢١٥ ح ٥٩.
- (٣) الخطام بالكسر: زمام البعير، لأنه يقع على الخطم وهو الأنف وما يليه، وجمعه: خطم.
- (٤) الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٤٩٧ وأورده الراوندي أيضاً في قصص الأنبياء وقال فيه: ليس في العادة أن تحمل الناقة من الإنسان، ولكن الله جل ثناؤه قلب العادة في ذلك دلالة لنبيه ﷺ على أنه يجوز أن يكون نطفة الرجل على هيبتها في بطن الناقة حيثئذ ولم تصر علاقة بعد وإنما أنطقها الله تعالى ليعلم به صدق رسول الله ﷺ.
- (٥) أم ملام: هي كنية الحمى.

مدينة المعاجز 249,248/1



الصفحة	الموضوع
٥	تقديم الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن آل سعد
١٩	مقدمة
٢٣	الفصل الأول
٢٥	المبحث الأول: عقيدة أهل السنة في النبي ﷺ وسائر الأنبياء ﷺ
٣٥	- النبي ﷺ لم يترك شيئاً إلا وبلغه
٣٨	- نظرة أهل السنة إلى باقي الأنبياء
٣٩	- عصمة الأنبياء ﷺ
٤٧	المبحث الثاني: منزلة الإمامة عند الشيعة الإمامية الاثني عشرية
٤٩	- الإمامة استمرار للنبوة
	الفصل الثاني
٥١	الطعن في النبي ﷺ وفي سائر الأنبياء والمرسلين
٥٣	تمهيد
٥٥	المبحث الأول: طعنهم في الأنبياء ﷺ ما عدا النبي ﷺ
٥٦	- الأئمة أفضل من جميع الأنبياء والرسل ما عدا محمد ﷺ
	- شيخهم المجلسي يدعي أنّ أولي العزم إنما صاروا أولي العزم بحبهم للأئمة!!
٥٨
٥٩	- الأئمة أعلم من الأنبياء ﷺ
٦٠	- كل ما حصل للأنبياء من بلاء سببه عدم إقرارهم بولاية الأئمة!! ..
٦٢	- إخراج آدم وحواء ﷺ من الجنة سببه حسدهما آل البيت!!

- ٦٤ - اتهام آدم ﷺ بالوقوع في أصل من أصول الكفر!!
- ٦٤ - البلاء الذي أصاب أيوب ﷺ سببه الشك في ولاية عليّ، ولم يرفع عنه إلا بعد إذعانه بالطاعة لأمير المؤمنين!
- ٦٨ - علم موسى والخضر لا يساوي شيئاً أمام علم عليّ!
- ٧٠ - الخميني يتقص من قدر الأنبياء ويجعلهم في منزلة دون منزلة أئمتهم!! ..
- ٧١ - الخميني يدعي أن النبوة مكتسبة
- ٧٥ - المبحث الثاني: الطعن في النبي ﷺ
- ٧٥ - علي بن أبي طالب ﷺ أعلى مرتبة من النبي ﷺ!!
- ٧٨ - لولا علي وفاطمة لما خلق الله النبي ﷺ!
- ٧٨ - المعمم واثق الشمري: لولا ولاية علي لكانت رسالة رسول الله ﷺ عبثاً غير مكتملة!!
- ٧٨ - هادي الربيعي: النبي ﷺ لا يدخل الجنة إلا بعد إذن فاطمة!
- ٨٠ - معاصي الشيعة ذنوبٌ في صحيفة النبي ﷺ
- ٨١ - أئمة الشيعة الاثنا عشر يعلمون الغيب بخلاف النبي ﷺ
- ٨٢ - زعمهم أن النبي ﷺ كان يبطن خلاف ما يظهر!
- ٨٥ - شيخهم نعمة الله الجزائري يزعم أن علياً ﷺ أعطي شجاعة لم يعطها النبي ﷺ!!
- ٨٥ - طعن شيخهم شهاب الدين النجفي في النبي ﷺ واتهامه بعدم إظهار جميع أحكام الدين!!
- ٨٦ - النبي ﷺ لم يُرسل إلا لتبليغ ولاية عليّ، ولو لم يفعل لحبط عمله!!
- ٨٧ - الخميني يتهم النبي ﷺ بعدم تبليغ الرسالة كما أمره الله وأنه سب في اقتتال المسلمين!!
- ٨٨ - عليّ وذريته يسبقون النبي ﷺ في حادثة المعراج!!
- ٩٢ - النبي ﷺ لم يُرفع شأنه إلا بعليّ!!
- ٩٣ - اتهام النبي ﷺ بالنظر المحرم إلى النساء!!
- ٩٣ - اتهام النبي ﷺ بالبحث عن المرأة ذات الفرج الواسع ليتزوجها! ..
- ٩٥ - اتهام رسول الله ﷺ في عرضه وغيرته
- ٩٦ - النبي ﷺ كان لا ينام حتى يقبل ثديي فاطمة ﷺ!!

- ٩٨ - تفسير البعوضة الواردة في القرآن بعلي وما فوقها النبي ﷺ!!
- ٩٩ - النبي ﷺ يرد أمراً بشره الله به!!
- ١٠٠ - المكث من التمتع درجته كدرجة النبي صلى الله عليه وآله!!
- ١٠١ - الخميني يتهم الأنبياء عامة والنبي ﷺ خاصة بأنهم لم ينجحوا في رسالتهم!!
- الخميني يتهم النبي ﷺ بالخوف من تبليغ أمر الله خشية أن يصاب القرآن بالتحريف!!
- ١٠٢ - الخميني يقول: إن النبي ﷺ لم يستطع تحقيق الحكومة التي يريدوها! ...
- الخميني يقول: إن علياً كل شيء لدينا ويحتل المرتبة الأولى في جميع الأبعاد الإنسانية، وعلينا جميعاً أن نتبعه
- ١٠٣ - الخميني يقول: إن علياً لو ظهر قبل النبي لأظهر الشريعة، ولكن نبياً مرسلًا!!
- ١٠٤ - الخميني يعتبر عيد ميلاد المهدي أكبر من عيد ميلاد النبي ﷺ!! .
- الخميني يدعي أن شعب إيران أفضل من أهل الحجاز في عهد رسول الله ﷺ!
- ١٠٥ - محمد باقر الصدر يتهم النبي ﷺ بعدم التمييز والتقصير في تربية الصحابة!
- المعمم حسين المدرسي يتهم النبي ﷺ بالخوف والجبن وأنه عصى ربه ولم يبلغ ولاية عليٍّ إلا بتهديد من الله
- ١٠٦ - الأئمة لا يُحملون في البطون ولا يخرجون من الأرحام ولا تنالهم الدناسة!!
- زعمهم أن زينب ورقية وأم كلثوم لسن من بنات النبي ﷺ!!
- ١٠٧ - المعمم علي الموسوي: يجوز التمتع ببنات النبي ﷺ!
- ١٠٨ - إصرار علمائهم على الطعن في عرض أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها زوج رسول الله ﷺ
- ١٠٩ - بيت النبي ﷺ منع الفتنة ومنه يطلع قرن الشيطان!!
- ١١٠ - تكفيرهم ولعنهم للجيل الذي تربى على يدي رسول الله ﷺ
- ١١١ - مطاعن تحت ستار الفضائل
- ١١٢ - جميع الأنبياء والخلائق تحت لوائه
- ١١٣ - أمير الخلق أجمعين!!
- ١١٤ - مناجاة الله لعلي دون النبي ﷺ
- ١١٥ - مناجاة الله لعلي دون النبي ﷺ
- ١١٦ - مناجاة الله لعلي دون النبي ﷺ
- ١١٧ - مناجاة الله لعلي دون النبي ﷺ
- ١١٨ - مناجاة الله لعلي دون النبي ﷺ
- ١١٩ - مناجاة الله لعلي دون النبي ﷺ
- ١٢٠ - مناجاة الله لعلي دون النبي ﷺ
- ١٢١ - مناجاة الله لعلي دون النبي ﷺ
- ١٢٢ - مناجاة الله لعلي دون النبي ﷺ
- ١٢٣ - مناجاة الله لعلي دون النبي ﷺ

- ١٢٥ - الله يناجي علياً والنبي ﷺ واقف يتفرج!
- ١٢٦ - حديث الزنادقة: الله يلوم نبيه من أجل علي ويخطئه ويعاقبه!!
- ١٢٧ - ملك لم ينزل إلى الأرض من قبل إلا للسلام على علي
- ١٢٨ - تفضيل علي على سائر العالمين وتكليم الأرض له من دون رسول الله ﷺ
- ١٢٩ - إبليس رغم كل ذنوبه يدخر حب علي كفارة له يوم القيامة
- ١٢٩ - أيد الله بعلي جميع الأنبياء وهو كلمة الله الكبرى
- - علي يكلم الشمس وتصفه بصفات الله ولذا يمتنع النبي عن
- ١٣٠ التحديث بفضائله خوف الفتنة
- ١٣٣ - جمجمة كسرى تكلم علياً وتقول له أنت إمام المتقين وأعظم من الوصف
- ١٣٥ - علي يحرق الناس إلى رماد ثم يعودون إلى بيوتهم كأحسن ما كانوا
- ١٣٧ - إحياء الأموات وعجائب لم يفعلها رسول الله ﷺ
- ١٤٢ - يحيي الأوصياء ويكلمهم
- ١٤٤ - يطلب من النبي ﷺ إحياء الموتى فيقوم علي بذلك عوضاً عنه ..
- - محمد عز سلطانة بعلي وعظم شأنه بعلي فهو الحفيظ الذي يهطل
- ١٤٦ السحاب بأمره وهو المحيي المميت
- ١٤٧ - أيكم الذي نصر به محمد في زمانه، واعتز به سلطانه، وعظم به شأنه؟
- ١٥٢ - علي يحيي الطيور بعد ذبحها وتفريقها وهو معطي سليمان منقح الطير
- ١٥٤ - محب لعلي يلوط بالغلما ولا تصل له النيران
- ١٥٧ - علي يشفي رسول الله لأن الأمراض مطيعة له وتزول بأمره دون غيره .
- ١٥٨ - علي يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور
- ١٦٠ - علي سيد المسلمين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين!!
- ١٦١ - اليهود يُعذبون بعصيانهم علياً وليس بسبب كفرهم بالنبي ﷺ
- ١٦٣ - علي يعلم بمرض الرجل وموته قبل حدوثه
- ١٦٧ - جبريل يملي الوحي على علي بحضرة النبي ﷺ
- ١٦٩ الخاتمة
- ١٧١ وثائق مصورة
- ١٨٩ الفهرس

